بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٩٣ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ١١ ربيع الآخر ١٤٣٩ هـ - ٢٩ كانون الأول ٢٠١٧ م

أردوغان والخطر العثماني!

بالأمس تحدّثت بعض القوى الإقليمية والقومية عن الهلال الشيعي، وبعضهم قال إنه أصبح بدراً. واليوم، ولا سيما بعد زيارة الرئيس التركي الطيب رجب أردوغان للخرطوم ثم جولته السودانية والافريقية، فتح بعضهم الحديث عن «قوس اخواني»، فالحديث قديم عن الدولة الإسلامية في السودان منذ عام ١٩٨٩، ثم نموذجها المغاربي، وأخيراً عودة هذا القوس الى اليمن بعد التفاهم الذي جرى بين «التجمع اليمني للاصلاح» ووليّي العهد بالسعودية ودولة الإمارات، خاصة أن الرئيس أردوغان يفاخر بعودة زوجته المحجّبة الى جانبه في كل سفراته وجولاته، وكان وما يزال يفاخر بشعار «رابعة» حين يرفع يده ضامّاً أحد أصابعه مطلقاً أربعة منها فقط. وقد غاظ هؤلاء احترام أردوغان للنموذج الاخواني، ودفاعه عن الدولة العثمانية وتعهّده اعادة بناء جزيرة سواكن على الساحل السوداني للبحر الأحمر، التي دمّرها الاستعمار البريطاني، ويعود الأتراك ليشيّدوها من جديد. ولم ينس هؤلاء أن بناء قاعدة عسكرية تركية في سواكن يعني بسط السيطرة على البحر الأحمر، الذي يتحكم بـ ٨٥٪ من النفط الذي يعبر من المنابع الخليجية الى كل أنحاء العالم.. فهل عاد هؤلاء إلى الحديث عن الخطر الإسلامي بعد الضربات التي تلقاها؟

أبرز أحداث عام ٢٠١٧ وكيف أثّرت على الداخل اللبناني؟

التحدّيات اللبنانيّة في عام ٢٠١٨

معركة القدس

على المستويَيْن الرسمي والشعبي

في مستقبل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

جولة أفريقية لأردوغان بدأها باتفاقيات مع السودان وشملت أقطاراً أفريقية

أردوغان: القدس مسرى النبي محمد وأمانة عمر بن الخطاب.. ولن نسمح باستهدافها

هذا اللقاء بين السعودية وأبوظبي والتجمّع اليمني للإصلاح

عدد اللاجئين السوريين في لبنان يتراجع

تراجع عدد اللاجئين السوريين في لبنان إلى أقل من مليون شخص للمرة الأولى منذ عام ٢٠١٤، وفق الناطقة باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ووثقت الأمم المتحدة في نهاية تشرين الثاني وجود ٩٩٧٩٠٥ لاجئين سوريين مسجلين في لبنان، غالبيتهم من النساء والأطفال، مقارنة بـ١٠١١٣٦٦ في كانون الأول ٢٠١٦. وقالت الناطقة ليزا أبو خالد لوكالة «فرانس برس»: «بلغ عدد اللاجئين مليون شخص في نيسان ٢٠١٤، وهذه المرة الأولى التي ينخفض فيها إلى أقل من ذلك».

وتُجري الأمم المتحدة مراجعات لأعداد اللاجئين السوريين في لبنان أربع مرات سنوياً لتقويم الدعم الذي يحتاجون إليه.

ويأتي التراجع في أعداد اللاجئين السوريين، وفق أبو خالد، «لأسباب عدة بينها انتقالهم إلى بلد آخر أو عودتهم إلى سورية أو الوفاة».

زعيتر: لا تساهل مع المضرّين بالصحة

بعد تفاعل موضوع المواد الزراعية الممنوعة التي دخلت إلى الأسواق اللبنانية وأثارت جدلاً واسعاً حول صوابية قرار إدخالها، وخصوصاً من وزير الصحة السابق وائل أبو فاعور، الذي كان قد أصدر قراراً مشتركاً مع وزير الزراعة السابق أكرم شهيب يمنع هذه الأنواع من المبيدات، اجتمعت اللجنة الطبية المكلفة التأكد من سلامة الأدوية الزراعية المستوردة وخلوها من المواد المسرطنة، في وزارة الزراعة.

وأعلن وزير الزراعة غازي زعيتر في مؤتمر صحافي بعد لقائه لهذه الغاية النائب أبو فاعور أنه اتبع الآلية الموضوعة في وزارتي الزراعة والصحة، لإصدار قراره في شأن موضوع سلامة الغذاء والذي اتخذه بناء على تقرير اللجنة العلمية المختصة المشكلة في عام ٢٠١٤، مشيراً إلى «حرصه على سلامة الإنسان والمنتجات الزراعية على حد سواء».

ولفت زعيتر إلى أنه «إذا نتج نتيجة قراره ضرر على صحة الإنسان والمنتج الزراعي، فلن نتساهل ولن نتأخر في اتخاذ الإجراءات بالمسؤولين عن هذا الضرر وملاحقتهم».

لبنان يسجل ٣٠ خرقاً إسرائيلياً خلال عشرة أيام

تتواصل الخروق الإسرائيلية على الحدود اللبنانية الجنوبية، بوتيرة شبه يومية. وستعقد قوات الطوارئ الدولية لقاءها الأخير لهذا العام هذا الأسبوع في الناقورة برئاسة القائد العام لـ«يونيفيل» مايكل بيري وحضور مندوبين عسكريين عن الجانبين اللبناني والإسرائيلي، لبحث هذه الخروق وخصوصاً على الخط الأزرق.

وأكد مصدر أمني لبناني لـ«المركزية» أن «خلال الأيام العشرة الماضية سجلت جملة خروق إسرائيلية للسيادة، في الجو وفي البر، تعدت الثلاثين، بمعدل ثلاثة خروق في اليوم الواحد».

وأوضح المصدر أنه «منذ فترة وتعمل الجرافات الإسرائيلية على حفر خندق مقابل بلدة عديسة، كركيزة للجدار، وقامت بصبه بالباطون المسلح، وجهزته بالبنى التحتية وزودته بأجهزة استشعار وآلات تجسس إلكترونية على أن يكون ارتفاعه ٦ إلى ٧ أمتار بحسب طبيعة المنطقة الجغرافية»، مشيراً إلى أن «إسرائيل تنوي في المراحل اللاحقة وضع كاميرات مراقبة وأجهزة إنذار واستنفار ورصد وبث المعلومات وربطها بغرفة عمليات عسكرية إسرائيلية في مستعمرة مسكاف عام المقابلة».

بري: نترحّم على الطائف والدستور ومجلس الوزراء

ترحم رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري على اتفاق الطائف والدستور والعرف ومجلس الوزراء والوزراء، في رده على قول رئيس الجمهورية ميشال عون إن مرسوم إعطاء سنة أقدمية لضباط دورة ١٩٩٤ يوقعه رئيسا الجمهورية والحكومة ولا يوقعه وزير المال لأنه لا يرتب أعباء مالية على خزينة الدولة.

وقال بري في لقاء صحافي عقده في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، إن «التعازي تقبل في باحة ساحة المادة ٥٤ من الدستور التي تنص على أن مقررات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة والوزير أو الوزراء المختصون، ما خلا مرسوم تسمية رئيس الحكومة ومرسوم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة، أما مرسوم إصدار القوانين فيشترك معه في التوقيع عليه رئيس الحكومة».

الراعي: لبنان لا يتحمل التفرّد بالسلطة

أكد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي «أن لبنان، الذي يتميز بالتنوع الحزبي والديني والثقافي، لا يتحمل التفرد بالسلطة وإشغال المناصب، ولا الإقصاء لمكوّن من مكوناته، ولا الإلغاء، ولا التقييد للحريات العامة التي يقرها الدستور، ولكن ينبغي ضبط هذه الحريات وفقاً لأنظمتها والأخلاقية المهنية. إن التنوع والحرية توأمان في لبنان يشكلان فرح اللبنانيين». وقال في قداس الميلاد الذي ترأسه على مذبح الباحة الخارجية للصرح (كابيلا القيامة)، وحضره رئيس الجمهورية ميشال عون وقرينته ناديا وحشد من الشخصيات: «(...) الوحدة الوطنية ترتكز في لبنان على التنوع. لذا، تحتاج البلاد إلى تضافر جميع القوى وفقاً للنظام الديموقراطي، ولمفهوم المعارضة وممارستها، على أن يكون الهدف المشترك تعزيز المصلحة الوطنية العليا على أسس الميثاق والدستور». وأضاف: «إن اللبنانيين ينتظرون من فخامتكم ومن الدولة هذه البشرى. وقد أصبح ثلثهم تحت مستوى الفقر، وباتوا في معظمهم عاجزين عن تأمين حاجاتهم الأساسية من سكن لائق وطعام وكساء ودواء وتعليم وماء وكهرباء.

المشنوق: أنا مرشح للانتخابات ولا سبب لتأجيلها

أعلن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أنه مرشح للانتخابات النيابية المقبلة في ٦ أيار المقبل، معتبراً أن «لا سبب للتأجيل ولا رغبة عند أي جهة سياسية في تأجيل الانتخابات ولا قدرة عملية لأي جهة سياسية على أن تتحمل مسؤولية التأجيل»، مشيراً الى أن «هناك جاهزية كاملة وعالية لدى مختلف الاجهزة الامنية خلال فترة الأعياد من أجل تأمين أسبوع آمن ومطمئن لكل اللبنانيين». وأوضح المشنوق في حديث تلفزيوني السبت الماضي، أن القيام بتعديلات على قانون الانتخاب الجديد، «أمر يحتاج الى توافق بين القوى السياسية. وهناك نقطة وحيدة هي المادة ٨٤ المتعلقة بالبطاقة الممغنطة خاضعة للنقاش لأن هناك مواد أخرى اتخذت احتياطاً بفضل الرئيس نبيه بري وتجيز امكانية التصويت ببطاقة الهوية، أو جواز السفر الصالح»، مؤكداً أن «هناك رغبة دولية عارمة في إجراء الانتخابات في ٦ أيار وهي جزء من اعتبار المجتمع الدولي أن الاستقرار في لبنان ثابت ومستمر لأن العملية الديموقراطية تؤكد الاستقرار».

جعجع: الانتخابات فرصة تاريخيّة لإحداث التغيير

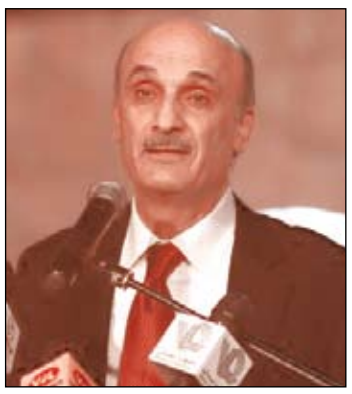

غرّد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع عبر «تويتر»، فقال: «عسى مع ميلاد السيد المسيح أن يولد «تلفزيون لبنان» من جديد. إنها لمهزلة لا توصف بأن لا يتم إدراج بند تعيين رئيس مجلس إدارة جديد لـ«تلفزيون لبنان» منذ ستة أشهر حتى الآن».

وشارك جعجع وعقيلته النائب ستريدا جعجع في قداس الميلاد في بشري.

وقال: «كنا نفضّل أن يحلّ العيد هذه السنة على اللبنانيين بشكل أفضل، ولكننا في نهاية المطاف نشكر الله على أنه لا يزال لدينا بلد يتمتع بالاستقرار بالرغم من كل ما يدور من حوله في المنطقة». واعتبر أن «المواضيع السياسيّة المطروحة في البلاد في هذه الفترة عادية، روتينية وطبيعيّة إلا أن الموضوع الأهم الذي يستأهل التوقف عنده هو الانتخابات النيابيّة المقبلة»، مشيراً الى أن «أهمية هذه الانتخابات ليس في ما إذا كان سيتمكن بعض الناس الطامحين لدخول الندوة البرلمانيّة من تحقيق مبتغاهم أم لا، وإنما في أننا عبرها لدينا فرصة تاريخيّة حقيقيّة من أجل إحداث التغيير المطلوب».

وجهة نظر

دوائر النقاء الطائفي والمذهبي

بقلم: أيمن حجازي

في عودة إلى الهموم الانتخابية قد يكون من المفيد البحث في طبيعة القانون الانتخابي العجائبي الذي جرى استيلاده في حزيران الماضي، لجهة الدوائر الانتخابية واختلاطها الطائفي أو نقائها الطائفي وفق طبيعة كل واحدة من تلك الدوائر. وتجدر الإشارة هنا الى أن الاختلاط الطائفي في أي من الدوائر المعنية لا يعني دائماً التوازن في ميزان القوى الطائفي، كما أن النقاء الطائفي لا يعني خلو أي دائرة من الدوائر النقية طائفياً من وجود جاليات أقلوية في كنف تلك الدائرة... وإليكم بعض التمعن في ذلك الموضوع:

– في بيروت دائرتان، الأولى مسيحية ذات ثمانية مقاعد والثانية إسلامية ذات أحد عشر مقعداً تضم ستة من النواب السنّة واثنين من الشيعة ودرزياً واحداً ومسيحيين.

– في جبل لبنان توجد دائرتان من دوائر النقاء الطائفي المسيحي في دائرتي المتن وكسروان – جبيل مع اختراق إسلامي شيعي واحد للمقعد النيابي الشيعي في جبيل. وذلك في مقابل دائرتين مختلطتين في بعبدا والشوف – عاليه.

– في الجنوب توجد دائرتان من دوائر النقاء الطائفي، حيث الأكثرية الإسلامية الشيعية في دائرتي الزهراني – صور و النبطية – بنت جبيل – حاصبيا – مرجعيون، موشاة بمقعد كاثوليكي في الزهراني وبمقاعد درزية وسنّية وأرثوذكسية ثلاثة في مرجعيون – حاصبيا. أما دائرة صيدا، فإنها دائرة مختلطة يتقدم فيها الحجم الانتخابي السنّي والمسيحي على الحجم الانتخابي الشيعي (سدس الناخبين تقريباً).

– في البقاع توجد دائرتان من دوائر النقاء الطائفي الإسلامي والمسيحي ودائرة مختلطة في البقاع الغربي. ففي بعلبك – الهرمل اتساع في القاعدة الانتخابية الشيعية ما يؤمن ستة مقاعد شيعية إلى جانب مقعدين سنيين ومقعدين مسيحيين. أما دائرة زحلة ذات الطابع المسيحي الكاثوليكي، فهي تضم خمسة مقاعد مسيحية وتستضيف مقعداً سنياً وآخر شيعياً. وتحفل دائرة البقاع الغربي بتنوع ينطوي على مقعدين سنيّين ومقعد واحد لكل من الطوائف الشيعية والدرزية والمارونية والأرثوذكسية.

– في الشمال دائرتان لمصلحة النقاء الطائفي ودائرة مختلطة في عكار. ففي دائرة طرابلس – الضنيّة – المنية سطوة إسلامية سنّية تنتج ثمانية مقاعد سنّية وتفسح في المجال لثلاثة مقاعد أرثوذكسية ومارونية وعلوية. وفي دائرة البترون – الكورة – زغرتا – بشري يوجد نقاء طائفي مطلق، إذ لا وجود لأي اختراق إسلامي، لتنكشف اللوحة عن عشرة مقاعد نيابية، سبعة منهما للطائفة المارونية الممتازة وثلاثة مقاعد للأرثوذكس الذين يشكو من حالهم ولحالهم المطران الياس عودة في كل عظة أحد. أما عكار فمختلطة بالشكل ولكن بنكهة إسلامية سنّية واضحة اللون والمذاق... حيث تضم ثلاثة مقاعد سنّية ومقعدين للأرثوذكس ومقعداً لكل من الموارنة والعلويين.

ينكشف المشهد السوريالي عن خمس عشرة دائرة انتخابية، عشر منها تنحاز الى النقاء الطائفي وخمس منها تتمتع بميزة الاختلاط الطائفي والمذهبي. ويبرز في هذا الخضم ظاهرة النواب الأسرى الذين يجري تبادلهم في أكثر من دائرة انتخابية مع وجود مقاعد نيابية ليس لها فدية لتحريرها حتى الآن. وعلى سبيل المثال لا الحصر: المقعد السنّي في الشوف أسير المقعد الدرزي في بيروت، وأحد المقاعد المسيحية في الشوف مقابل المقعد الدرزي في بعبدا، والمقاعد الكاثوليكية والدرزية والسنية والأرثوذكسية لا من يبيع ولا من يشتري وبعضها قد يكون مدفوع الثمن في عواصم شقيقة. والقصة في النهاية تخضع للعرض والطلب لتتم أية صفقة من الصفقات المفقودة حتى هذه الساعة.

وفد من الجماعة الإسلامية يزور المرجعيات المسيحية في صيدا

جال وفد من الجماعة الإسلامية في صيدا برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي الدكتور بسام حمود على المرجعيات الدينية والبلدية بمناسبة ذكرى ولادة السيد المسيح عليه السلام.. فزار الوفد مطرانيتي صيدا ودير القمر للموارنة والروم الكاثوليك، مقدمين التهاني إلى المطران مارون العمار في صالون كنيسة مار الياس في البوابة الفوقا، والمطران ايلي حداد في صالون كاتدرائية مار نقولا في وسط المدينة، كما زار الوفد رؤساء بلديات عبرا وعين الدلب والبرامية ورئيس دائرة نفوس لبنان الجنوبي الأستاذ وسام حايك.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

جولة أفريقية لأردوغان بدأها باتفاقيات مع السودان وشملت أقطاراً أفريقية

كشف السودان وتركيا عن عملية تعاون في مجال الصناعات الدفاعية. ووقع البلدان في ثاني أيام زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للخرطوم على تسع اتفاقيات اقتصادية بحضور الرئيسين. وطلب الرئيس التركي من الرئيس البشير السماح لتركيا ببناء جزيرة سواكن من جديد، فوافق البشير. بينما شهد الرئيسان عمر البشير ونظيره التركي رجب طيب أردوغان ظهر الاثنين في مدينة سواكن التوقيع على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية لإنشاء شركة لبناء السفن بين شركة جياد الصناعية ومجموعة الاستثمار التركية. وقال الرئيس بشكل حماسي في ختام منتدى الأعمال السوداني– التركي،إن إنشاء وإحياء جزيرة سواكن رداً على من قام بتدميرها، وجزم في ذات الأثناء بعزم تركيا على بنائها قطعة قطعة بذات تراثها القديم. وذكر البشير في كلمة أمام المنتدى أن حكومتي البلدين اتفقتا على إزالة العقبات، وأفصح البشير في الوقت نفسه عن اتفاق لجدولة الديون بين ولاية الخرطوم وبنك التصدير التركي لإعادة المنح المالية، وأعلن إنشاء بنك تركي بالسودان، وأضاف: «نتطلع لشراكة حقيقية مع تركيا في إنشاء مطار الخرطوم الجديد».

وأضاف الرئيس البشير أن الشعب السوداني يحيي الرئيس أردوغان لمواقفه من الشؤون العربية والإسلامية، خصوصاً موقفه من قضية القدس.

من جانبه كشف أردوغان عن تعاون بين البلدين في مجال الصناعات الدفاعية. وقال إن بلاده تنتظر من الجانب السوداني خطوات حول الضرائب الجمركية للشركات التركية، ورأى أردوغان أن الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية ستساهم في الوصول إلى مستويات جيدة في التجارة بين البلدين.

أردوغان: لن نطأطئ رؤوسنا إلا لله

وذكر أردوغان أن البلدين بتوقيعهما على ٢١ اتفاقية خلال يومين يعني وصولهما الى نقطة حسنة جداً، لافتاً الى أن السودان ثاني أكبر شريك اقتصادي لتركيا في إفريقيا. وكان أردوغان قد قال في محاضرة فكرية سابقة بعد منحه دكتوراه فخرية في القانون من جامعة الخرطوم، إن العالم الإسلامي يمر بتحديات ومنعطفات حرجة تتطلب الوحدة والتضامن، بينما تعهد بوقوف بلاده مع السودان في اليوم الأبيض واليوم الأسود. وتعهد بعدم سماحهم بأن يمس أي ضرر السودان. وأشار الى أن العقوبات الأمريكية على السودان كانت ظالمة، وقال: نعلم أن الظلم لن يعمر الديار، وجزم بأن الظالم سيدفع الثمن عاجلاً أو آجلاً.

وأكد أن المسلمين لن يطأطئوا رؤوسهم إلا لله في الركوع والسجود، وتابع (لن نطأطئ رأسنا أمام أية قوة بشرية). وفي ذات الاتجاه تقدمت الحكومة بعدد من المقترحات لرجال الأعمال الأتراك بالاستثمار العاجل والسريع في السودان، ففيما دعت لإيجاد مشروعات سريعة العائد للاستثمار مثل (الحبوب والأقطان) تقدمت بمقترح على لسان نائب رئيس الوزراء وزير الاستثمار مبارك الفاضل بالاستثمار في الزراعة التعاقدية بمليون فدان في وسط السودان لتوفير مليار دولار خلال ثلاثة شهور فقط..

السودان وتركيا يعلنان تطابق وجهات نظرهما

أعلن السودان وتركيا يوم الثلاثاء، تطابق وجهات نظرهما في التطورات الإقليمية والدولية، والتزامهما بمواصلة التنسيق وتبادل الدعم في المحافل الإقليمية، ومنابر المنظمات الدولية.

جاء ذلك خلال بيان مشترك في ختام زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان للخرطوم، التي أجرى خلالها مباحثات مع نظيره السوداني عمر البشير. كذلك وبحسب البيان، فإن «الرئيسين عبرا عن ثقتهما بأن الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تم التوقيع عليها إبان الزيارة ستسهم في ترقية التعاون الثنائي على أساس المنافع المتبادلة والشراكة العادلة بما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين في السودان وتركيا».

وأشار البيان إلى أن «الرئيسين اتفقا خلال المباحثات الثنائية على قيام شراكة استراتيجية بين البلدين».

وبدأ أردوغان زيارة للسودان يوم الأحد، ضمن جولة إفريقية تقوده إلى تشاد وتونس وتستمر حتى الأربعاء المقبل، يرافقه فيها ٢٠٠ رجل أعمال.

وتطورت العلاقات الثنائية بين السودان وتركيا بعد وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة في تركيا عام ٢٠٠٢، وشهدت تحسناً لافتاً خلال الفترة اللاحقة.

وشدد الفاضل مخاطباً منتدى الأعمال السوداني التركي، على ضرورة إيجاد مشروعات سريعة العائد لتوفير أموال تساهم في تأهيل البنية التحتية في السودان، وأكد أن السودان يشكل معبراً لتسويق المنتجات التركية لقلب إفريقيا، وأشار إلى القطاع الاقتصادي بوضع خطة رأسية لزيادة الإنتاج الزراعي والصناعي خلال ثلاث سنوات ليصل إلى ثلاثة مليارات دولار، وقال: (إذا أسسنا شراكة بين القطاع الخاص التركي والسوداني سنصل إلى هذا الرقم خلال سنة فقط).

اجتماع لرؤساء أركان السودان وقطر وتركيا

أكدت وسائل إعلام تركية أن رؤساء أركان الجيش التركي والسوداني والقطري، عقدوا اجتماعا ثلاثياً في الخرطوم، على هامش زيارة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى السودان استمرت يومين.

وأفادت رئاسة أركان الجيش التركي، في بيان أن «رئيس الأركان خلوصي أكار اجتمع مع نظيريه السوداني عماد الدين مصطفى عدوي والقطري غانم بن شاهين الغانم».

وأفادت وكالة الأنباء السودانية الرسمية، بأن البشير أكد خلال مؤتمر صحفي مشترك عقد في ختام مباحثات الرئيسين «متانة وأزلية العلاقات بين السودان وتركيا، وأن لها عمقاً تاريخياً ضارباً في الجذور».

ونقلت الوكالة عن الرئيس السوداني قوله: «بلادنا تنظر إلى تركيا باعتبارها آخر معاقل الخلافة الإسلامية، وما تمثله من رمزية تاريخية لتوحيد الأمة، وإنه يرى فيها دولة حديثة، حققت نموذجاً باهراً في التنمية والنهضة الاقتصادية والعمران الاجتماعي والثقافي والحضاري».

أبرز أحداث عام ٢٠١٧ وكيف أثّرت على الداخل اللبناني

بقلم: وائل نجم

مجموعة من التطورات والأحداث شهدها عام ٢٠١٧، سواء في لبنان، أو في المنطقة والعالم، وقد كان لهذه الأحداث والتطوّرات تأثير سلبي أو إيجابي في الوضع الداخلي اللبناني، كما حملت العديد من المتغيّرات، سواء كانت بسيطة متواضعة، أو كبيرة ومحورية في لبنان والمنطقة والعالم، فما هي أبرز هذه التطوّرات والأحداث، وإلى أي درجة أثّرت في المشهد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في لبنان، وهل يمكن أن تستمر هذه التغيّرات بالتحوّل في المرحلة المقبلة؟

في لبنان شهدت بدايات عام ٢٠١٧ ونهايات عام ٢٠١٦ انتخاب رئيس جديد للجمهورية بعد فراغ في سدة الرئاسة الأولى امتد لقرابة عامين ونصف. وشُكِّلَت حكومة من أغلب القوى السياسية المشاركة في المجلس النيابي، وقدعكست هذه الحكومة حجم القوى السياسية، سواء داخل الندوة النيابية، أو في الشارع، أو بما تختزنه من قوّة بفعل السلاح أو الموقف أو أي شيء آخر.

أمل اللبنانيون خيراً من انتهاء الفراغ في سدة الرئاسة الأولى على اعتبار أن أغلب الأزمة السياسية التي عاشها لبنان خلال الأعوام الأخيرة تعود في أغلب أسبابها إلى الفراغ الرئاسي، خاصة أن الرئيس في لبنان يُعتبر حكَماً بين المؤسسات وبين اللبنانيين أكثر منه حاكماً عليهم. وأمل اللبنانيون خيراً من تشكيل حكومة أعطيت صفة «الوطنية» لمشاركة أغلب الأطراف السياسية فيها. إلا أن هذا الخير المأمول لم يترجم في مشاريع وخدمات تنفع اللبنانيين أو تخرجهم من أزماتهم الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية والأمنية. بل على العكس من ذلك، فقد بدأ الكثير منهم يفقدون الأمل في ضوء التجاذبات والسجالات التي تدور بين الفينة والأخرى بين مرجعيات أو كتل أو قوى سياسية تؤدي في أغلب الأحيان إلى شلّ الدولة، أو إلى نشر الإحباط وقلة الثقة بالطبقة السياسية، وهي ثقة مهتزّة أصلاً.

الرؤساء الثلاثة

من الأحداث التي شهدها لبنان في عام ٢٠١٧ على المستوى الأمني والعسكري إنهاء وجود التنظيمات السورية المسلحة على الحدود مع سوريا في منطقة راس بعلبك والقاع وعرسال. خاض «حزب الله» معركة مع «جبهة فتح الشام» في جرود عرسال، وخاض الجيش معركة أخرى في جرود راس بعلبك والقاع مع «تنظيم الدولة» (داعش) انتهت بتسوية أُخرج بموجبها مسلحو «داعش» من الجرود عبر باصات مكيّفة إلى منطقة دير الزور.

صحيح أن الحديث عن خطر تلك المجموعات على لبنان قد انتهى، مع القناعة عند الكثير من اللبنانيين أنه لم يكن هناك خطر بالأساس من تلك المجموعات على لبنان، إنما استغلّ هذا الموضوع والملف أوسع استغلال لإحداث فزّاعة عند الشعب اللبناني، وبعض شرائحه وقطاعاته على وجه التحديد لتبرير أي عمل داخل الحدود أو خارجها. ولكن مع ذلك فإن هذا الانجاز لم يلغِ الجدل في شرعية السلاح خارج إطار الدولة، ولقد كان أبرز تصريح في هذا الخصوص قد صدر قبل أيام قليلة عن البطريرك بشارة الراعي في حديثه التلفزيوني الذي أبدى فيه خوفه وقلقه من وجود سلاح خارج إطار الشرعية، أو أن يكون من بين اللبنانيين من يملك السلاح ويجلس في الحكومة والبرلمان.

التطوّر الأبرز في لبنان في عام ٢٠١٧ كان إعلان رئيس الحكومة سعد الحريري استقالة ملتبسة ومفاجئة من العاصمة السعودية الرياض. الحدث أرخى بثقله على المشهد اللبناني، وأحدث اهتزازاً بالثقة بين السعودية وشريحة واسعة من اللبنانيين كانت إلى الأمس تعتبرها الظهير الإقليمي، والعمق العربي لها. وهذا أثّر في العلاقة بين الحريري وتياره وجمهوره وبين السعودية، وفتح المجال لنقاش جدّي في إمكانية تطبيع العلاقة مع المكوّنات الأخرى على مستوى الوطن ممن كان الرئيس سعد الحريري وتياره وجمهوره على خلاف عميق معها، خاصة أن موقف «حزب الله» كان من موضوع الاستقالة إيجابياً في مقاربته لها لمصلحة الحريري، ويمكن هذا التطوّر أن يفتح المجال أو الباب لنسج تحالف علني أو غير علني بين تيار الحريري و«حزب الله» في الانتخابات المقبلة.

من التطوّرات المهمّة في عام ٢٠١٧ إقرار قانون انتخاب جديد يمزج بين النسبيّة والصوت التفضيلي، وهو ما يمكن أن يشكّل بداية لتغيير متدرّج في لبنان قد ينتج تدريجاً طبقة سياسية جديدة، ولكن خطورته في تنمية الروح المذهبية والطائفية، ما يجعل إمكانية الرهان على إحداث تغيير نوعي سريع غير ممكنة.

أما على المستوى الإقليمي والدولي، فلعلّ أبرز التطورات كانت في الأزمة الخليجية وإعادة البحث في نسج تحالفات جديدة في المنطقة، وكذلك مسألة انتهاء «داعش» في العراق وسورية وما يمكن أن يفتح ذلك من آفاق جديد.

أما على المستوى الدولي، فكان فوز الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، زلزالاًهزّ العالم، ولربما تجلّت ارتداداته أخيراً في قراره بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة واعتبارها عاصمة لكيان الاحتلال الإسرائيلي، على الرغم من معارضة أغلب دول العالم، وهو ما تجسّد في قرار مجلس الأمن ومن بعده في قرار الأمم المتحدة. وكل ذلك قد يفتح الأبواب على المجهول في منطقتنا والعالم.■

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

التحدّيات اللبنانية في عام ٢٠١٨:

الانتخابات والنفط والأمن.. والصراعات في المنطقة

يودع لبنان واللبنانيون عام ٢٠١٧ غير مأسوف عليه، وذلك بسبب حجم التحديات والمخاطر التي برزت في هذا العام، وإن كانت النهايات إيجابية في معظم المحطات القاسية، سواء على صعيد انجاز قانون انتخابات جديد، أو لجهة مواجهة المجموعات الإرهابية وطردها من جرود عرسال والقاع والهرمل، أو الأزمة الحكومية الناتجة من استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري من السعودية، أو على صعيد إقرار المراسيم التطبيقية لبدء استخراج النفط والغاز والاتفاق مع عدد من الشركات للبدء بالتحضير لعمليات التنقيب، أو على صعيد إقرار سلسلة الرتب والرواتب والتداعيات الاقتصادية والمالية لذلك، وكذلك أزمة النفايات وبقية الهموم المعيشية المتنوعة.

لكن ماذا يحمل عام ٢٠١٨ للبنان واللبنانيين؟ وهل يكون على شاكلة عام ٢٠١٧ وهمومه ومشاكله؟ أم اننا سنكون أمام عام الأمل والانفراج بعد سبع سنوات عجاف؟

أبرز تحديات عام ٢٠١٨

بداية ما هي أبرز الهموم والتحديات التي يحملها عام ٢٠١٨ للبنان واللبنانيين؟

من خلال تقييم التطورات التي حصلت في عام ٢٠١٧، عبر استطلاع مواقف المسؤولين والقوى السياسية والحزبية اللبنانية، يمكن تحديد أبرز التحديات التي ستواجه لبنان في عام ٢٠١٨:

أولاً: انجاز الاستحقاق الانتخابي في أيار ٢٠١٨ وما سيفرز من نتائج سياسية وشعبية وحزبية، والتحالفات والتكتلات الجديدة، خصوصاً ان هذه الانتخابات ستجري وفقاً لنظام النسبية والصوت التفضيلي.

ثانياً: استكمال التحضيرات للبدء باستخراج الغاز والنفط وما يتطلبه ذلك من بنية تحتية وحسم النقاش حول الصندوق السيادي وإنشاء شركة وطنية للنفط والغاز.

ثالثاً: مواكبة التطورات الإقليمية والصراعات القائمة في المنطقة، والحفاظ على سياسة النأي بالنفس والتحضير لمواكبة التطورات في سوريا، مع احتمال التوصل إلى تسوية سياسية لهذه الأزمة، ومواكبة ما يجري من تطورات على صعيد القضية الفلسطينية، مع احتمال تطور الأحداث إلى حرب شاملة مع الكيان الصهيوني.

رابعاً: الاستمرار في حماية الوضع الأمني ومواجهة المجموعات الإرهابية والحصول على دعم جديد للجيش والقوى الأمنية.

خامساً: معالجة الأزمات المعيشية والمالية والاجتماعية، ولا سيما ملف البيئة والنفايات وانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والعنف الاجتماعي وتلبية مطالب الموظفين وحماية لبنان من أية مخطار مالية واقتصادية مستقبلية.

آفاق المستقبل في لبنان

لكن كيف تنظر الأوساط السياسية اللبنانية إلى مستقبل الوضع اللبناني في ضوء التطورات الداخلية والخارجية؟

تؤكد العديد من الأوساط السياسية اللبنانية أن لبنان تجاوز في العام الماضي أصعب التحديات وأخطرها، سواء على الصعد السياسية أو الأمنية او المالية، وأن عام ٢٠١٨ سيكون فرصة كبيرة للبنان واللبنانيين من أجل تحصين الوضع الداخلي والعمل لإنتاج طبقة سياسية جديدة من خلال قانون الانتخابات الجديد، وكذلك تحسين الوضع الاقتصادي من خلال دخول لبنان عصر النفط والغاز ولو عبر بدء الأعمال التحضيرية ومواكبة الأوضاع السياسية في سوريا والعراق والمنطقة.

وفي مواجهة هذه الصورة الإيجابية للوضع اللبناني، فإن بعض القوى السياسية والحزبية تحذّر من بعض المخاطر التي قد يواجهها لبنان في العام المقبل والتي ينبغي الانتباه لها حسب هذه المصادر (وبعضها من القوى والشخصيات السابقة في تحالف ١٤ آذار)، ومن هذه المخاوف: سيطرة تحالف حركة أمل وحزب الله مع حلفائهم على المجلس النيابي المقبل وتشكيلهم كتلة نيابية كبيرة، انعكاس الصراعات الإقليمية، ولا سيما بين إيران والسعودية على لبنان، واحتمال زيادة التوترات مع العدوّ الصهيوني وانجرار لبنان إلى حرب مفتوحة مع الكيان الصهيوني، وتفاقم الأزمات السياسية والمالية والاقتصادية والمعيشية، وعودة لبنان إلى ساحة الصراع مع المجموعات الإرهابية التي قد تعاود نشاطاتها مستقبلاً.

إذن نحن أمام رؤيتين للوضع المستقبلي للبنان في عام ٢٠١٨، الأولى تنظر إلى الأوضاع والتطورات بإيجابية ولديها توقعات متفائلة، والثانية تعبّر عن مخاوفها من المخاطر المقبلة، والجميع يعترف بأن لبنان لايزال محصناً بدعم إقليمي ودولي للحفاظ على الاستقرار فيه.

فهل يكون عام ٢٠١٨ عام الأمل والتطور، أم أننا سندخل في أزمات أشد مما واجهناه في عام ٢٠١٧؟■

قاسم قصير

الوجود الفلسطيني في لبنان

هل يصبح مقبولاً بعد إحصاء ٢٠١٧ ؟

أقفل عام ٢٠١٧ على موضوع لبناني حساس لطالما أثار حساسيات طائفية وسياسية، ألا وهو الوجود الفلسطيني في لبنان.

هذا الوجود الفلسطيني الممتد من نكبة فلسطين في عام ١٩٤٨، كان دائماً موضع خلافات لبنانية – لبنانية أولاً، ولبنانية – فلسطينية ثانياً، حيث كان العامل الطائفي هو الأساس في اعتراض المسيحيين في لبنان على هذا الوجود، باعتباره يهدد التوازن الطائفي والديموغرافي بين المسلمين والمسيحيين، وهو ما استُغل في الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في عام ١٩٧٥، عندما استغلت القوى المسيحية في لبنان الوجود الفلسطيني المسلح، متمثلاً بمنظمة التحرير الفلسطينية للقول إن الحرب في لبنان هي «حروب الآخرين»، وهو ما رفضه المسلمون في لبنان، لأنهم يعتبرون الوجود الفلسطيني مؤقتاً بسبب احتلال اليهود لفلسطين، وعلى لبنان واللبنانيين الوقوف الى جانب القضية الفلسطينية لإنهاء الاحتلال الصهيوني لفلسطين وعودة الفلسطينيين الى أرضهم.

وقد رفض المسلمون مقولة «حروب الآخرين» على أرض لبنان، لأنهم كانوا يعتبرون ان السبب الرئيسي للحرب الأهلية في لبنان هو الغبن اللاحق بالمسلمين في الدولة اللبنانية، سواء بالنسبة إلى موقع رئاسة الجمهورية وصلاحياته الواسعة قبل تطبيق اتفاق الطائف، أو في ما يتعلق بالتمثيل في المجلس النيابي الذي كان وفق معادلة ٦ إلى ٥، فضلاً عن الخلل الذي كان قائماً في كل إدارات الدولة.

أما بالنسبة إلى الفلسطينيين في لبنان، وخصوصاً منظمة التحرير الفلسطينية، فهي كانت تعتبر وجودها المسلح ضرورياً من أجل الاستمرار في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ولذلك وقّعت اتفاق القاهرة مع الدولة اللبنانية في عام ١٩٦٩ لتنظيم الوجود الفلسطيني المسلح. وقد حصل الاتفاق برعاية عربية، إذ وقّعه في القاهرة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وعن لبنان قائد الجيش العماد إميل البستاني.

ويرى الفلسطينيون أن ما جرى بعد ذلك من حروب أهلية في لبنان إنما هو بسبب رغبة فئة من اللبنانيين في الاستمرار بالاستئثار بالسلطة على حساب باقي اللبنانيين، وأنه جرى توريط منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية خدمة للمشروع الصهيوني في المنطقة.

هذه المقدمة التاريخية الموجزة للوجود الفلسطيني في لبنان وللصراع اللبناني – اللبناني والفلسطيني – اللبناني حول هذا الوجود، تكشف الأسباب الحقيقية للخلافات والحساسيات التي يسببها هذا الوجود منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن.

فالمسيحيون والقوى السياسية المسيحية في لبنان ما زالوا يعتبرون الوجود الفلسطيني فيه تهديداً لهم، رغم انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٨٢ بعد الاجتياح الإسرائيلي، ورغم تطبيق «اتفاق الطائف» الذي وُقّع عام ١٩٨٩ والذي أنهى الحرب الأهلية، وأعاد توزيع الصلاحيات الدستورية بين الرؤساء، وجعل المجلس النيابي مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، وجعل المناصفة أساساً في الفئة الأولى في إدارات الدولة، وأكد رفض توطين الفلسطينيين.

لذلك، ما زالت قضية الوجود الفلسطيني في لبنان لازمة ثابتة في كل المواقف التي تطلقها القوى والشخصيات السياسية المسيحية، وكذلك البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي ربط بين النازحين السوريين في لبنان والنازحين الفلسطينيين، وقال في هذا الإطار: «بالنسبة الى الذين لجأوا الى لبنان من سوريا، وهم أكثر من مليون ونصف، ومع الفلسطينيين أصبحوا نصف الشعب اللبناني، فقد باتوا عبئاً كبيراً على لبنان بل خطراً ديموغرافياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً وأمنياً». وقد رفض كثير من اللبنانيين هذا الموقف العنصري من الوجودين السوري والفلسطيني في لبنان، لأنه اعتبر هذا الوجود تهديداً ديموغرافياً وثقافياً، وهذه قمة العدائية والعنصرية، وهناك نقطة أساسية في موقف البطريرك الماروني، هي اعتقاده أن الفلسطينيين في لبنان هم نحو نصف مليون نازح، على أساس ان اللبنانيين هم أربعة ملايين.

هذه المواقف التي ما زالت تتفاعل تجاه الفلسطينيين والوجود الفلسطيني في لبنان أصيبت بصدمة سياسية كبرى مع نتائج الإحصاء للاجئين الفلسطينيين في لبنان الذي أُجري في العام الجاري عبر شراكة بين إدارة الإحصاء المركزي اللبناني والجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني تحت مظلة لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني، ولقد أعلن رئيس الحكومة سعد الحريري النتائج الرسمية لهذا الإحصاء الذي جاء فيه: «إن عدد اللاجئين في المخيمات والتجمعات بلغ ١٧٤٤٢٢ فرداً خلال عام ٢٠١٧، يعيشون في ١٢ مخيماً و١٥٦ تجمعاً فلسطينياً في المحافظات الخمس في لبنان».

وقال الرئيس الحريري تعليقاً على هذا الإحصاء: «كان هناك كلام على عدد اللاجئين الفلسطينيين في البلد وتهويل بعضنا على بعض، وكنا نسمع أرقاماً قياسية تستعمل في السياسة والتجاذبات... كان البعض يتحدث عن رقم ٥٠٠ ألف أو ٦٠٠ ألف أو ٤٠٠ ألف، ولكن اليوم أصبح العدد واضحاً، وهو ١٧٤ ألفاً، هذا هو الرقم الحقيقي، وعلينا واجبات يجب القيام بها كدولة ضمن إطار المؤسسات وتحت سقف الحوار والتفاهم، والأهم ان نستمر بالحديث بعضنا مع بعض».

فهل يتوقف الحديث الطائفي والعنصري الذي يستهدف الوجود الفلسطيني في لبنان بعد هذا الإحصاء الرسمي؟ وهل تقوم الدولة بواجباتها تجاه الفلسطينيين من الناحية الإنسانية، ومن ناحية الحقوق المدنية كما يفترض بالدولة، كما قال الرئيس الحريري؟

أسئلة كثيرة يرسمها إحصاء الوجود الفلسطيني في لبنان، فهل نرى في القريب العاجل إعادة نظر جدية من قبل الدولة في هذا الوجود؟■

بسام غنوم

الجماعة الإسلامية في بعلبك تقدّم التهاني بذكرى الميلاد

زار وفد من الجماعة الإسلامية في البقاع مطرانية بعلبك للروم الكاثوليك. وقدموا التهنئة بذكرى الميلاد للمطران الياس رحال.

في مستقبل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

بقلم: كمال عبد اللطيف

أثار قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إعلان القدس عاصمة لإسرائيل، ردود فعل عربية ودولية مألوفة في المواقف المماثلة، أي التي تعتمد فيها تجاوُز الشرعية الدولية كما تعكسها القرارات التي تحصل في دوائر الأمم المتحدة وأروقتها. وقد أعقب قرار ترامب المنحاز إلى إسرائيل مواقف الاستنكار والإدانة والشجب، من دول ومنظمات وجمعيات مدنية وسياسية عديدة في العالم، حيث توقفت بعض ردود الفعل عن القرار أمام ما سمّته تهوّر رئيس الولايات المتحدة وحماقاته.

وإذا كان المهتم بقضايا الصراع العربي الإسرائيلي قد استأنس في نصف القرن الماضي بالاختراقات الإسرائيلية والغربية للشرعية الدولية في موضوع الصراع المذكور، كما استأنس بمنطق الشَّجْب والإدانة، وكل ما يندرج في إطار المواقف السياسية المبدئية والعامة، من قضيةٍ بدأت تحكمها قواعد التاريخ، الأمر الذي يستدعي كثيراً من الشجاعة في الإقرار بمآلاتها، كما تعبر عنها التوجهات السياسية التي تحكم الذين يرفعون اليوم شعاراتها من العرب والفلسطينيين، ومن القوى الدولية الحيّة، التي لا تزال تنظر إلى إسرائيل كياناً استعمارياً.

تعمل إسرائيل منذ سنوات على تطويق القدس بالمستوطنات وقطع صِلاتها مع المدن الفلسطينية، كما تفرض على ساكنتها في القدس الشرقية شروطاً خاصة في الإقامة والعيش، وما حصل من الولايات المتحدة الأميركية يُتَمِّم هذه الخطوات، ويندرج في إطار مزيد من ترسيخ المعالم الكبرى لشرق أوسط جديد، وأن مختلف الخطوات الحاصلة من الطرفين تَتِمُّ في سياق عمليات الإسناد التي يُقَدِّمُها الراهن العربي لواقع الصراع العربي الإسرائيلي وتحوّلاته، المعلن منها والمُبَطَّن، حيث جرى خلال العقدين الماضيين تدمير العراق وسورية، ويجري اليوم تدمير اليمن وانتشار الفوضى في ليبيا، دون أن نغفل عمليات إبْعَاد مصر عن مآلات الصراع القائم في الأرض المحتلة.

يمكن إضافة إلى كل ما سبق الأدوار التي تمارسها القِوَى الدولية والإقليمية في الخليج العربي، حيث يَتِمُّ التبشير بالصراع الطائفي بين السنة والشيعة، وبين دول الخليج مع بعضها تحت مسمَّيات عديدة، إلا أنها مرتبة في سياق الارتباك المتصل بمواجهة الإرهاب ومواجهة ممانعة النظام السوري، الأمر الذي ساهم ويساهم في عمليات تجاوُز المواثيق الدولية في موضوع القضية الفلسطينية، لأجل مزيد من تعزيز حالة الجمود التي عرفتها القضية في السنوات الأخيرة. ومقابل ذلك تواصل إسرائيل استكمال مُخَطَّطَاتها في الاستيطان، وفي توسيع دوائر التطبيع مع أنظمة عربية معروفة.

لم تعد القضية الفلسطينية منذ سنوات في جدول أعمال الأنظمة العربية ومنظماتها الإقليمية، من قَبِيل جامعة الدول العربية ومؤسسات التعاون العربي. كما أن الفلسطينيين الذين يحملون رايات وطنهم، ويُعانون من ويلات الهيمنة الإسرائيلية، يُمارس الاحتلال الاستيطاني جميع صُور العنف في حياتهم، وقد تَمَّ له ذلك بموازاة مع ما يُطْلَقُ عليه مفاوضات التسوية والسلام، وهي مفاوضات لا تبدأ إلا لتنتهي، دون أي تَقَدُّم يُذْكَر في موضوع نتائجها وآفاقها، تُخْفِي في العمق مشاريع وخيارات أميركية إسرائيلية، ما يدعو إلى القول إن القضية الفلسطينية لم تعد أولوية عربية، حيث يُلوَّح بين حين وآخر بحل الدولتين.

يحق التساؤل: ماذا بعد الإدانة والشَّجْب والمظاهرات التي حصلت وتحصل هنا وهناك؟ ماذا عن الانقسام الفلسطيني؟ ماذا عن التَّصَدُّعَات التي تعرفها الأنظمة العربية؟ ماذا عن الخراب الذي لَحِقَ بسورية والعراق واليمن وليبيا؟ ماذا عن جمود العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين؟ ماذا عن الأنظمة العربية العاجزة والمتورّطة في كل ما لحق بالقضية الفلسطينية من تراجع؟ وماذا عن النخب السياسية العاجزة عن تخطي الشعارات العامة والمبدئية؟

هل نُكَرِّر ما قيل في الماضي، وندرج معركة القدس في سياق المعارك الدينية؟ فموضوع نقل السفارة الأميركية إلى القدس يُعَدُّ مجرد علامة تشير إلى الموضوع الأساسي، يتعلق الأمر باحتلال إسرائيل فلسطين والقدس، وإن كانت تملك رمزية تاريخية ودينية وسياسية، فهي حاضرة مماثلة لأخواتها في الجغرافيا الفلسطينية. صحيحٌ أنها زهرة المدائن، إلا أنها محتلة ومستعمرة.

التهوّر الذي كشف عنه ترامب، من جهة، مناسبة لوضع برنامج مستعجل، في موضوع الوفاق الجاري بين الفصائل الفلسطينية، برنامج يضع مُجَدّداً واقع الحال في مسألة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي موضع نظر جديد. ومن جهة ثانية، يمكن الطرف العربي أن يفكر بصورة جديدة في مستقبل فلسطين ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي.■

فيتو أقذر من احتلال

بقلم: محمود الداوود

دخلنا القرن الحادي والعشرين وما زال الفيتو يتحكم بمصير العالم، والفيتو للدول الخمس في العالم يجب أن ينتهي إذا ما قررت دول العالم أن ترمي بالفيتو عرض الحائط وان تخرج من عباءة الفيتو، وان يكون لباقي دول العالم قرار وهيبة، وإلا فإن وجود الفيتو ينفي العدل عن كل ما يصدر من الأمم المتحدة ومن مجلس الأمن الدولي ويجعل هذا الجسم الدولي لا قيمة له.

الفيتو الأمريكي ضد قرار مجلس الأمن المعترض على الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة للصهاينة، هو بحد ذاته قرار احتلال، وهو الذي يكشف الوجه القذر للولايات المتحدة الأمريكية التي – للأسف– يتسابق عليها العرب ليحصلوا على جنسيتها تحت حجج واهية لا قيمة لها، فلم نسمع في التاريخ أن دولاً ضعيفة ذهب أبناؤها للعمل في الدول المتغطرسة، ولم نسمع مثلاً عربياً أبيّاً ذهب للعمل عند الفرس أو الروم إلا في حالات نادرة جدا، بينما نتسابق كعرب على الذهاب إليهم لنعمل عندهم في مهن يخجل بعضنا من العمل فيها في بلادهم!

الفيتو الأمريكي يعني بصريح العبارة أن المحتل هو أمريكا، وما «إسرائيل» إلا الجرثومة التي تخرج من عطسهم فتحيل المنطقة إلى وباء بشرورهم وحقدهم وخبثهم، ويثبت لمن ما زال الشك يراودهم أو يظنون أنها دولة صديقة أن العدوّ الأول للأمة هي أمريكا، فهي التي تأخذ أموال العرب لتزوّد «إسرائيل» بالمليارات وبالطائرات لقتلنا واحتلال أراضينا وفرض قراراتها على أمتنا العربية، وهي التي تتحالف مع أي دولة في سبيل إذلال العرب والانتقاص من كرامتهم.

الفيتو الأمريكي رغم أنه ليس الأول، لكنه يكشف لمن ما زال أعمى أن أمريكا وراء كل مصيبة ووراء كل دمار ووراء كل حقد على العروبة والإسلام.

أمريكا هي التي جاءت بكل قوى الشر، وتعاونت مع بعض منا لإذلال بعضنا الآخر، وشكلت كل التحالفات التي تفرقنا بحجج سخيفة، صدقها البعض للأسف، لكنها لم تنطل على العرب الشرفاء الذين رأوا من البداية أن حرب أمتنا تبدأ بالتخلص من أمريكا، ذات الوجه المبتسم للعالم وصاحبة القلب الأسود الكاره لكل ما يمكن أن ينشر العدل في العالم.

أما آن الأوان للعالم أن يتّعظ ويصحو من سباته؟ أما آن للعالم أن يعي أن دول الفيتو ما هي إلا دول الشر؟ طبعاً لن نحاربهم فلن نقدر على ترسانة الأسلحة التي يملكونها، لكن لدينا أسلحة أخرى كثيرة ابسطها قطع العلاقات، وقد تكون رغم بساطتها أخطرها على الإطلاق، لو أحسن العرب استغلالها، وللدبلوماسية وسائلها وأساليبها أيضاً وهي قادرة على إحراج أمريكا وغيرها، لكن لا بدّ من التحرك، فالصمت ما عاد يجدي، وعلى العالم أن يكون يقظاً، فأكثر من مائة دولة تضع مصيرها بيد خمس دول وعلى الأخص دولة تتحكم في مصير البقية، في اي عصر حجري ما زلنا نعيش؟■

معركة القدس.. على المستويَيْن الرسمي والشعبي

بقلم: سعيد الحاج

تقع على عاتق منظمة التعاون الإسلامي مسؤولية أخلاقية وأدبية تجاه القدس، التي كانت سبب إنشائها عام ١٩٦٩ بعد إحراق المسجد الأقصى، باسمها الأول «منظمة المؤتمر الإسلامي». كما أن الحدث اليوم طارئ وخطير على مصير القدس ومستقبل القضية الفلسطينية، الأمر الذي رفع سقف التوقعات بخصوص قمة إسطنبول رغم تاريخ المنظمة –والمنظمات الشبيهة– الحافل بالمواقف غير مرتفعة السقف.

قمة التعاون الإسلامي

خرج الاجتماع الطارئ لمنظمة التعاون الإسلامي بقرارات تحمل رمزية سياسية رفضت قرار ترامب ودعته إلى التراجع عنه، واتخذت ما بدا كأنه القرار المقابل له، أي الاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها «القدس الشرقية المحتلة». لكن غابت في المقابل القرارات العملية القادرة فعلاً على الضغط على الإدارة الأميركية، سياسياً واقتصادياً ودبلوماسياً، لعدة أسباب في مقدمتها الجمود والترهل اللذيْن تعاني منهما مفاصل المنظمة، والخلافات بين دولها الأعضاء، ومستوى التمثيل المتدني لبعض الدول الفاعلة. ويبدو أن ضعف تمثيل بعض الدول كان مقصوداً لذاته، إما تجنباً لإغضاب واشطن أو كتعبير عن موقف سلبي من تركيا، وفي الحالتين لخفض سقف مقررات القمة إن لم نقل إفشالها.

تحمل قرارات منظمة التعاون في إسطنبول أرضيّة يمكن البناء عليها، فردياً وجماعياً خصوصاً على الصعيد الدولي، لكن ينبغي التنبه إلى أن بعض القرارات لها مدلولات ليست بالضرورة إيجابية للقضية الفلسطينية، فإعلان «القدس الشرقية» عاصمة لدولة فلسطين يعني الاعتراف الضمني بتبعية «القدس الغربية» لدولة الاحتلال، وهو ما يرفضه الشعب الفلسطيني بعمومه، فضلاً عن كونه تنازلاً غير مبرر قبل أي عملية سياسية مفترضة.

من بين مخرجات القمة مطالبة مجلس الأمن بالاضطلاع بمسؤولياته، وإلا فـ«إثارة هذا الانتهاك الخطير في الجمعية العامة للأمم المتحدة»، وبعد الفيتو الأميركي على مشروع القرار الذي تقدمت به مصر، تم التوجه للجمعية العامة للأمم المتحدة وفق الفقرة «أ» من قرارها رقم ٣٧٧ الذي يحمل عنوان «متحدون من أجل السلام». ويجيز هذا القرار، المؤرّخ في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٠ إثر الأزمة الكورية، عقد جلسة استثنائية طارئة في غضون ٢٤ ساعة، إذا بدا أن «هناك تهديداً أو خرقاً للسلام أو عملاً من أعمال العدوان، ولم يتمكن مجلس الأمن من التصرف بسبب تصويت سلبي من جانب عضو دائم، حيث يمكنها أن تنظر في المسألة على الفور من أجل إصدار توصيات إلى الأعضاء باتخاذ تدابير جماعية لصون أو إعادة السلام والأمن الدوليين».

تدرك الدول العربية والإسلامية أن قرار ترامب بخصوص القدس له تبعات كارثية على مصير المدينة ومستقبل القضية الفلسطينية، وبالتالي فالقدس هنا بمثابة خط الصدّ الأول للأمن القومي العربي والإسلامي، الأمر الذي يرتب مسؤوليات عليها جميعاً. وإذا كانت سقوف المنظمات الجماعية واطئة بسبب البيروقراطية الثقيلة والحاجة لتوافق الجميع، فإن ذلك لا يعفي الدول من الإجراءات الفردية التي يمكن أن تلجأ لها، على مستوى العلاقة مع الولايات المتحدة أو حتى مع دولة الاحتلال بالنسبة إلى الدول التي تربطها بها علاقات دبلوماسية.

الدور الشعبي

لا يبشر المسار الرسمي بكبير إنجاز بالنسبة إلى قضية القدس، ولعله لا يحمل وفق المعطيات الحالية إمكانية النجاح في مواجهة قوة عظمى مثل الولايات المتحدة الأميركية. ذلك أن موافقة الجمعية العامة على مشروع القرار المفترض بخصوص القدس لن يعني الكثير فعلياً، في ظل سوابق ماثلة واختلال موازين القوى وغياب إرادة دول فاعلة ومؤثرة. كذلك يشير نص القرار ٣٧٧ إلى «إصدار توصيات إلى الدول الأعضاء»، الأمر الذي لا يحوي بقوة رادعة لواشنطن عن قرارها أو ترامب عن مخططاته.

الاستثناء الوحيد للأطراف الرسمية هو السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة محمود عباس، التي تملك أوراق ضغط حقيقية تبدأ بالرفض الفعلي للدور الأميركي في عملية التسوية، وتمر بوقفة صادقة ومراجعة حقيقية لهذه العملية منذ ١٩٩٣ حتى الآن، وما جرته من كوارث على القضية الفلسطينية، ولا تنتهي عند وقف التنسيق الأمني وتخفيف القبضة عن الناشطين والمقاومين في الضفة الغربية المحتلة، فضلاً عن المسار السياسي والقانوني على الساحة الدولية.

إذن، فالرهان الرئيس هو البعد الشعبي ودور الشارع في معركة القدس، محلياً في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخارجياً في الدول العربية والإسلامية والعالمية.

فالهبّة التي بدأت في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا سيما القدس والضفة، ذات تأثير مباشر على الاحتلال وغير مباشر على قرار الإدارة الأميركية بالتبعية. وهي هبة قادرة على الاستمرار والتأثير، وتحمل فرص التحول لانتفاضة شعبية بالنظر لرمزية القدس –التي كانت سبب اشتعال الانتفاضة الثانية– وخطورة ما ينتظرها. وقد أثبت الفعل الشعبي قدرته على تغيير قرارات وسياسات سابقة للاحتلال، وآخرها ما حصل لقرار البوابات الإلكترونية في المسجد الأقصى الذي تراجع عنه الاحتلال رضوخاً للهبة الشعبية في حينها.

وباعتبار أن القدس ليست شأناً فلسطينياً بل قضية العرب والمسلمين ثم أحرار العالم، تقع على كاهل الشارع العربي والإسلامي مسؤوليات حقيقية. ينبغي للحراك العربي والإسلامي القائم أن يستمر ويتفاعل ويتزايد، أولاً لإسقاط رهان ترامب ونتن ياهو على هبة مؤقتة وعابرة، وثانياً لدعم الحراك الفلسطيني الداخلي، وثالثاً لدعم الحكومات الراغبة في عمل شيء والضغط على الأخرى، بمعنى رفع سقف جميع الدول والحكومات من مختلف التوجهات والإرادات، التي تملك إن صدقت نياتها القدرة على التأثير على القرار الأميركي.

بيد أن الفعل الشعبي لا ينبغي أن يقتصر على المظاهرات والمسيرات والاحتجاجات، على أهميتها، بل يجب أن يستغرق كافة مجالات العمل الشعبي من اتحادات ونقابات ومؤسسات مجتمع مدني، وصولاً إلى العمل البرلماني الفاعل تجاه القدس، وينبغي لأهداف هذا الحراك أن تتخطى حاجز التحشيد وصولاً إلى نشر الوعي ثم التأثير السياسي.

ولعله أتى الوقت الذي يجب على الشعوب العربية والإسلامية أن تعيد الاعتبار لحملة مقاطعة البضائع الأميركية، فضلاً عن «الإسرائيلية»، بعد أن فقدت زخمها مؤخراً، باعتبارها فعلاً شعبياً قادراً على إيصال الرسالة إن خطط له جيداً.

القدس للجميع، ومعركتها معركة الجميع، وتقع مسؤولية حمايتها على عاتق الجميع، كل بحسب موقعه وإمكاناته ومجال تخصصه.■

كي لا يتحوّل قرار ترامب إلى قانون دولي

بقلم: أماني السنوار

لم يكن إعلان دونالد ترامب حول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل مفاجئاً، فقد قدم هو ونائبه خلال سباقهم الانتخابي وبعد التنصيب العديد من الوعود في هذا السياق، ومع ذلك لم تراوح ردة الفعل العربية والإسلامية –حتى الآن– خانة الخطابات والانفعالات العاجزة، وبدا أن الجميع مأخوذ بعنصر المفاجأة!

ومن البديهي القول إن خطوة ترامب تفتقر إلى الأساس القانوني، وذلك لتعارضها مع عشرات القرارات الأممية حول وضع القدس، بما في ذلك تلك الصادرة عن مجلس الأمن، إضافة إلى الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية عام ٢٠٠٤، لكن عدم قانونية وشرعية الإعلان الأميركي لا يعني أنه لا قد يشكل خطورة جادة على وضع القدس في القانون الدولي مستقبلاً.

العرف الدولي حول القدس

في الوقت الراهن لا يعني الإعلان الأميركي تغييراً للوضع القانوني للقدس، ذلك أن الولايات المتحدة بذاتها لا تمتلك صفة قانونية مخولة للتشريع الدولي، لكن الخطر يكمن في حال انتقال عدوى الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل إلى عدد من العواصم العالمية، ولا سيما تلك المنخرطة بشكل أو آخر بمسار السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، إذ إن شكلاً من الإجماع حول هذا الرأي (اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل) أو شكلاً من الممارسة لهذا الرأي (نقل سفارات حيوية إلى القدس) قد يعني الكثير في المستقبل.

هذا المدخل يُرجعنا إلى دراسة مصادر التشريع في القانون الدولي، ثم إلى دراسة المسار التاريخي الذي من خلاله اكتسبت القدس وضعها القانوني الحالي؛ فمن حيث المبدأ، رتبت المادة ٣٨ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية مصادر القانون الدولي الأساسية على هذا النحو: المعاهدات والاتفاقات الدولية العامة والخاصة التي تعترف وتصادق عليها الدول كاتفاقيات جنيف وغيرها، ثم العرف الدولي في شقّي الرأي والممارسة الواسعة والمستقرة، وأخيراً المبادئ العامة التي أقرتها الأمم.

ما يهمنا هنا هو «العرف الدولي»؛ إذ يشكل المصدر الثاني من مصادر القانون الدولي، وفي أية عملية تحاكم أمام محكمة العدل الدولية، يبدو العرف ذا وجاهة قانونية راسخة، وقد شهد تاريخ القضية الفلسطينية، وغيرها من النزاعات عجزاً من قبل المجتمع الدولي أمام مخالفة قرارات الأمم المتحدة بما فيها مجلس الأمن، بل وأصبح الكثير من هذه المخالفات مسكوتاً عنها عرفاً.

هذا من حيث العموم، أما بخصوص القدس، فقد كان العرف أحد المصادر التي شكلت ما بتنا نسميه اليوم الوضع القانوني لمدينة القدس، وذلك ضمن عملية تراكمية بدأت منذ عام ١٩٤٧ وحتى يومنا هذا، فنجد على سبيل المثال أن قرار التقسيم ١٨١ (١٩٤٧) أفرد للقدس حالة خاصة أسماها الكيان السياسي المنفصل (Corpus Separatum) وضعها كاملة تحت الوصاية الدولية، لكن ومنذ الاحتلال الإسرائيلي لشرقي القدس عام ١٩٦٧ بدأت الأمم المتحدة بالتعاطي مع المدينة وفق أسلوب جديد؛ إذ اعتبرت القدس الشرقية حصراً جزءاً من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وبالتالي لم تعترف بالسيادة الإسرائيلية عليها وطالبت الاحتلال بالانسحاب منها، فيما رضخت للعرف القائل بكون القدس الغربية جزءاً من حدود إسرائيل، وبذلك تكون قد تحللت مما ألزمت به نفسها سابقاً (قرار ١٨١) في ما يتعلق بكون القدس بشطريها الشرقي والغربي لا تخضع للسيادة الإسرائيلية.

لم يقتصر الأمر على مسألة القدس، بل ساهم الضعف الفلسطيني والتفوق الإسرائيلي المدعوم بانحياز الوسيط الأميركي في تآكل عدد من الحقوق المنصوص عليها في قرارات أممية لا تقبل التأويل، مثل حق عودة اللاجئين، حيث إن العجز عن تثبيت هذا الحق المنصوص عليه في قرار ١٩٤ (١٩٤٨)، قلّص الحديث عن عودة جميع من يرغب من اللاجئين ودعم إعادة توطينهم في أراضيهم التي خرجوا منها وتعويضهم عن فترة الشتات، إلى هامش الحديث عن «حل عادل متفق عليه».

المطلوب لإبطال القرار

في ظل حالة التفتت العربي والإسلامي وغياب الإرادة، قد لا يبدو مفيداً الحديث عن خطوات رسمية قادرة على حمل الإدارة الأميركية على سحب إعلانها بخصوص القدس، لكن الحديث يجب أن يتركز على إبطال مفعول هذا القرار وإبقائه مقترناً ومحصوراً بإدارة ترامب، والحيلولة دون انتقاله إلى خانة ما هو مقبول ومتفق عليه دولياً.

ولتحقيق هذا الهدف الذي يقع في الحدود الدنيا مما هو مطلوب، يلزم أكثر بكثير مما قدمته قمة منظمة التعاون الاسلامي المنعقدة مؤخراً في اسطنبول من بلاغات حادة ضد الولايات المتحدة وإسرائيل، أو من اعتراف بـ«القدس الشرقية» عاصمة لدولة فلسطين، ولا سيما أن غالبية دول منظمة التعاون تعترف بـ«القدس الشريف» عاصمة لفلسطين في جوهر اعترافها المعنوي بالدولة المستند إلى إعلان منظمة التحرير لعام ١٩٨٨.

وعلى الرغم من كون إعلان ترامب يمثل موقفاً سياسياً أكثر من كونه خطوة إجرائية، فإن أهميته تنبع من قوة الفاعل السياسي، وفي ظل انتفاء القوة لدى المفاعيل العربية والإسلامية فإن اتخاذ مواقف سياسية كالتي صدّرتها القمة، لا يعدو كونه محاربة لطواحين الهواء، ويلزم التركيز أكثر على ما هو إجرائي وعملي. كذلك يجب على المجموعة العربية والإسلامية أن تضع ثقلها في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة للدفع باتجاه قرار يدين الخطوة الأميركية أسوة بقرار ٤٧٨ (١٩٨٠) الذي جرّم إعلان إسرائيل القدس الموحدة عاصمة لها، إذ إن أي قرار من هذا النوع يعزز عزلة الخطوة الأميركية ويشكل رادعاً لبقية الدول.

وإذا كانت الدول الصديقة لفلسطين اليوم تجد صعوبة في اتخاذ مواقف حازمة ضد الولايات المتحدة باعتبارها قوة عظمى، فإن باستطاعتها أن تبرهن عن عزمها الجاد على تفعيل إجراءات عقابية ضد الدول التي تفكر بأن تحذو حذو إدارة ترامب، كما يُنتظر من منظمة التعاون الإسلامي أن تؤسس لعمل منظم يعيد الهيبة لفكرة المقاطعة الاقتصادية للشركات والهيئات التي تدعم المشروع الاستعماري الإسرائيلي أينما وجدت.

هذا مع أهمية التركيز على استهداف المصالح الاقتصادية القريبة من دائرة صنع القرار الأميركي، إلى جانب اتخاذ كل خطوة من شأنها معاقبة وردع الكيانات والدول التي تتنكر للحق العربي والإسلامي في القدس، بهدف احتواء الخطوة الأميركية قدر المستطاع، ومنع تحولها إلى أمر واقع يقبله المجتمع الدولي ويترسخ في عرفه وقانونه.■

وزير إسرائيلي: نخطط لبناء مليون وحدة استيطانية بالضفة

أعلن وزير الإسكان والبناء الإسرائيلي يؤاف غالانت، أن حكومته تخطط لبناء مليون وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية خلال العشرين عاماً المقبلة، ٢٠ إلى ٣٠٪ منها ستقام بمدينة القدس.

وقال الوزير غالانت، في تصريحات للقناة الإسرائيلية العاشرة يوم الأحد، إن البناء لن يشمل حدود القدس الحالية، بل مناطق في مشروع «القدس الكبرى» والقدس الغربية، مثل مستوطنات «معاليه أدوميم» (شرق القدس) و«غوش عتصيون» (جنوب) و«جفعات زئيف»، و«عناتوت».

و«القدس الكبرى» مشروع إسرائيلي يهدف إلى ضم مستوطنة «معاليه أدوميم»، الواقعة شرق مدينة القدس وإحدى أكبر مستوطنات الضفة، إلى المدينة والاستيلاء على ١٢ ألف دونم (دونم يعادل ألف متر مربع) تمتد من أراضي القدس الشرقية حتى البحر الميّت (شرق)، كجزء من مشروع لفصل جنوب الضفة عن وسطها.

وأوضح الوزير الإسرائيلي في تصريحاته، أن هدفه من الخطة الاستيطانية الجديدة «إقامة وحدات سكنية على أراضي مدينة القدس الموحدة عاصمة إسرائيل» على حد وصفه.

وذكرت القناة العاشرة أن تلك الوحدات ستبنى على مساحات كبيرة جداً، دون أن تحدد المناطق التي سيتم تضمينها لنطاق بلدية القدس.

وبدأ غالانت بترويج خطة بناء استيطانية كبيرة في مدينة القدس، تشمل بناء ٣٠٠ ألف وحدة سكنية، وفق القناة الإسرائيلية. وتشمل الخطة أيضاً تجهيز بُنى تحتية تتعلق بالنقل والمواصلات ومناطق تجارية وغيرها.

بدورها، قالت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، إن الخطة الاستيطانية المذكورة تعدّ تطبيقاً لإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن القدس عاصمة لإسرائيل.

وقالت الوزارة في بيانها يوم الأحد، إن هدف الخطة هو «تكريس ما يسمى احتلالياً (القدس الكبرى)، وتعزيز عملية فصلها عن محيطها الفلسطيني بالكامل وضمها لدولة الاحتلال».

ورأت أن «هذه الخطة الاستيطانية الضخمة تأتي في إطار المشروع الاستعماري، الذي يتصاعد حالياً في كل من القدس والأغوار الفلسطينية والبلدة القديمة في الخليل (جنوب الضفة) ومناطق جنوب نابلس وغيرها».

وتأتي هذه الخطة بعد نحو ثلاثة أسابيع من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعتراف بلاده بالقدس عاصمة لإسرائيل وقراره بنقل سفارة واشنطن من تل أبيب إلى المدينة المحتلة.

ويمثل غالانت في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي حزب «كلنا» (يمين) الذي يتزعمه وزير المالية موشيه كحلون.

وفي ٦ كانون الأول الجاري، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعتراف بلاده رسمياً بالقدس (بشقيها الشرقي والغربي) عاصمة لـ«إسرائيل»، والبدء بنقل سفارة بلاده إلى المدينة المحتلة، ما أثار غضباً عربياً وإسلامياً، وقلق وتحذيرات دولية.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية عام ١٩٦٧، وأعلنتها «عاصمتها الأبدية والموحدة» في عام ١٩٨٠، في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي وضمنه الولايات المتحدة آنذاك.■

السفيرة الأميركية هيلي تهدّد بـ«البعبع» الأمريكي

بقلم: حازم عياد

حذرت نيكي هيلي مندوبة واشنطن في الأمم المتحدة الدول في الجمعية العمومية من التصويت لصالح قرار يرفض الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، وهددتهم بتقديم اسمائهم لـ«البعبع» ليعاقبهم.

إنها تهدّدهم بـ«بعبع» اسمة ترامب، الذي طلب منها تزويده بأسماء الدول التي ستصوّت لصالح القرار ليتخذ اجراءات خطيرة وغير مسبوقة، أو لعله يضيفهم كسطر في استراتيجيته المعلنة مؤخراً.

تصطف الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة العالم لتصبح الشمعة التي تحدث عنها الحاخام «الراباي» الصهيوني لإضاءة منزل الظلام الممثل بالأمم المتحدة، والمشار إليه من قبل مندوب الكيان الصهيوني في خطابه الديني الإنجيلي المتطرف أمام مجلس الأمن، مزدرياً بالأمم والشعوب الممثلة فيه كأنها بلا قيم أو معتقدات خاصة بها.

الكشف عن التهديد بحد ذاته من قبل ممثلي الدول الأعضاء يعكس حالة الامتعاض التي تشعر بها الدول من السلوك الغوغائي والمتطرف للإدارة الأمريكية، وتعطي مؤشراً على إرادة التحدي لدى المجتمع الدولي لإرادة الولايات المتحدة الأمريكية، مضعضعاً بذلك نفوذها وهيبتها في الساحة الدولية، ومُعظِّماً التعاطف الدولي مع الشعب الفلسطيني.

سلوك هيلي وخطابها يؤكد مرة أخرى ضرورة استبعاد أمريكا من اي دور قيادي تمارسه في المنطقة العربية، حتى لو كان تشاورياً كما يتحدث البعض أحياناً؛ إذ إن العودة إلى أمريكا ستعني ازدراء العالم للعرب ولقضيتهم التي تعاطفوا معها ودعموها؛ فالواقعية السياسية تقتضي الابتعاد عن أمريكا، لا العودة الى حضنها وخزعبلاتها الإنجيلية المتصهينة.

سلوك هيلي محرج لكل من لا يزال يعتقد بأن الولايات المتحدة يجب ان يكون لها دور بأي شكل من الأشكال، فهي لم تعد تستحقه؛ إذ انها تزدري حلفاءها وكذلك الأمم المتحدة والقانون الدولي، ولا تحترم سيادة الدولة والمجتمع الدولي والإنساني بالمطلق، فلماذا يحاول البعض مجاملتها حتى الآن والحديث عنها كأنها الملاذ الوحيد.

فمكاسب أمريكا من قرار اعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني معدومة؛ فالقدس ساعدت كثيراً في تسريع التوجهات لعزل الولايات المتحدة والادارة القائمة التي تجاوزت العديد من الحدود في تعاملها مع المجتمع الدولي والحلفاء، كما ظهر الكيان بصورة عنصرية قاتمة، وحالة دينية مهووسة بـ«هرب مجدون» ونهاية الزمان والإنسان؛ فالسياسة الأمريكية وجهت لطمة قوية لكل مشاريعها التطبيعية بفرض هوية صهيونية على المنطقة والشعوب كبديل للهوية العربية الإسلامية، والاهم من ذلك تدمير صفقة القرن وتحويلها الى رماد وسراب.

في مقابل ذلك فإن الفلسطينيين كسبوا وحدة الصف، وفجروا انتفاضتهم على وقع حراك عربي وإسلامي وعالمي شرعن حقهم في المقاومة والمواجهة ومكنهم من تحقيق توازن هش «نعم»، ولكنه لم يكن موجوداً من قبل، وأخيراً حصلوا على تعاطف دولي غير مسبوق؛ أمر يحتاج الى استثمار وتوظيف لتكريس الواقع الجديد؛ إذ ان الواقع المتخلق يشكل عنصر قوة لا يستهان به، ولا يقوّضه إلا العودة إلى أمريكا وتجديد دورها القيادي التدميري؛ فالعالم لن يحترم العرب إن عادوا إلى حضن أمريكا، وسيزدريهم بشدة بعد ان احتشد وواجه البعبع الأمريكي الى جانبهم.■

المعارضة السورية المسلحة ترفض مؤتمر سوتشي.. وقتلى بريف إدلب

رفضت كبرى فصائل المعارضة السورية المسلحة مؤتمر سوتشي الذي تسعى روسيا إلى عقده نهاية كانون الثاني المقبل، بينما قالت هيئة التفاوض السورية المعارضة إن هناك رفضاً سوريّاً واسعاً للمشاركة بهذا المؤتمر.

وقال نحو أربعين فصيلاً عسكرياً سوريّاً (بعضها شارك في جولات سابقة لمفاوضات جنيف) في بيان رسمي إن روسيا لا تمارس ضغوطاً على النظام السوري للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية، كما تسعى للالتفاف على عملية السلام التي تجري في جنيف برعاية الأمم المتحدة.

وجدّدت الفصائل في بيانها التزامها بمسار الحل السياسي وفق بيان جنيف واحد، والقرارات الدولية ذات الصلة بما فيها القراران ٢٢٥٤ و٢٢١٨.

تصريح العريضي

وجاء بيان فصائل المعارضة العسكرية السورية بعد تصريح للمتحدث الرسمي باسم هيئة التفاوض السورية المعارضة (يحيى العريضي) قال فيه إن هناك رفضاً سوريّاً واسعاً للمشاركة في مؤتمر سوتشي.

وأضاف العريضي أن «أجندة المؤتمر ظاهرها شيء، وباطنها على الأغلب شيء آخر»، منتقداً ما وصفها بالعنجهية الروسية في هذا الشأن.

ولفت إلى أن هيئة المعارضة تعتبر إرادة الشعب السوري ومطالبه في الحرية والديمقراطية بوصلة لها، وأضاف أن مناقشة مؤتمر سوتشي تحتاج إلى التهيّؤ لاتخاذ موقف يتواكب ويتلاءم مع تلك الثوابت والمستجدات.

الانتقال السياسي

وفي وقت سابق، أكدت المعارضة السورية أنها لن تشارك في مؤتمر سوتشي إن لم يُفض إلى تحقيق انتقال سياسي ويوقف خروق النظام ويضمن عودة اللاجئين وفتح ملف المعتقلين لدى النظام السوري.

ودعت المعارضة الأمم المتحدة إلى القيام بدورها في دفع النظام للدخول في مفاوضات جدّية في ظل ما وصفها بسياسة تضييع الوقت التي يتبعها وفد النظام.

تجدر الإشارة إلى أن بعض فصائل المعارضة السورية لم تحسم أمرها بعد بشأن المشاركة في مؤتمر سوتشي.

وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستافان دي ميستورا قال في وقت سابق إن خطة روسيا لعقد مؤتمر سوتشي يجب تقييمها عن طريق قدرتها على المساهمة والدعم لمحادثات جنيف التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب السورية.

قتلى بريف إدلب

قتل ١٦ شخصاً –بينهم نساء وأطفال– جراء غارات لطائرات قوات النظام على قرى وبلدات بريف إدلب الشرقي. كما شنت قوات النظام هجوماً عنيفاً على محاور عدة في ريف دمشق الغربي والغوطة الشرقية.

وقال مراسل الجزيرة إن القصف وإلقاء براميل متفجرة استهدفا بلدات تل الطوقان وتل عمارة وقرية الزفر وجرجناز، تزامناً مع تجديد قوات النظام محاولاتها التقدم على حساب المعارضة السورية المسلحة في المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن قائد عسكري من جيش إدلب الحر أن فصائل المعارضة تصدّت لهجوم واسع شنته قوات النظام وفصائل مسلحة موالية لها –بإسناد جوي من الطيران الروسي– على قرية المشرفة في ريف إدلب الجنوبي، وقتل عشرة منهم وأصيب أكثر من ١٧ آخرين بجروح. وتشن قوات النظام حملة منذ قرابة الشهر بهدف فتح ثغرات للتقدم باتجاه مطار أبو الظهور العسكري الاستراتيجي في ريف إدلب الشرقي.

وتقع محافظة إدلب ضمن منطقة خفض التصعيد الرابعة التي توصل إليها النظام والمعارضة في مفاوضات أستانا بجولتها السادسة.

من جهته قال مدير الدفاع المدني في إدلب مصطفى حاج يوسف إن طائرات النظام وطائرات روسية نفذت نحو سبعين غارة على مناطق في إدلب وحماة، مما أدى إلى مقتل سبعة مدنيين، بينهم طفلان وامرأتان.

وأضاف يوسف أن القصف أدى إلى دمار في المناطق المستهدفة، مما اقتضى من طواقم الدفاع المدني عملاً شاقاً في رفع الأنقاض وانتشال الجثث.

ريف دمشق

وفي محور آخر شنت قوات النظام هجوماً على محاور عدة بالريف الغربي لدمشق والغوطة الشرقية. وقال مراسلون إن الهجوم الذي شمل محاور بلدة المغير وتل مروان ومزرعة بيت جن في ريف دمشق الغربي جاء بغطاء لطائرات النظام، وقصف عنيف استهدف المدن والبلدات التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة في المنطقة.

وفي وقت سابق، قالت المعارضة السورية المسلحة إن قوات النظام والميليشيات الموالية لها تقدمت شرق وجنوب بلدة بيت جن الواقعة قرب منطقة حدودية استراتيجية مع إسرائيل ولبنان ويسيطر عليها مقاتلو المعارضة.

كما استهدفت قوات النظام مدينتي دوما وعربين وبلدتي كفر بطنا وعين ترما في الغوطة الشرقية بعشرات قذائف المدفعية الثقيلة، مما أوقع إصابات في صفوف المدنيّين بينهم نساء وأطفال. أما في العاصمة دمشق، فقد قصفت قوات النظام حيّ جوبر بقنابل متفجرة أُلقيت من طائرة مسيّرة، مما ألحق أضراراً مادية بالممتلكات.■

الاحتلال يعتقل العشرات والكنائس تلغي الاحتفالات

اعتقلت قوات الاحتلال عشرات الفلسطينيين في مناطق عدة بالضفة الغربية المحتلة تركزت في محافظة نابلس (شمالي الضفة). وعشيّة إحياء أعياد الميلاد قررت الكنائس في فلسطين إلغاء مظاهر الاحتفال احتجاجاً على قرار أميركا اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

وصباح الثلاثاء اعتقل الاحتلال عشرة فلسطينيين من محافظة نابلس (شمالي الضفة) بينهم ثمانية من بلدة قصرة.

وكان الاحتلال قد أغلق أمس المدخل الرئيسي لقرية اللبن الشرقية جنوبي نابلس، وأفادت مصادر محلية وشهود عيان بأن الاحتلال شدد قبضته العسكرية على القرية، عبر نصب بوابة حديدية ووضع مكعبات خرسانية في أطراف الحي الشرقي للقرية بمحاذاة منازل المواطنين.

كما ألقى الاحتلال فجر الثلاثاء القبض على أربعة شبان من مخيم جنين (شمالي الضفة)، وذكرت مصادر محلية لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن من بين المعتقلين شقيقين وذلك بعد اقتحام المخيم ودهم منازل فيه.

واعتقلت قوات الاحتلال عدداً من أبناء بلدة العيسوية وسط القدس المحتلة، وأفاد مصدر محلي بأنه جرى اقتياد المعتقلين إلى مركز توقيف وتحقيق في مدينة القدس.

أما في محافظة الخليل (جنوبي الضفة) فقد اعتقلت قوات الاحتلال شخصين من بلدة دير سامت. وشنت قوات الاحتلال حملة دهم أخرى في بلدة يطا (قضاء الخليل) واعتقلت شخصين، كما اقتحمت منزل الأسير المحرر والمبعد إلى قطاع غزة مراد الحروب في منطقة الكوم قرب بلدة دورا، وحققت مع عائلته.

ويبلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال نحو ٦٤٠٠ شخص، منهم ٦٢ سيدة بينهن عشر قاصرات، ونحو ٣٠٠ طفل ونحو ٤٥٠ معتقلاً إدارياً دون محاكمة و١٢ نائباً في المجلس التشريعي، بحسب بيانات فلسطينية رسمية.

وعشيّة إحياء ذكرى عيد الميلاد عند المسيحيين، قررت الكنائس الفلسطينية إلغاء مظاهر الاحتفال والاكتفاء بالشعائر الدينية وقداس منتصف الليل، احتجاجاً على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

يأتي ذلك في ظل انخفاض ملحوظ في أعداد الفلسطينيين الذين توافدوا إلى مدينة بيت لحم (مهد المسيح) لإحياء الميلاد بسبب الحواجز الإسرائيلية التي تحاصر المدينة. كما ألغت الطوائف المسيحية في قطاع غزة احتفالات أعياد الميلاد، واكتفت بإقامة قداس منتصف الليل والصلوات العامة في الكنيسة، وذلك احتجاجاً على القرار.

وتشهد الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة ومدن داخل الخط الأخضر منذ نحو عشرين يوماً احتجاجات ومظاهرات رفضاً لقرار أميركا اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، كما شهدت العديد من العواصم العربية والإسلامية احتجاجات ضد القرار الأميركي.■

روسيا تشكل قواتها «الدائمة» في سوريا وتعتبر الوجود التركي فيها مؤقتاً

أعلن وزير الدفاع الروسي بدء العمل على تشكيل مجموعة القوات الدائمة في قاعدتي حميميم الجوية وطرطوس البحرية في سوريا.

وكانت روسيا قد شكلت مجموعة القوات في القاعدتين خلال الفترة الماضية، معتمدة على «الاستعارة» من القواعد على الأراضي الروسية، حيث تناوبت مجموعات جوية وسفن بحرية، وكتائب وحدات خاصة ومن الشرطة العسكرية على تنفيذ المهام في سوريا، أي أنها كانت تمضي فترة محددة وتعود إلى روسيا وتحل محلها قوة جديدة. أما الآن، فإن وزارة الدفاع الروسية ستختار مجموعات خاصة لنقلها إلى سوريا وتطلق عليها صفة رسمية «مجموعة القوات الروسية الدائمة في سوريا». ويأتي هذا الإجراء ليثبّت الإعلان الروسي بانتهاء العملية العسكرية الروسية في سوريا، وضرورة الانتقال إلى العملية السياسية.

من جانب آخر، تأتي خطوة إعلان تشكيل مجموعة القوات الدائمة بعد استكمال الأرضية القانونية، بموجب القوانين الروسية، وذلك بعد إتمام المصادقة رسمياً على اتفاقية طرطوس وحميميم. وقال شويغو: إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد الأسبوع الماضي بنية وقوات القواعد الرئيسية في سوريا، وشكر مجلس البرلمان على المصادقة على الاتفاقيتين. وجاءت تصريحات شويغو بالتزامن مع إعلان مجلس الاتحاد (مجلس الشيوخ من البرلمان الروسي) عن المصادقة على اتفاقية طرطوس، وذلك في جلسته الأخيرة في دورة العمل الخريفية للبرلمان. وأثنى شويغو خلال اجتماع مع قادة الجيش عبر دارة تلفزيونية مغلقة على عمل قوات الشرطة العسكرية الروسية في سوريا، وقال: إنها المرة الأولى التي تستخدم فيها الشرطة العسكرية بهذا الشكل الواسع. وأشار إلى أن التصدي للإرهاب كان المهمة الرئيسية للقوات الروسية خلال العامين الماضي والحالي، وأكد أن الوزارة انتهت الأسبوع الماضي من سحب الوحدات الرئيسية من مجموعة القوات الروسية في سوريا.

في غضون ذلك، شككت موسكو بموضوعية مبررات بقاء القوات الأميركية في سوريا، وقال ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، في تصريحات له: «نقول إنه تم تحقيق النصر على (داعش)؛ ولذلك لم يعد هناك أي أساس لبقاء القوات الأميركية في سوريا، وقانونياً لم يكن هناك أي أساس لوجودها (على الأراضي السورية)»، وأشار إلى أن الولايات المتحدة تبرّر بقاء قواتها في سوريا بأسباب غير مقبولة بالنسبة إلى موسكو، موضحاً أن «يقول الأميركيون إنهم لن يخرجوا قبل أن تنطلق العملية السياسية، التي ستأخذ بالحسبان مصالح المعارضة، والمعارضة تضع هدفها النهائي بتغيير نظام الحكم»، وقال: «إن مثل هذا الموقف يستوجب الكثير من التساؤلات».

وبالنسبة إلى القوات التركية، التي وصفها النظام السوري بـ«قوات معادية»، قال بوغدانوف: إن تلك القوات «تعمل حالياً في مناطق خفض التصعيد»، مشدداً على أن «روسيا تؤكد دوماً أن (هذا الوجود التركي) إجراء مؤقت»، وأوضح أن الدول الضامنة وبينها تركيا وإيران تتحمل المسؤولية في ضمان عمل مناطق خفض التصعيد، وأعاد إلى الأذهان أن تلك المناطق تمت إقامتها بموجب الاتفاق لمدة ستة أشهر، ولمح إلى ضرورة انسحاب القوات التركية بعد انتهاء دورها وتنفيذ المهام في مناطق خفض التصعيد، وقال بهذا الخصوص: «عندما تسقط الحاجة بمناطق خفض التصعيد، عندها يجب أن تنتهي كذلك الإجراءات المتصلة بدور الدول الضامنة».

وعاد بوغدانوف في تصريحاته وأكد مجدداً رعاية الأمم المتحدة مؤتمر الحوار السوري في سوتشي، وأشار إلى أن القرار ٢٢٥٤ يشكل الأساس لكل جهود التسوية السياسية للأزمة السورية. وعبّر عن أمله أن تتخلى المعارضة عن شرطها برحيل الأسد، وقال: إن «إطلاق تصريحات استفزازية قبل المفاوضات حول الهدف بالقضاء على الشريك في تلك المفاوضات، أمر غير بناء مطلقاً، ولن يؤدي إلى نتائج جيدة».

هذا اللقاء بين أبوظبي والتجمّع اليمني للإصلاح

بقلم: نبيل البكيري

مثّل اللقاء الذي جمع لأول مرة قيادات حزب التجمع اليمني للإصلاح (الإسلامي) بولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، رجل الإمارات الأقوى، الذي يقدّم نفسه على أنه عدوّ الإسلاميين الأول في المنطقة، حالة من الارتباك والحيرة لدى متابعين كثيرين للمشهدين، اليمني والإقليمي، ومن هم على اطلاع تام على طبيعة العلاقة التي يعلنها محمد بن زايد تجاه كل ما يُسمى الإسلام السياسي الذي تصنفه الإمارات جماعات إرهابية أيضاً.

ما الجديد الذي يمكن أن يضيفه هذا اللقاء الذي عقد في الرياض للمشهد اليمني المليء بالتعقيدات، وهل تجاوز محمد بن زايد عقدة الإسلاموفوبيا، وهل يمكن أن تصمد تفاهماتهم في ظل حالة الشيطنة الإعلامية التي يتولاها الإعلام الممّول إماراتياً تجاه كل ما له علاقة بثورة الربيع العربي وحوامل هذه الثورات.

لم يكن اللقاء مصادفة، ولا بدون أي مقدمات، وإنما كان له إعداد واضح ورعاية تامة من ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، الذي التقته قيادات «الإصلاح» في تشرين الثاني الماضي. وربما طرح المجتمعون مع محمد بن زايد مسألة سوء الفهم تجاههم منه تحديداً، وحالة الشيطنة التي تنالهم من الإعلام الممّول إماراتياً وسعودياً، وربما كانت كل هذه المسائل التي ظلت توسّع الفجوة بين الطرفين محور النقاش أيضاً.

كان اللقاء خطوة مهمة للطرفين، لتبديد حالة الشك المبالغ فيها تجاه حزب الإصلاح، في ضوء التطورات التي استجدت أخيراً في صنعاء، ومنها التهام جماعة الحوثي شريكهم في الانقلاب، الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذي كان على علاقة قوية بالإمارات، وبمقتله فقدت أهم ورقة لها في المشهد السياسي اليمني.

لكن هل يمكن اعتبار هذا اللقاء بداية حقيقية لتحالف حقيقي بين التحالف العربي مع القوى الفاعلة في المشهد اليمني المنضوية في إطار الشرعية، خصوصاً حزب الإصلاح الذي تحوّل إلى شمّاعة لبعض الأطراف، ترمي فوقه كل فشلها، عدا عن التخبّط الذي وقع فيه التحالف طوال السنوات الثلاث الماضية؟ وهل فعلاً تجاوزت الإمارات أخيراً عقدتها الكبيرة تجاه حزب «الإصلاح» الإسلامي؟

من المبكر الحديث بتفاؤل كبير عن نتائج هذا اللقاء، ما لم تترجم تفاهماته التي لم يُعلن منها شيء، خاصة أنها مجرد تكهنات وتخمينات، فالمطلوب ابتداءً معرفة ماهية هذه التفاهمات وطبيعتها، ومدى مباشرتها جذر الإشكال القائم في ما يتعلق بانعدام الثقة بين الطرفين، وكيف يمكن تعزيز هذه الثقة وتبديد المخاوف التي يضخّمها الردح الإعلامي من وسائل إعلام مقرّبة من الإمارات بدرجة رئيسية ضد كل ما له علاقة بالإسلاميين، وثورات الربيع العربي عموماً.

لكن في المجمل العام، مثّل اللقاء نقطة تحول مهمة في مسار الأزمة والحرب في اليمن، وإلى أي مدى هذا التحول، هو ما ينبغي أن تجيب عليه الأسابيع والشهور المقبلة، من خلال نتائج ملموسة في شكل التحالفات السياسية والمعادلة العسكرية على أرض المعركة، ما يتطلب تجاوز وإيقاف الشيطنة الإعلامية لحزب الإصلاح في وسائل الإعلام الإماراتية التي تشن حملات عليه وعلى كوادره وقياداته، فتزيد الشكوك والمخاوف، وتعمل على زيادة الفجوة والتوجسات بين طرفين شريكين في معركة مصيرية، تحتاج جهوداً كبيرة من الوحدة والانسجام والتكامل.

أولى خطوات أي تقارب حقيقي بين أبوظبي وحزب التجمع اليمني للإصلاح هي تطبيع الأوضاع في العاصمة المؤقتة عدن، وعودة الطاقم الحكومي والرئاسي إليها، وممارسة مهامهم منها. حينها فقط، يمكن الحديث عن تغيّر في مواقف الإمارات، والتحالف العربي عموماً، ليس فقط تجاه حزب الإصلاح، باعتباره مكوناً في الشرعية، بل تجاه اليمن كله. فما يمارسه هذا التحالف، والإمارات تحديداً، من سياسات في المناطق المحرّرة، يبني مزيداً من الشكوك والمخاوف التي لا تترك لأحد أي تفاؤل على الإطلاق، وهي لا تخدم سوى المشروع الإيراني الذي يتمدد بفعل أخطاء وخطايا من يقدّمون أنفسهم خصوماً له، وعدم قدرتهم على تقديم تجربة مشرّفة وناجحة في مناطق الصراع. إنها سياساتٌ تتطلب وقفةً حقيقيةً، تتضافر فيها كل الجهود، وتتّحد فيها كل التوجهات والتيارات في معركة مصيرية وتاريخية، إما أن تكون فيها المنطقة أو لا تكون.

أما مخاوف بعض القوى السياسية اليمنية من «خطورة» هذا اللقاء، بدعوى أنه يمثل عملية استقطاب خارج هيكل الشرعية اليمنية، في معركة وطنية تتطلب وحدة كل مكونات الشرعية، فإنها مبالغ فيها، بالنظر إلى قداسة الشرعية في أدبيات حزب الإصلاح السياسية والإعلامية والنضالية، واعتباره الشرعية من ثوابت الوطنية اليمنية التي يقدّم من أجلها كل تضحياته.

ويذهب بعض هذه القوى إلى أن لقاء محمد بن زايد كان يهدف إلى توحيد كل من حزب الإصلاح والمؤتمر الشعبي العام، جناح صالح، الذي لم يتبيّن حتى اللحظة من هم ممثلوه الرئيسيون في المشهد السياسي الراهن، وإن كانت الإمارات قد أرسلت عدة رسائل بشأن «المؤتمر»، من خلال الحديث عن دور محتمل لنجل صالح المقيم في الإمارات، وكان قائد الحرس الجمهوري، وكشفت الأحداث في صنعاء أخيراً عن انتهاء هذه القوة وذوبانها في الحالة الميليشياوية الحوثية.

وهناك مخاوف أخرى بين أطراف محسوبة على «الإصلاح» نفسه في ما يتعلق بإمكانية دفع الحزب شبابه وكوادره في معركة التحرير هذه لإسقاط الانقلاب، وزجّه في أتون معركة استنزاف بحتة، لا يكون فيها حسم حقيقي، بقدر ما تكون محرقة للحزب وناسه، وهذه مخاوف مشروعة أيضاً يجب أن تأخذها قيادة الحزب بالحسبان.

وفي أي حال، كان اللقاء خطوة جيدة ومطلوبة، وكلّف تأخرها اليمن والتحالف أخطاء استراتيجية كثيرة، لا مجال معها للمناورة والمراوغة، والدرس بعد ثلاث سنوات من الحرب يجب أن يكون قاسياً، خصوصاً أن الحرب كان مطروحاً لها في أقصى حدودها ثلاثة أشهر لإسقاط الانقلاب وإعادة الشرعية.

المخرج الحقيقي اليوم من هذه المعركة بنصر استراتيجي وتاريخي، يحفظ للمنطقة وجودها الجيوسياسي، لا مجال فيه إلا لمزيد من الوحدة، وتنقية الأجواء من عقد الشك والريبة، فاللحظة خطيرة، وتتطلب خطاباً مسؤولاً وعملاً استراتيجياً تتحد في إطاره كل الجهود والقوى الفاعلة في المنطقة.■

وفد التجمع اليمني للاصلاح مع وليي العهد

عشرات القتلى والجرحى بغارات للتحالف على اليمن

قال مصدر طبي يمني إن عشرين مدنياً على الأقل قتلوا وأصيب عشرات في غارة للتحالف العربي على سوق شعبي بمنطقة الحيمة في مدينة تعز، كما قُتل ١٦ شخصاً من أسرة واحدة في غارة للتحالف على منطقة التحيتا بالحديدة غربي اليمن.

ويقع السوق الذي استُهدف في قرية الحيمة بمديرية التعزية التي تقع في مدينة تعز، وقال مصدر محلي إن مجموعة عربات عسكرية تابعة لميليشيا الحوثي تمركزت داخل سوق شعبي صغير على مفرق طرق واصل بين خط الستين والحيمة والزواقر بتعز، وبعد نحو أربعين دقيقة قصف طيران التحالف السوق.

وأضاف المصدر أنه نتج من القصف تدمير عربة واحدة للحوثيين ومصرع ثلاثة من المسلحين، إلى جانب مقتل وجرح عشرات المدنيين ممن كانوا في السوق. وتعاني قرية الحيمة في مديرية التعزية من حصار محكم من قبل ميليشيا الحوثي منذ أكثر من أسبوعين.

وبثت قناة المسيرة التابعة للحوثيين صوراً تظهر جثثاً مضرّجة بالدماء وأشلاء في المنطقة التي تعرضت للقصف، وقالت وكالة سبأ للأنباء الخاضعة لهم إن الغارة أدت عن مقتل وجرح العشرات.

من جانب آخر، قُتل ١٦ شخصاً من أسرة واحدة في غارة للتحالف على منطقة التحيتا بالحديدة غربي اليمن.

وكان أكثر من عشرين مدنياً بينهم أطفال ونساء قتلوا يوم الاثنين في غارات شنها التحالف العربي على منطقة عصر في صنعاء ومنطقة الجراحي بالحديدة.

وقالت وكالة سبأ للأنباء الخاضعة لسيطرة الحوثيين إن التحالف شن في الساعات الماضية أكثر من خمسين غارة أدت إلى مقتل وإصابة ٩٠ مدنياً في محافظات الحديدة وذمار وصنعاء وتعز، ويشمل الإحصاء ضحايا السوق الشعبي بتعز.

وتقود السعودية منذ نحو ثلاثة أعوام تحالفاً عسكرياً ضد مسلحي الحوثي في اليمن، إلا أن بعض الغارات تسببت بمقتل وإصابة أعداد كبيرة من المدنيين، كما أدت الحرب إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية في البلاد، التي تعد من أفقر دول العالم.■

استنفار إسرائيلي بالأراضي المحتلة ودعم للقدس في غزة

نشر جيش الاحتلال الإسرائيلي مزيداً من القوات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في حين تحرك عمال ونساء في غزة دعماً للقدس ورفضاً لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعتبار المدينة المقدسة عاصمة لإسرائيل.

فقد قال ناطق باسم الشرطة الإسرائيلية إن وحدات إضافية ستنتشر في القدس المحتلة ونقاط العبور إلى بيت لحم لتسهيل تحركات ووصول «آلاف السياح والزوار».

وفرقت قوات إسرائيلية صباح الاثنين بالقوة مظاهرة عند المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم باستخدام الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المدمع، في حين تعرض عدد من المتظاهرين للاختناق جراء استنشاق الغاز.

وفي هذه الأثناء، استشهد مواطن فلسطيني متأثراً بجراحه صباح يوم الأحد جراء إصابته برصاص جيش الاحتلال خلال مواجهات على الشريط الحدودي شرق مدينة غزة يوم الجمعة الماضي.

وبهذا يرتفع عدد الشهداء إلى ١٥ منذ اندلاع المواجهات مع قوات الاحتلال في القدس والضفة وغزة، عقب الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وأصيب ستة فلسطينيين بجراح مختلفة إثر مواجهات اندلعت السبت في قرية مادما جنوب نابلس، شمالي الضفة الغربية.

وفي غزة، نظم الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين اعتصاماً جماهيرياً وسط المدينة دعماً للقدس، ورفضاً لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب بشأن القدس.

كما خرجت مسيرة نسائية نظمها اتحاد لجان المرأة الفلسطينية في قطاع غزة للتنديد بالقرار الأميركي. وأكد المشاركون في الفعاليتين أن القدس هي عاصمة فلسطين، وطالبوا باستمرار الهبّة الشعبية لنصرة مدينة القدس واستمرار الفعاليات المناصرة لها في كل أرجاء العالم.■

وصول دفعة جديدة من القوات التركية إلى الدوحة

أعلنت وزارة الدفاع القطرية يوم الثلاثاء، عن وصول دفعة جديدة من القوات المسلحة التركية الى قاعدة العديد الجوية، على بعد ٣٠ كلم جنوب غرب الدوحة.

وقالت مديرية التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع القطرية في بيان لها إنه تم «وصول دفعة تعزيزية جديدة من القوات المسلحة التركية الشقيقة التي تضم عناصر تابعة لقيادة القوات المشتركة التركية إلى قاعدة العديد الجوية». وأشارت إلى أن «من المقرر أن تنضم هذه الدفعة إلى القوات التركية المتواجدة حالياً بكتيبة طارق بن زياد الآلية».

وقالت إن القوات المنضمة حديثاً ستباشر مع نظيرتها القطرية «تمارين عسكرية لرفع القدرات العسكرية المشتركة». وأشارت إلى أن وصول تلك الدفعة يأتي ضمن الاتفاقية الدفاعية المشتركة بين دولة قطر والجمهورية التركية.

وبينت أن التعاون بين البلدين يأتي «ضمن مهام محاربة الإرهاب ومكافحة التطرف وحفظ الأمن في المنطقة».

وكانت أولى طلائع القوات التركية قد وصلت الدوحة، في ١٩ حزيران الماضي، ثم توافدت مجموعات من القوات التركية على دفعات إلى العاصمة القطرية.■

السودان وتركيا ينشئان مجلساً للتعاون الاستراتيجي

اتفق الرئيسان السوداني عمر البشير والتركي رجب طيب أروغان يوم الأحد على تشكيل مجلس للتعاون الاستراتيجي بين البلدين، وذلك في زيارة رسمية تستمر يومين هي الأولى من نوعها لرئيس تركي إلى السودان منذ استقلاله.

وقال أردوغان في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوداني بعد جلسة مباحثات في القصر الجمهوري بالخرطوم: «تم التوقيع اليوم على إنشاء مجلس التعاون الاستراتيجي بين البلدين، وسيجتمع مرة واحدة كل عام».

وأضاف أردوغان أنه «تم أيضاً التوقيع على ١٢ اتفاقية في المجالات الزراعية والاقتصادية والعسكرية»، وقال إن الاتفاقية الاستراتيجية التي وُقعت بين البلدين ستضمن تحقيق تقدم في العلاقة بين البلدين.

وأوضح أن «حجم التبادل التجاري السنوي بين البلدين يبلغ خمسمئة مليون دولار، وهذا لا يليق بنا، ونطمح لزيادته إلى مليار دولار تمهيداً لنصل إلى عشرة مليارات دولار».

وأكد أن «السودان دولة مهمة بالنسبة إلينا في علاقاتنا مع القارة الأفريقية التي تم إقرار علاقة استراتيجية معها عام ٢٠٠٥ عندما كنت رئيساً للوزراء».

زيارة تاريخية

من جانبه قال البشير إن «هذه زيارة تاريخية، فلأول مرة يزور رئيس تركي السودان»، مؤكداً أن زيارة الرئيس التركي للسودان مؤشر مهم على العلاقة المتميزة بين البلدين.

وأضاف البشير أن الشعب السوداني يحيّي الرئيس أردوغان لمواقفه من القضايا العربية والإسلامية، وخصوصاً موقفه الأخير في قضية القدس.

وقد بدأ أردوغان يوم الأحد زيارة رسمية للسودان تستمر ثلاثة أيام، وذلك في إطار جولة أفريقية تقوده أيضاً إلى تشاد وتونس، وعقد خلالها مع الرئيس البشير محادثات في القصر الجمهوري.

وفي تصريحات قبيل وصوله إلى الخرطوم، قال أردوغان إن تركيا لن تنسى وقوف السودان حكومة وشعباً إلى جانبها، عقب المحاولة الانقلابية التي تعرضت لها منتصف تموز ٢٠١٦.

وثمّن أردوغان مشاركة البشير في قمة التعاون الإسلامي التي انعقدت في إسطنبول بشأن القدس الأسبوع الماضي.

ويضم الوفد المرافق للرئيس التركي أكثر من مئتين من رجال الأعمال، بالإضافة إلى وزراء الخارجية والمالية والاقتصاد والثروة الحيوانية وقائد أركان الجيش خلوصي أكار.

وفي وقت سابق، قال وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو للصحافيين في مطار الخرطوم إن «السودان دولة مهمة بالنسبة إلينا، ليس في أفريقيا فحسب، ولكن في العالم، والرئيس أردوغان سيبحث العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية».

من جهة أخرى قال مراسلون إن زيارة أردوغان توصف في السودان بالتاريخية، وبأنها تتويج للعلاقة السياسية بين البلدين التي توطدت في الفترة الأخيرة، وهو ما يدفع متابعين إلى القول إنه ربما حان الوقت كي يستفيد السودان من تجربة تركيا، العضو في مجموعة العشرين.

الرئيس السوداني: قوة موقف أردوغان بشأن القدس عزلت أمريكا عن العالم

قال الرئيس السوداني، عمر البشير، إن مخرجات قمة منظمة التعاون الإسلامي التي عقدت في إسطنبول، بدعوة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، كانت سبباً في عزلة أمريكا في العالم. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره التركي، يوم الأحد، عقب جولة مباحثات القصر الرئاسي بالخرطوم، شهدت توقيع ١٢ اتفاقية تعاون بين البلدين.

وأضاف البشير أن «آخر مواقف الرئيس أردوغان كانت قمة إسطنبول التي دعا لها، رداً على قرار (الرئيس الأمريكي دونالد) ترامب الجائر». وتابع: «بعد الموقف الذي أظهرته القمة، جاء الرد الدولي الواسع والقوي الرافض للقرار في مجلس الأمن، والأمم المتحدة».

وأرجع البشير «العزلة الأمريكية بين المجتمع الدولي، للموقف التركي القوي المساند للحق الفلسطيني، وللقدس عاصمة أبدية لشعب فلسطين، وقبله المسلمين». وزاد القول: «وجدت أمريكا نفسها وحيدة ومعزولة، فاضطرت إلى استخدام حق النقض (فيتو)، مقابل ١٤ صوتاً مؤيداً للحق الفلسطيني». وأضاف: «حتى في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، سقط القرار بأغلبية ساحقة، وذلك لعدالة القضية وموقف الرئيس أردوغان القوي».

واعتبر البشير أن «السودان وتركيا تربطهما علاقات قوية وأشواق تاريخية». وأضاف: «السودانيون متعلقون بتركيا، لأنها آخر دولة خلافة إسلامية، والزيارة تاريخية لها ما بعدها، وقد أتت في زمن يتطلع فيه المسلمون إلى ما يوحدهم بوجه الظلم الذي يواجهونه».■

أزمة حلايب والإساءة للبشير: غضب سوداني من الإعلام المصري

قالت مصادر رسمية سودانية إن الشكوى التي تقدمت بها الخرطوم للأمم المتحدة في الخامس من كانون الأول الحالي، اعتراضاً على اتفاقية تعيين الحدود بين مصر والسعودية التي وُقّعت بين البلدين في عام ٢٠١٦، مؤكدة أنها تتضمن مثلث حلايب المتنازع عليه بين السودان ومصر، تأتي لإثبات حق الخرطوم في تلك المنطقة، ورفضها ما سمته الأسلوب المصري لفرض واقع جديد، موضحة أنه «بعد الاطلاع على نسخة من الاتفاقية أنها تجور على الحق السوداني».

وأكدت وزارة الخارجية السودانية، في خطاب مفتوح للأمم المتحدة، أن «حكومة السودان تعلن اعتراضها ورفضها لما يعرف باتفاقية تعيين الحدود البحرية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، الموقعة في الثامن من نيسان ٢٠١٦». وشدد الخطاب على أن الخرطوم تعترض «على الاتفاقية، وتؤكد رفضها لما ورد فيها من تعيين للحدود البحرية المصرية بما يشمل إحداثيات لنقاط بحرية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الحدود البحرية في مثلث حلايب السوداني». وأشار الخطاب الرسمي السوداني إلى أنه «بناءً على ما قرره القانون الدولي، لا سيما اتفاقية فيينا للمعاهدات لعام ١٩٦٩، فإن جمهورية السودان تؤكد عدم اعترافها بأي أثر قانوني ينتج عن اتفاق المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر، الخاص بتعيين الحدود البحرية بينهما على البحر الأحمر، بما يمس سيادة جمهورية السودان وحقوقها التاريخية على الحدود البرية والبحرية لمثلث حلايب».

وشددت المصادر «نحن بصدد إعداد مذكرة لطرحها على أقرب اجتماع بين وزيري خارجية مصر سامح شكري، والسودان إبراهيم غندور تتضمن الإساءات والبذاءات التي يتعرض لها السودان ورموزه في الإعلام المصري، بينها ما جاء في برنامج على مسؤوليتي الذي يقدمه الإعلامي أحمد موسى وحمل سباباً لشخص الرئيس عمر البشير»، لافتة إلى أن «الإعلام المصري جزء كبير من الأزمة بين البلدين».

وأوضحت المصادر أنه «من وقت لآخر يتهم الإعلام والمسؤولون في مصر السودان بأنه يحاول القفز على أزماته الداخلية بإثارة ملف حلايب، دون أن يكون لديهم أدنى معرفة بالداخل السوداني، الذي يتهم مسؤوليه بالتفريط في الأرض، في وقت يحرص فيه المسؤولون السودانيون على عدم توتير العلاقات مع القاهرة، وعلى الأقل تسكين الملف ولكن بعد إثبات الحقوق». وقالت: «كما تتهم القاهرة الخرطوم بأنها تقف ضد المصالح المصرية في ملف سدّ النهضة الإثيوبي، كأننا وسيط، ولسنا طرفاً أساسياً في الأزمة». وأضافت: «نحن في السودان نرى أن لشعبنا مصالح كبيرة ستحقق من وراء السد، أولها الحصول على الكهرباء اللازمة للتنمية. كما أننا وبعد دراسات طويلة مطمئنون لعوامل الأمان في السد، وموقفنا نابع من مصلحة شعبنا وليس المكايدة أو الضغط على القاهرة. ولكن الإعلام والمسؤولين المصريين لا يريدون أن يفهموا ذلك، ويفكرون فقط في مصالحهم، إضافة إلى أن الكثير من الإعلام المصري، جاهل ومتعجرف». وأبدت المصادر تعجبها مما سمته النهج السياسي المصري. وقالت: «تتعامل القاهرة مع السودان على مضض، بدعوى أن النظام هناك له علاقة بجماعة الإخوان المسلمين، وترفض التنسيق والجلوس معه في القضايا المشتركة، في وقت تراهن القاهرة على جنوب السودان وتتعامل مع النظام هناك، وهو مدعوم بالأساس من إسرائيل».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، المستشار أحمد أبو زيد، أكد رفض بلاده القاطع لما «انطوى عليه الخطاب السوداني للأمم المتحدة من مزاعم حول السيادة السودانية على منطقتي حلايب وشلاتين»، ونفى أبو زيد، في بيان رسمي، ما سماه «مزاعم دولة السودان حول سيادتها على حلايب وشلاتين أو الادعاء باحتلال مصر لهما»، موضحاً أن وزارة الخارجية المصرية بصدد توجيه خطاب إلى سكرتارية الأمم المتحدة لرفض الخطاب السوداني وما تضمنه من مزاعم في هذا الصدد، وللتأكيد أن حلايب وشلاتين أراض مصرية يقطنها مواطنون مصريون تحت السيادةً المصرية.■

الرئيسان أردوغان والبشير يزوران جزيرة «سواكن» في البحر الأحمر

زار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره السوداني عمر البشير، يوم الاثنين، جزيرة «سواكن» السودانية في البحر الأحمر التابعة لولاية «بورسودان»، شمال شرقي البلاد.

يأتي ذلك في اليوم الثاني من زيارة أردوغان الرسمية للسودان، في أولى محطات جولته الإفريقية، التي بدأت يوم الأحد.

واستقبل آلاف المواطنين السودانيين الرئيس التركي بكثير من الترحيب، حاملين العلمين السوداني والتركي، على طول الطريق الرابط بين المطار ومدينة «بورسودان» الواقعة على ساحل البحر الأحمر.

وأجرى الرئيسان أردوغان والبشير جولة في جزيرة «سواكن» زارا خلالها مبنى الجمارك ومسجدي الحنفي والشافعي التاريخيين في الجزيرة. ووقع، خلال الزيارة، رجال أعمال أتراك وسودانيون على اتفاقية شراكة تجارية.

وفي نهاية مراسم التوقيع، قُدّم لأردوغان قطعة نقدية عثمانية يرجع تاريخها لنحو ٢٥٠ عاماً.

يشار إلى أن الدولة العثمانية كانت تتخذ من جزيرة «سواكن» مركزاً للبحرية بهدف توفير أمن البحر الأحمر والحجاز والسودان.

السعودية توافق على السفير كبارة

علمت صحيفة «الحياة» من مصادر وزارة الخارجية اللبنانية أنها تسلمت كتاباً من الخارجية السعودية تبلغها فيه موافقتها على تعيين السفير فوزي كبارة سفيراً للبنان في الرياض. وتبين أن سبب التأخير في الموافقة على تعيين السفير يعود إلى أسباب إدارية، وأن لا صحة لما أُشيع سابقاً من أن هناك أسباباً سياسية. وتبلغ السفير كبارة من الأمين العام لوزارة الخارجية السفير هاني الشميطلي موافقة المملكة على تعيينه ويفترض أن يغادر نهاية الشهر المقبل إلى الرياض ليتسلم مهماته خلفاً للسفير عبد الستار عيسى.

الكرملين يدافع عن شرعية الانتخابات الرئاسية

دافعت الرئاسة الروسية، عن شرعية الانتخابات الرئاسية المقررة في آذار ٢٠١٨ بعد رفض ترشح اليكسي نافالني الذي يعد أبرز معارض للرئيس فلاديمير بوتين، ودعا إلى مقاطعة الاقتراع.

وأعلن نافالني (٤١ عاماً) وهو خبير قانون أجرى تحقيقات عدة حول فساد نخب روسية، مقاطعة الانتخابات حال صدور قرار اللجنة الانتخابية التي رفضت قبول ترشيحه بسبب حكم قضائي صادر في حقه قال المعارض إنه «مفبرك».

وندد الاتحاد الأوروبي بقرار اللجنة الذي قال إنه يلقي ظلال «شك جدية في شأن التعددية السياسية في روسيا وأفق انتخابات ديموقراطية العام المقبل».

ورد الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف بأن «عدم مشاركة أحد الراغبين في الترشح بسبب القانون، لا يمكن باي حال أن يمس من شرعية الانتخابات».

وعبر أكثر من ٢٠ مرشحاً عن رغبتهم في منافسة بوتين في انتخابات ١٨ آذار المقبل. وسيكون هناك بذلك مرشحون تقليديون من شيوعيين وقوميين اضافة الى الصحافية القريبة من المعارضة الليبرالية كسينيا سوبتشاك التي تأمل جمع أصوات الغاضبين.

اتفاقات تعاون عسكري - أمني بين السودان وتركيا

وقع السودان وتركيا اتفاقات للتعاون العسكري والأمني خلال زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي استغرقت ثلاثة أيام، في إطار تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.

وأعلن أردوغان أن نظيره السوداني عمر البشير وافق على أن تتولى تركيا لفترة محددة إعادة إعمار وترميم جزيرة سواكن التي تكتسي أهمية رمزية وتاريخية كبرى لأنقرة.

وقال وزير الخارجية السوداني ابراهيم غندور أمس، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو إنه تم توقيع اتفاقات عدة مع تركيا، بينها «إنشاء مرسى لصيانة السفن المدنية والعسكرية». وأضاف أن «وزارة الدفاع السودانية منفتحة على التعاون العسكري مع أي جهة، ولدينا تعاون عسكري مع الأشقاء والأصدقاء ومستعدون للتعاون العسكري مع تركيا». وتابع: «وقعنا اتفاقية يمكن أن ينجم عنها أي نوع من أنواع التعاون العسكري».

بدوره، أعلن جاويش أوغلو أنه «تم توقيع اتفاقيات بخصوص أمن البحر الأحمر»، مؤكداً أن تركيا «ستواصل تقديم كل الدعم للسودان بخصوص أمن البحر الأحمر».

المعارضة السورية ترفض مؤتمر سوتشي

رفضت فصائل سورية معارضة بينها «جيش الاسلام» وحركة «أحرار الشام» مبادرة روسية لعقد مؤتمر حوار في سوتشي الشهر المقبل ترى فيه موسكو مدخلاً الى تسوية النزاع المستمر، في البلاد منذ نحو سبع سنوات. وكانت موسكو وطهران أبرز حلفاء دمشق، وأنقرة الداعمة للمعارضة، قد أعلنت الجمعة الماضي بعد اقتراح روسي، «عزمها على التعاون لعقد مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي في ٢٩ كانون الثاني و٣٠ منه».

وصدر هذا الاعلان وقت تغير ميزان القوى على الأرض لمصلحة الجيش السوري الذي بات يسيطر على نحو ٥٥ في المئة من مساحة البلاد بعد خسائر كبيرة منيت بها الفصائل المعارضة وتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) على حد سواء.

وأصدر نحو ٤٠ فصيلاً سورياً معارضاً بياناً ضمنته «رفضنا المطلق للمؤتمر الذي تدعو روسيا لعقده في سوتشي». كما أكدت الرفض «المطلق لمحاولات روسيا الالتفاف على مسار جنيف».

تحذيرات من انهيار المصالحة الفلسطينية

تتعالى الأصوات في غزة مطالبةً بإنقاذ المصالحة بين القطاع والضفة من الانهيار التام على خلفية عدم دفع رواتب موظفي حركة «حماس»، وتلكؤ السلطة الفلسطينية في رفع العقوبات الاقتصادية عن القطاع.

وكانت حكومة الوفاق استلمت معابر القطاع في الأول من تشرين الثاني الماضي، وأعلنت تسلمها الجباية فيها، وكان من المفترض دفع رواتب موظفي غزة وفق اتفاق القاهرة أوائل كانون الأول الجاري، وهو ما لم يحدث في نقض واضح لاتفاق القاهرة.

وقال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية «إن الشعب الفلسطيني قدّم الكثير لدفع عجلة المصالحة الوطنية»، مطالباً «بحمايتها والسير بها قدماً إلى أن تحقق أهدافها المرجوة».

مشدداً على أن «حماس متمسكة بضرورة إنجاز المصالحة وفق اتفاق القاهرة، وأن أي تباطؤ في هذا الملف سيكون له نتائج وخيمة ليس فقط على حدود غزة بل على مستوى القضية الوطنية أجمع».

السجن ١٥ عاماً لضابط إماراتي أدين بالتجسس لإيران

أصدرت محكمة الاستئناف الاتحادية في أبوظبي أحكاماً بالحبس في عدة قضايا تتعلق بأمن الدولة، أبرزها بحق ضابط إماراتي أدين بالتجسس لمصلحة إيران.

وقضت المحكمة بسجن المتهمين فترات تراوح بين ثلاث سنوات و١٥ سنة. وأمرت المحكمة أيضاً بإلزام المحكوم عليهم بدفع غرامات تراوح بين ٥٠ ألفاً ومليون درهم إماراتي (ما بين ١٣,٦ ألف دولار و٢٧٢ ألف دولار أميركي) في قضايا تتعلق بالإرهاب والتجسس لمصلحة دول أجنبية والانضمام إلى منظمات إرهابية.

وحكمت المحكمة بسجن ضابط إماراتي يبلغ من العمر ٢٨ عاماً لمدة ١٥ عاماً بتهمة التجسس لمصلحة إيران، بعد إدانته بنقل معلومات عسكرية سرية إلى عملاء إيرانيين يعملون في السفارة الإيرانية في أبوظبي.

كما قضت المحكمة بسجن امرأة سودانية الجنسية تبلغ من العمر ٤٦ عاماً لمدة ١٠ سنوات والترحيل، وذلك بتهمة مساعدة الضابط الإماراتي في نقل المعلومات السرية للعملاء الإيرانيين.

اليمن: «تصدُّع وانهيار» في ميليشيا الحوثيّين

كشفت وثائق سرية لدراساتَ ميدانية وعسكرية، أعدها ما يدعى المكتب الجهادي لجماعة الحوثي بإشراف خبراء إيرانيين ومن «حزب الله»، عن حالة انهيار وتصدع كبيرة في صفوف الحوثيين.

ونشرت دائرة الاستخبارات العسكرية بالقوات المسلحة اليمنية، جزءاً من هذه الوثائق التي حصلت عليها كما قالت من «مصادر خاصة في قيادة الحوثي، ودمغت في كل زاوية منها بالسرية العالية وتداولها في نطاق خاص ومحدود بالجهات المختصة. وهذه الوثائق هي خلاصة لدراسات ميدانية عسكرية، أعدها باحثون وخبراء إيرانيون ومن حزب الله، برئاسة المعاون لزعيم الحوثيين، عبدالملك الحوثي، والمدعو أبو زينب من حزب الله.

مباحثات مصرية إثيوبية يتصدرها سدّ النهضة

بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري في أديس أبابا مع نظيره الإثيوبي ورقنا جيبيو التعاون الثنائي بين البلدين ونتائج الجولة الأخيرة لاجتماعات اللجنة الفنية الثلاثية الخاصة بسد النهضة.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد بأن شكري أعرب خلال الاجتماع عن قلق مصر البالغ من التعثر الذي يواجه المسار الفني المتمثل في أعمال اللجنة الفنية الثلاثية.

وأشار شكري إلى أن استمرار حالة عجز اللجنة عن التوصل لاتفاق بشأن التقرير الاستهلالي المعد من جانب المكتب الاستشاري من شأنه أن يعطل بشكل مقلق استكمال الدراسات المطلوبة المتعلقة بتأثير السد على دولتي المصب في الإطار الزمني المنصوص عليه باتفاق المبادئ.

النظام السوري يسمح بإجلاء مرضى من الغوطة

قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا إنه بُدئ بعمليات إجلاء طبي من منطقة خاضعة للمعارضة في الغوطة الشرقية، بينما كشفت مصادر عن التوصل إلى اتفاق بين قوات النظام وفصائل المعارضة المسلحة لترحيل مقاتلي الأخيرة من قرى بريف دمشق الجنوبي الغربي إلى إدلب.

وقال الهلال الأحمر العربي السوري إن عمليات الإجلاء جاءت بعد مفاوضات طويلة. ورفضت متحدثة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر إعطاء مزيد من التفاصيل بسبب حساسية العملية.

من جهتها، أوضحت الجمعية الطبية السورية الأميركية أنه نُقل أربعة مرضى إلى مستشفيات في دمشق، وهم بمثابة الدفعة الأولى من ٢٩ حالة حرجة جرت الموافقة على إجلائها للعلاج على أن يجلى الباقون في الأيام القادمة.

وتحاصر قوات النظام السوري قرابة ٤٠٠ ألف شخص في الغوطة الشرقية. وناشدت الأمم المتحدة السماح بإجلاء نحو ٥٠٠ مريض بينهم أطفال مصابون بالسرطان.

هنيّة: واشنطن تعرض على السلطة عاصمة في أبو ديس

قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنيّة يوم الثلاثاء إن واشنطن عرضت على السلطة الفلسطينية منحها عاصمة في ضاحية أبو ديس قرب القدس، معتبراً أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن القدس يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية وفق «صفقة القرن».

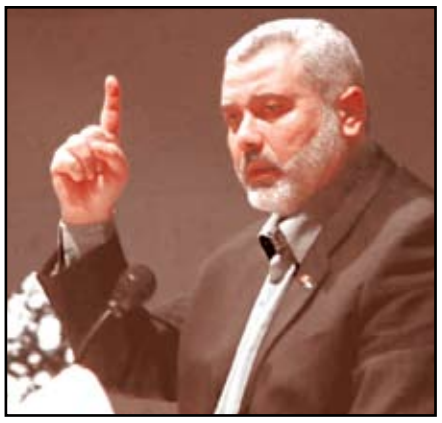

وخلال لقاء مع رؤساء العشائر في غزة قال هنيّة: «الأميركان يعرضون وما زالوا على الجانب الفلسطيني في السلطة أو من له علاقة بالقضية بشكل أو بآخر أن يمنحوهم عاصمة أو كياناً أو تواجداً في منطقة أبو ديس بعيداً عن القدس المعروفة، مع وجود جسر بين أبو ديس والمسجد الأقصى يسمح بحرية الصلاة».

وأضاف هنيّة أن التحركات الإقليمية تسعى إلى تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاثة أقسام، وإيجاد كيان سياسي في قطاع غزة يأخذ بعض الصلاحيات.

ورأى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن القرار الأميركي الأخير يحمل مخاطر تضرب طبيعة العلاقة بين فلسطين والأردن، موضحاً أن هناك حديثاً عن وطن بديل للفلسطينيين، وعن كونفدرالية (بين الأردن وفلسطين) للسكان وليس للأرض.

وأكد هنيّة أنه تحدث مع ملك الأردن عبد الله الثاني عن مخاطر قضية القدس ومشاريع التوطين والوطن البديل.

وطالب هنيّة الفلسطينيين بمواصلة الانتفاضة رفضاً لقرار ترامب، كما أشاد بالحراك الشعبي في العواصم العربية والإسلامية الرافض للقرار الأميركي.

وفي ما يتعلق بالمصالحة الفلسطينية قال هنية إنه لابدّ من ترتيب البيت الفلسطيني بسرعة للتفرغ للقضايا الوطنية الكبرى، محذراً من نتائج «وخيمة» لتباطؤ تنفيذ اتفاق المصالحة الأخير.

وفي اللقاء نفسه طالب قائد حماس في غزة يحيى السنوار بالعمل على دعم جهود المصالحة بهدف «التوحد في معركة القدس»، معتبراً أن الزمن محدود لأن المخاطر المحيطة كبيرة، كما طالب القيادة الفلسطينية «بعقد الإطار القيادي الموحد لمنظمة التحرير بحضور الكل الفلسطيني».■

الليكود يتجه لضم الضفة الغربية والقدس إلى إسرائيل

وجّه قادة في حزب الليكود الحاكم بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو دعوات لأعضاء الحزب للمشاركة في اجتماع للتصويت على ضم الضفة الغربية والقدس المحتلة إلى إسرائيل، بينما اعتبر مسؤول فلسطيني بارز أن المشاريع الإسرائيلية التوسعية تقضي على حل الدولتين، وتكرّس سياسة التمييز العنصري.

وقال المتحدثون –ومنهم وزير الأمن الداخلي جلعاد أردان ورئيس الكنيست يولي إدلشتاين– إن الاجتماع سيعقد الأحد المقبل، ووصفوه بالمصيري والمهم، حيث سيقرر فرض القانون الإسرائيلي على الضفة الغربية والقدس المحتلة، وإطلاق مشروع استيطاني ضخم دون قيود فيهما. وأوضح مراسلون أن حزب الليكود يمكن أن يمرر هذا القرار ليتم التصويت عليه في الكنيست.

ووفق ما تنص عليه اللوائح الداخلية للحزب، فإن نوابه ملزمون بالتصويت لصالح أي قانون يمرر إلى الكنيست من داخل الحزب.

وأشار المراسلون إلى أن هذه الدعوات تأتي بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وهي تعني مزيداً من قضم وسرقة الأراضي الفلسطينية في المنطقة «ج» التي تقام عليها مستوطنات إسرائيلية بالضفة الغربية.

وقالت القناة الـ١٣ الإسرائيلية إنه تم جمع تسعمئة توقيع من أعضاء حزب الليكود على طرح الاقتراح على جدول الأعمال، ورجحت أن يتسبب القرار في إحراج نتن ياهو في ضوء مطالبة الإدارة الأميركية له بكبح جماح ردود الفعل بعد القرار الأميركي بشأن القدس.

تمييز عنصري

وقال الأمين العام للمبادرة الفلسطينية مصطفى البرغوثي إن المشاريع الإسرائيلية التوسعية تقضي على حل الدولتين، وتكرس سياسة التمييز العنصري. وأضاف أن هذا يتطلب من الفلسطينيين التحرر من قيود عملية السلام وأكاذيبها المستمرة منذ ٢٥ عاماً.

وتابع أن على الفلسطينيين تغيير استراتيجية المواجهة مع إسرائيل، وتغيير موازين القوى معها، مؤكداً أن ذلك لن يتم دون تبني خيار المقاومة والمقاطعة وإنهاء الانقسام الفلسطيني.■

الغرب وسياسته الخارجية الفاسدة إزاء الحريات

بقلم: كريس باتن

في أيامنا هذه، نستطيع أن نصف الغرب بأنه منحلّ وفاسد. وهذا لا يعني ببساطة أننا مدمنون على «الخبز والسيرك» (أساليب الاسترضاء السطحية) من برامج الرفاهة الاجتماعية في أوروبا (التي لا يمكننا تحملها إلا بالكاد) إلى بطولة دوري كرة القدم الأميركية في الولايات المتحدة.

بل يعني أيضاً أننا عازفون على نحو متزايد عن السماح لرؤيتنا للحريات المدنية وحقوق الإنسان بتشكيل سياستنا الخارجية، نظراً للتكاليف التجارية المحتملة.

لنتأمل هنا حالة المعارض الصيني الفائز بجائزة نوبل للسلام ليو شياو بو، الذي توفي مؤخراً أثناء تنفيذه حكم السجن لمدة أحد عشر عاماً لأنه دعا إلى الديمقراطية في الصين. فقد رفضت السلطات الصينية الطلب الذي تقدم به ليو قبل أسابيع فقط من وفاته للسفر إلى الخارج للعلاج من السرطان الشرس الذي أوهنه، ولا تزال زوجته قيد الإقامة الجبرية.

الحق أن معاملة الصين للمعارضين من أمثال ليو لا توصف بأقل من أنها وحشيّة. ومع ذلك، لم يقدم القادة الغربيون سوى قِلة من التصريحات الدبلوماسية الدقيقة الصياغة في انتقادها.

ولا يسعني إلا أن أتساءل عن عدد القادة الغربيين الذين أثاروا في السنوات الأخيرة قضية ليو مع نظرائهم الصينيّين وراء الأبواب المغلقة. ومن المؤكد أن الفرص كانت وفيرة، بما في ذلك في اجتماع مجموعة العشرين هذا الصيف، عندما كان ليو على فراش الموت.

ولكن يبدو من غير المرجح أن يكون القادة الغربيون واجهوا الرئيس الصيني شي جين بينغ بهذا الشأن، فعندما نال ليو جائزة نوبل ٢٠١٠ وحاولت الصين الغاضبة نبذ النرويج؛ لم يُعرب الغرب عن استيائه ولم يُظهِر تضامناً حقيقياً مع حليفة «الناتو». وعلى نحوٍ مماثل، مرت معاملة الصين لهونغ كونغ دون معارضة من القادة الغربيين.

في اجتماع للاتحاد الاوروبي

ويبدو أن الصين عازمة على انتهاك التزاماتها المنصوص عليها في «الإعلان المشترك» الموقع مع بريطانيا، الذي يقضي بالحفاظ على طريقة حياة المدينة وسيادة القانون إلى عام ٢٠٤٧. وبالفعل هددت الصين استقلال السلطة القضائية، واستقلال الجامعات، وحرية الصحافة.

ومع ذلك لم نر سوى مقاومة ضعيفة من الغرب، بما في ذلك بريطانيا. تُرى ما السبب وراء عزوف الدول الغربية عن انتقاد سلوك الصين بصوت أعلى وأكثر تماسكاً؟ يبدو أن الإجابة هي «المال». فاليونان –التي تدّعي بفخر أنها مهد الديمقراطية– يحكمها قادة نشأوا إلى حد كبير على معارضة الحكومة العسكرية الاستبدادية ومع ذلك، منعت حكومتها –التي تعاني من ضائقة مالية– الاتحاد الأوروبي من انتقاد سجل الصين في حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، لأن الصين توفر استثمارات بالغة الأهمية، وخاصة من شركة الشحن البحري الصينية المعروفة باسم «كوسكو»، التي استحوذت في آب ٢٠١٦ على حصة الأغلبية في ميناء بيراوس اليوناني.

وتحوّل رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس –اليساري المتطرف افتراضاً والذي سمى ابنه إرنستو تكريماً لتشي غيفارا– إلى ألعوبة في يد الصين.

ويتجلى إفلاس الغرب الأخلاقي أيضاً في مكان أقرب إلى دياره. إذ يواصل الاتحاد الأوروبي الامتناع عن إدانة جرائم رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي تفاخر بإيمانه بالديمقراطية غير الليبرالية (وهو مصطلح متناقض في الأساس).

ففي ظل قيادة أوربان، كانت انتهاكات اتفاقيات حقوق الإنسان في معاملة اللاجئين مصحوبة بحملة شرسة ضد المجتمع المدني، وخاصة المنظمات التي تتلقى التمويل من خارج البلاد.

وبين أهداف القمع البارزة؛ كانت جامعة أوروبا الوسطى، معقل المناقشة المفتوحة والتدريس والبحث في المجر، التي مولها جورج سوروس، حتى إن أوربان ذهب إلى حدّ إحياء بعض صور معاداة السامية الأكثر بشاعة في المجر أيام ثلاثينيات القرن العشرين (عندما كانت المجر حليفة لألمانيا النازية) لشيطنة سوروس.

والعجيب أن أوربان ذاته تعلم في جامعة أكسفورد –التي أتولى رئاستها– بمنحة دراسية ممولة من سوروس، كما درس هناك على المفكر الليبرالي العظيم أشعيا برلين.

وحتى مع رفض المجر –بقيادة أوربان– التزاماتها بموجب عضويتها في الاتحاد الأوروبي، فإنها تتلقى أكثر من ٥,٥ مليارات يورو (٦,٤ مليارات دولار أميركي) من الاتحاد الأوروبي كل عام، في حين تساهم بأقل من مليار يورو في الميزانية المشتركة.

لماذا إذن يدفع المواطنون الأوروبيون كل هذه الأموال لحكومة تتعالى عليهم وتشبّه الاتحاد الأوروبي بالاتحاد السوفياتي؟ على أقل تقدير، ينبغي للاتحاد الأوروبي أن يطبق أحكام معاهدة لشبونة التي تسمح له بتعليق بعض حقوق الدول التي تخرق قواعده وتُبدي الازدراء لمعاييره وقيمه.

والواقع أن سلوك حكومة حزب القانون والعدالة في بولندا –التي تُظهِر أقل اهتمام بالقانون والعدالة– تثير قضايا مماثلة. فالحكومة تعمل على تعديل الدستور من أجل إحباط الضوابط والتوازنات الديمقراطية.

ومن الواضح أنها تريد من القضاة أن يفعلوا ما يطلبه منهم الساسة، ولا تريد تمكين وسائل الإعلام من الإسهاب في الحديث عن ذلك الأمر. وأعتقد أن حكام الصين لن يجدوا صعوبة في فهم النهج الذي تتبناه حكومة حزب القانون والعدالة.

إن انحلال السياسة الخارجية على هذا النحو يهدد بتقويض ادعاء الاتحاد الأوروبي بأنه مجتمع القيم، وليس مجرد اتحاد جمركي فخم. وكما نعلم من تجارب عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين؛ فإن تسبب الانحلال في توليد المزيد من الانحلال يُصبِح العالَم مكاناً متزايد الخطورة وعدم الاستقرار.

والآن حان الوقت لكي تسعى أوروبا جاهدة –خاصة إذا انضمت الولايات المتحدة إليها بعد ترك الرئيس دونالد ترامب منصبه– لإيجاد بوصلتنا الأخلاقية مرة أخرى.■

المسألة الكردية من زوايا نظر مختلفة

بقلم: بشير نافع

نظم مركز الجزيرة للدراسات ندوة حول المسألة الكردية، يومي ٢٥ و٢٦ تشرين الثاني الماضي، تناولت الديناميات الجديدة للملف الكردي في ساحاته الثلاث الرئيسة: العراق وسوريا وتركيا.

شارك في أعمال الندوة مثقفون وسياسيون ونشطون أكراد من كل التوجهات والخلفيات، كما شارك فيها أتراك، وعرب عراقيون وسوريون، معروفون باهتمامهم بالمسألة الكردية في بلادهم والإقليم ككل.

لم تكن هذه المرة الأولى التي يقوم فيها المركز بمعالجة الموضوع الكردي في ندوة خاصة. قبل ما يقارب السنوات الأربع، كان مركز الجزيرة للدراسات أول مؤسسة أبحاث، أكاديمية أو مستقلة، في أي مكان بالعالم، يجرؤ على تكريس ندوة لبحث المسألة الكردية في كل ساحاتها، وليس باعتبارها قضية داخلية، عراقية أو تركية أو سورية، فقط. ولكن، فيما عالجت الندوة الأولى جذور وتجليات الحراك القومي الكردي وسياقاته التاريخية، أولت الندوة الأخيرة اهتماماً أكبر للمتغيرات السياسية الراهنة وعلاقتها بمستقبل الإقليم ومستقبل الأكراد في الإقليم.

كان المتوقع أن تشهد الجلسات خلافات حادة وصاخبة بين المشاركين، سواء نظروا من زاوية الخلاف القومي (عرب وكرد وأتراك)، أو نظر إليهم من زاوية الخلاف السياسي، ولا سيما بين الأكراد أنفسهم. والحقيقة، أن خلافات ثارت بالفعل؛ كما كان الأمر عندما قال كفاح محمود، العراقي الكردي، إن رد فعل بغداد على استفتاء تقرير المصير الذي أجرته حكومة أربيل، في إقليم كردستان العراق والمناطق المتنازع عليها، كان مشابهاً للحملة التي قامت بها قوات نظام صدام حسين ضد المناطق الكردية في الثمانينات القرن الماضي.

وبالرغم من أن العراقي العربي، لقاء مكي، أكد أن صناعة المسألة الكردية تعود لقوى متعددة، وأن مساهمته ستتناول فقط دور الخارج والقوى الدولية، فقد أثار استطلاعه التاريخي استغراباً واستنكاراً ممن حسب أنه يقول أن ليس ثمة مسألة كردية بمعزل عن تدخلات القوى الدولية في شؤون الإقليم.

ولكن المدهش أن مواقع الإجماع والتوافق كانت أكثر بكثير، وأوسع نطاقاً، من قضايا الخلاف والافتراق، بالرغم من التنوع الثقافي، الإثني، والسياسي للمشاركين.

هذه بعض من المسائل التي بدا لي أنها كانت محل توافق ملموس، أو أنها لم تثر من الجدل ما كان متوقعاً:

اتفق أغلب المشاركين على أن استفتاء أيلول لتقرير المصير في كردستان العراق افتقد لحسابات دقيقة، وأن حكومة الإقليم لم تتجاهل حجم المعارضة الإقليمية والدولية للاستفتاء وحسب، ولكنها تجاهلت أيضاً، العواقب الجسيمة لهكذا خطوة. أوضحت مساهمات المشاركين الأكراد شيئاً من التباين في قراءات أو لغة المشاركين من أربيل والمشاركين من السليمانية، وقدراً آخر من التباين بين الذين أيدوا إجراء الاستفتاء أصلاً، أو تعاطفوا مع موقف حكومة الإقليم، من جهة، وأولئك الذين عارضوا الاستفتاء من البداية، من جهة أخرى، سواء كانوا عرباً، أتراكاً، أو كرداً.

ولكن أحداً من المشاركين لم يختلف في أن قرار حكومة الإقليم جانب الصواب، وأن العناد الذي أحاط خطوات حكومة الإقليم في مواجهة المعارضة الواسعة لإجراء الاستفتاء لم يكن منطقياً ويصعب تفسيره.

الأهم، بالتأكيد، كان اتفاق أغلب الآراء على أن فشل الاستفتاء في تحقيق أهدافه، والدعم الذي تلقته بغداد من تركيا وإيران، كما التأييد الضمني من الولايات المتحدة والدول الأوروبية وروسيا والصين، وصمت من شجعوا على الاستفتاء (مثل الدولة العبرية والإمارات والسعودية)، أوقع ضرراً بالغاً بالإقليم الكردي العراقي والمكتسبات التي حققها في العقد الماضي، كما بمجمل الحركة الاستقلالية الكردية في الإقليم. أحد المشاركين الكرد قال، بقليل من الصخب والكثير من الواقعية الصارخة، إن حلم الدولة الكردية، أية دولة كردية، في هذا الجيل، قد انتهى، وإن إحياءه من جديد لا يتطلب مرور زمن طويل فقط، بل وانقلاباً معجزاً في خريطة القوة. لقطاع كبير من المهتمين بالشأن الكردي، كرداً وغير كرد، قد لا يعتبر هذا التطور باعثاً على الحزن أو الخذلان؛ فربما جاء الوقت ليدرك فيه حتى القوميون الكرد أن مصيرهم وثيق الصلة بمصير أشقائهم ومواطنيهم من العراقيين والسوريين والأتراك، وأن الحقوق الكردية لا يمكن انتزاعها دون نضال مشترك من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة والحكم الرشيد لكل شعوب المشرق، بما في ذلك الأكراد.

بيد أن ما هو أصعب كان البحث عن الأسباب خلف هذا الإخفاق القومي، وما إذا كانت الانقسامات الكردية العميقة (كما الانقسام بين أربيل والسليمانية، وبين العمال الكردستاني بفروعه المختلفة، والقوى السياسية الكردية الأخرى في العراق وتركيا وسوريا)، وهشاشة الحركة القومية الكردية، كانت السبب الرئيس خلف الإخفاق.

ما بدا أكثر وضوحاً في النقاش المتداخل كان ضرورة إجراء مراجعة كردية جادة على المستويين، الفكري والسياسي، لتعويل الحركة القومية الكردية المتكرر على القوى الخارجية، ابتداء من علاقة جمهورية مهاباد مع السوفيات في الأربعينات، وصولاً إلى أوهام تحالف قطاع من أكراد سوريا مع الولايات المتحدة في الحالة الراهنة.

الحقيقة التي يصعب دحضها أن أياً من القوى الدولية لم يعلن التزاماً مطلقاً بقيام دولة كردية في المشرق، وأن دعم ستالين لجمهورية مهاباد كان وقتياً وتكتيكياً ووضع كورقة مساومة لا أكثر.■

المعارضة المصرية ومُعضلة غياب الرؤية

بقلم: جمال نصار

دعيت إلى ورشة عمل مغلقة في مدينة إسطنبول، أقامها أحد المراكز البحثية، للنقاش حول الشأن المصري، وكان عنوان الورشة: «مصر إلى أين؟ الأوضاع الداخلية والبيئة الخارجية وسيناريوهات المستقبل»، بدأت بمداخلة أساسية للأستاذ الدكتور سيف الدين عبد الفتاح؛ تحدث فيها عن رؤيته للانتخابات الرئاسية المصرية القادمة والسيناريوهات المحتملة.

في مداخلتي، كان شغلي الشاغل أن أقوم بعملية جرد حساب سريعة عن دور المعارضة بشكل عام في المشهد السياسي المصري، وخصوصاً معارضي الخارج، وقلت: لن أتحدث عن كمّ التدهور الذي وصلت إليه مصر على يد الجنرال عبد الفتاح السيسي في جميع الميادين، فقد جاء تعبيراً حقيقياً عن الثورة المضادة بكل آلياتها وعنفوانها، وآلى على نفسه أن يقضي على كل من يعارضه، سواء بالقتل أو السجن، أو الإبعاد، أو تشويه الصورة من خلال آلة إعلامية تُشيطن كل شيء؛ وتقلب الحقائق وتزوّر التاريخ، ناهيكم عن تكميم الأفواه وسلب الحريات، ووضع اقتصادي مزر وصل إلى حافة الانهيار، رغم كل المساعدات الخارجية التي تُقدّم للنظام المصري.

ولن أتحدث أيضاً عن عشرات الآلاف الذين يعانون في السجون المصرية دون أدنى حق من حقوق الإنسانية، فضلاً عن معاناة الأهالي في الوصول إلى رؤية ذويهم، وانتشار ظاهرة الاختفاء القسري، وتلفيق التهم جزافاً لمئات الشباب بحجج واهية، وتدمير سيناء على أهلها، ونشر الإرهاب في ربوع مصر، بممارسات فاشية، وتضييق أمني غير مسبوق!

ولن أنشغل –أيضاً– بالحالة الضبابية التي أحدثها الفريق أحمد شفيق في المشهد السياسي المصري، ببيانه الذي شغل الرأي العام حول ترشحه للرئاسة، ثم تراجعه مرة أخرى؛ لأنني لم ولن أتوقع منه غير ذلك، فما بُني على باطل فهو باطل.

وما أعنيه في هذا الصدد؛ الحديث عن دور المعارضة، خصوصاً في الخارج؛ لأن الداخل مُكبّل ومُقيّد. فبعد أكثر من أربع سنوات على الانقلاب العسكري على المسار الديمقراطي، في الثالث من تموز ٢٠١٣، وصلت المعارضة إلى حالة هي الأخرى مزرية قد تسرّ العدوّ، ولكنها لن تسرّ القريب أو الحبيب.

وأعتقد أن المعارضة المصرية في الخارج، بكل أطيافها وأصنافها، تشهد – في الغالب – ضعفاً عاماً أصاب مفاصلها وأعضاءها، وشلّ حركتها، ولم تعد قادرة على أداء الدور المنوط بها، وتمثل ذلك في التالي:

أولاً: غياب الرؤية الجامعة؛ التي يتوافق عليها الجميع، وكل من ينادي بإزاحة النظام الاستبدادي الذي جثم على صدر مصر، ويزداد كبراً واستعلاء، طالما الأمور تسير بنفس الوتيرة، وهذا التفكك الملحوظ. أقول:

– إلى متى يستمر غياب الرؤية التي يقتنع بها الداخل قبل الخارج؟

– وما هي الأجندة التي يجب التحرك من خلالها على عدة مسارات لإزاحة هذا النظام؟

– وما هي البدائل المطروحة التي تقنع عموم الناس بجدوى هذه المعارضة؟

– وما هو العائد الذي يلمسه الناس من تحركاتها؟

فالمشهد مضطرب ويفتقد للمشروع، والرؤية الواضحة، وما هو مطروح أرى أنه جهد متواضع لما يجب أن يكون.. أقول: بقدر غياب هذه الرؤية وعدم الاجتماع عليها؛ يكون تغطرس النظام الاستبدادي وانتفاشه، وسطوته وتمكّنه من مجريات الأمور في الداخل والخارج، وخصوصاً أنه يجد له أعواناً على المستوى الإقليمي والدولي.

ثانياً: عدم الوعي بطبيعة التحديات التي تواجهها المنطقة العربية، وفي القلب منها مصر. فنجد أن العديد من المعارضين، إلا من رحم ربي، منشغل بقضايا فرعية، لا يمكن أن تفيد في حلحلة نظام مستبد يجد من يعاونه ويسانده. فلم يعد هناك من يُشخِّص الواقع، ولا من يستشرف المستقبل بشكل يتلاءم مع قدر وعِظم التحديات التي تواجه المنطقة، من السعي الحثيث لتقسيمها وإضعافها؛ لكي تكون لقمة سائغة للعدوّ الصهيوني.

ثالثاً: حالة التشظي إلى التفكك والانقسام. فالغالب في السياق العام أنه حينما يتشكل تكتل أو مجموعة للتقارب في ما بينها، تجد من يخرج ليشتت الجهود ويصرف الأنظار إلى قضايا فرعية، وأمور هامشية، فضلاً عن الاتهامات المتبادلة التي لا يراعى فيها أحياناً الخصوصية، وينقلب الأمر من السعي للتحرك نحو تجميع الجهود وتوحيدها؛ إلى التخوين والاتهام بالعمالة. والمشكلة الجوهرية أن من يتهم فلاناً أو يُخوِّن آخر؛ يعتقد أنه على كامل الصواب، وغيره على باطل، طالما أنه بعيد عن الصورة ولم يشارك أو يُدعى!

إذن ما السبيل لحل مُعضلة المعارضة المصرية؟

بالرغم من كل السلبيات التي ذكرتها، إلا أنه يجب أن يكون هناك أمل للحل، وأفق لتوحيد تلك المعارضة، والسعي بكل السبل للم شملها؛ لأن التحديات كبيرة، وخطورتها ستؤدي إلى عواقب وخيمة على الجميع، ومن ثمّ وجب أن يكون هناك إجماع على محاور ثلاثة، كما عبّر عنها الزميل الأستاذ الدكتور سامي العريان:

– إجماع الرؤية؛ التي يسعى إلى وضعها الجميع دون استثناء لأحد.

– إجماع الإرادة، بمعنى أن تكون إرادة الجميع معقودة على فعل متفق عليه؛ يكون له أثر واضح.

– إجماع العمل، بمعنى العمل الجاد، وترك الكلام في ما لا طائل منه، وتوجيه الجهود للعمل المفيد.

وبعد وضوح الرؤية المتفق عليها، وبذل كل الجهود لتحقيقها، وجب السعي في عدة مسارات، لكي ترى هذه الرؤية النور وتُلامس الواقع، من ذلك:

١– إيجاد مسارات سياسية على المستوى الدولي والإقليمي لشرح الواقع الأليم في مصر، وأنه سيؤثر على مجمل الأحداث في المنطقة، وعلى مصالح تلك الدول، إذا صار بهذه الطريقة تحت حكم العسكر.

٢– بذل كل الجهود في الجانب الحقوقي والإنساني، من خلال المنظمات والهيئات المعنية، لشرح المعاناة التي يعيشها المعتقلون في السجون المصرية، مع غياب الحد الأدنى من هذه الحقوق الإنسانية لهم ولذويهم.

٣– إيقاف سيل الشتائم والتخوين، ورأب الصدع بين الفرقاء، وبذل الجهد في تقريب وجهات النظر، لخطورة المرحلة التي تستدعي تعاون كل الجهود وعدم تشتيتها، وإنكار الذات حتى تلتئم الجراح.

والأمل في النهاية معقود على تقارب وجهات النظر، والاتفاق على المشتركات وهي كثيرة.. فالتحديات واحدة والهمّ كبير، وبإخلاص الجهود وتقاربها، وبذل الجهد فيما هو مفيد، وترك القضايا الفرعية، والاهتمام بالأمور الكلية، والسعي إلى وحدة الصف.. ربما يكون ذلك مدخلاً لتوحيد معارضة لها شكل ورؤية جامعة؛ تُقنع جموع الناس التي تنتظر التغيير وتسعى إليه. فإرشاد الشعوب وتوعيتها، وخدمتها في ذات الوقت، مسألة في غاية الأهمية وتحتاج إلى كل الجهود.

وكما قال الشاعر أحمد شوقي: إن المصائب يجمعن المصابينا.■

عهد التميمي مبتسمة في المحكمة والاحتلال يرفض الإفراج عنها

رفضت محكمة إسرائيلية يوم الأحد، الإفراج عن الطفلة الفلسطينية عهد التميمي بعد قبول طلب النيابة العسكرية الإسرائيلية بتمديد اعتقالها بزعم استمرار التحقيق، فيما استأنفت النيابة على قرار قضائي يقضي بإطلاق سراح الطفل فوزي الجندي.

وذكرت مصادر حقوقية فلسطينية أن التميمي لم يجرِ التحقيق معها منذ تمديد اعتقالها الأربعاء ١٢/٢٠، حيث اقتيدت إلى غرف التحقيق والعزل دون توجيه أي أسئلة لها.

وانتشر فيديو للفتاة عهد التميمي (١٦ عاماً)، وهي أمام المحكمة الإسرائيلية، ولقي تداولاً واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر فيه مبتسمة وتقول: «أنا بخير».

وبحسب الفيديو، تظهر التميمي وهي تتحدث مع محامية بصوت خافت وهي مكبلة اليدين ومحاطة بعناصر أمن إسرائيليين، أثناء جلسة المحاكمة.

وسبق أن اشتكت الطفلة التميمي من رفض سلطات الاحتلال إدخال ملابس لها منذ اعتقالها، في ظل الأجواء الباردة التي تشهدها المنطقة، ونقل عنها قولها خلال جلسة محاكمتها إنها تشعر بالبرد لأنه لم يسمح بإدخال ملابس لها منذ اعتقالها.

يذكر أن محكمة الاحتلال مددت اعتقال الطفلة التميمي واتهمتها بالاعتداء على جنود الاحتلال، والتحريض ضدهم.

في سياق متصل اعترضت نيابة الاحتلال على قرار محكمة إسرائيلية الإفراج عن الطفل فوزي الجنيدي يوم الأحد.

وكانت المحكمة أصدرت قراراً بالإفراج عن الطفل بكفالة مالية، إلا أن النيابة اعترضت على القرار وطلبت تأجيله لـ٤٨ ساعة، لتتمكن من تقديم استئناف على القرار.

من جهته قال نادي الأسير في بيان له إنه بصدد «تقديم شكوى مع الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال ضد ما واجهه الطفل الجنيدي من تعذيب خلال عملية اعتقاله».

واعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي الطفل الجنيدي في السابع من الشهر الجاري، في منطقة باب الزاوية، وسط الخليل، حيث كانت تدور مواجهات بين الشبان وقوة عسكرية إسرائيلية، احتجاجاً على قرار واشنطن الاعتراف بالقدس «عاصمة لإسرائيل».

وانتشرت على مواقع التواصل ووسائل إعلام عربية ودولية صورة للطفل الجنيدي لحظة اعتقاله، وهو معصوب العينين، ويحيط به ٢٣ جندياً إسرائيلياً، ولاقت الصورة صدى كبيراً محلياً ودولياً.■

«مشعل» من المغرب: الأمة ردت بشجاعة على ترامب

قال الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) خالد مشعل إن موقف الأمة العربية والإسلامية كان شجاعاً في الرد على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وأضاف مشعل في تصريح صحفي خلال استقباله بالمقر المركزي لحزب العدالة والتنمية المغربي بالعاصمة الرباط: «من حسن الطالع أن أزور المغرب وقضية القدس هي الشغل الشاغل، والعنوان الأبرز في أمتنا العربية والإسلامية، في ظل القرار الأميركي الجائر الذي أعلنه ترامب وصدم الأمة»، مشيراً إلى «أن الأمة استجابت للتحدي وتعبّر عن موقفها الشجاع، والمغرب في طليعة هذه المواقف».

وأوضح مشعل أن زيارته للمغرب جاءت بترتيب من قيادة حزب العدالة والتنمية بقيادة الأمين العام للحزب ورئيس الحكومة الدكتور سعد الدين العثماني، وقال: «دخلت عبر بوابة جلالة الملك جزاه الله خيراً، وهو الذي رحب وفتح لنا الأبواب حين علم بهذه الزيارة».

وقد استقبل مشعل يوم الثلاثاء من طرف سعد الدين العثماني وقيادات حزب التقدم والاشتراكية.

وصرح مشعل نفسه بأنه سيلتقي خلال زيارته بمختلف الأحزاب والنواب والشخصيات المغربية.

وفي السياق نفسه، كشف مصدر مطلع من مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان المغربي) أن رئيسه حكيم بنشماس وجه دعوة لرئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس خالد مشعل للقيام بزيارة للمجلس.

يذكر أن زيارة خالد مشعل للمغرب تعتبر الثانية من نوعها له للمملكة عقب زيارة أولى عام ٢٠١٢ لحضور المؤتمر الوطني السابع لحزب العدالة والتنمية.■

الأمن المصري يقتل تسعة أشخاص في محافظة الشرقية

قالت وزارة الداخلية المصرية إن تسعة أشخاص وصفتهم بـ«المتشددين» ينشطون في محافظة شمال سيناء قتلوا يوم الأحد في اشتباك مع الشرطة بمحافظة الشرقية.

وقالت وزارة الداخلية في بيان: «وردت معلومات لقطاع الأمن الوطني باتخاذ عدد من العناصر لمزرعة كائنة بمنطقة الصالحية الجديدة بمحافظة الشرقية وكراً للاختباء والتدريب على استخدام الأسلحة والمتفجرات والانطلاق منها لتنفيذ عملياتهم الإرهابية بشمال سيناء».

وأضافت أن هجماتهم في المحافظة المتاخمة لإسرائيل وقطاع غزة «أدت إلى استشهاد عدد من رجال القوات المسلحة والشرطة».

وقال البيان: «حال مداهمة القوات للمزرعة فوجئت بإطلاق الأعيرة النارية تجاهها حيث تم التعامل مع مصدر النيران، مما أسفر عن مصرع تسعة عناصر».

وأضاف أنه جار تحديد هويات القتلى. وقال بيان الداخلية إن الشرطة عثرت في المزرعة بالشرقية، وهي إحدى محافظات دلتا النيل، على سبع بنادق آلية وذخيرة مختلفة الأعيرة ووسائل إعاشة.

وأشار إلى أن الشرطة توصلت أيضاً إلى «بؤرة إرهابية» في القاهرة، ألقت القبض على تسعة من عناصرها وضبطت بأماكن اختبائهم بندقية آلية وكمية من الطلقات وكمية من مادتين شديدتي الانفجار و«العديد من المواد والأدوات المستخدمة في تصنيع العبوات المتفجرة».■

من ينافس السيسي في الانتخابات الرئاسيّة؟

مثيرة ومفاجئة جاءت مقدمات وتداعيات انتخابات ٢٠١٨. تجلت هذه المفاجآت بإعلان الفريق أحمد شفيق ترشحه للرئاسة من دولة الإمارات، ثم ما تلا ذلك الإعلان من ردود فعل غاضبة وهستيرية من إعلام نظام السيسي، وما تبعها من ترحيل «شفيق» عنوة في طائرة خاصة وتسليمه للقاهرة، وتحديد إقامته الجبرية في أحد الفنادق، وهو ما يؤكد ارتباك النظام واهتزازه لمجرد إعلان شفيق الترشح للرئاسة؛ ليدل دلالة قاطعة على هشاشة نظام السيسي وعدم قدرته على المنافسة في الانتخابات الرئاسية، فهو نظام غير قابل للحياة؛ لأنه يفتقد لمقومات البقاء والإستمرار وافتقاده للتوازن السياسي الذي يوجد نوعاً من الاستقرار، مثل نظام مبارك أو السادات أو عبد الناصر.

كما يفتقد نظام السيسي للعدالة منذ إزاحة الرئيس مرسي عن السلطة، حيث ينتهج الانتقام المستمر من جميع معارضيه وخصومه السياسيين، حتى وإن كانوا حلفاءه في السابق، من الذين ساندوه في الانقلاب، حيث أصبح الطريق الذي يسير فيه نظام السيسي؛ كله دماء وأشلاء وثأر واعتقالات وأحقاد. فكيف يستمر هذا النظام، ويستطيع أن ينافس في انتخابات رئاسية، إلا إذا كانت نوعاً من التمثيلية والديكور لإضفاء شرعية على مرشحين أقرب للكومبارس؟

كيف يستمر هذا النظام، ويستطيع أن ينافس في انتخابات رئاسية، إلا إذا كانت نوعاً من التمثيلية والديكور لإضفاء شرعية على مرشحين أقرب للكومبارس؟

الأمر الثاني؛ هو حملة الاعتقالات التي شنت على أنصار «شفيق» لمجرد إعلان الترشح، وهو ما يؤكد ويفضح نظرية ثنائية الصراع التي روج لها إعلام السيسي كثيراً؛ بأن الأزمة والصراع بين الإخوان والعسكر، وهو أمر الغرض منه تضليل الرأي العام. فالمعركة الحقيقة هي بين الحرية والاستبداد.. المعركة الآن بين النظام الاستبداد وقوى المجتمع الحية وأصحاب الشرائح الكبيرة والمتعمقة في المجتمع، مثل الحزب الوطني السابق ورجالات مبارك، أو ما يعرف بالدولة العميقة، الذين ساندوا السيسي في انقلابه، وحينما جاءت ساعة المنافسة الانتخابية أراد التخلص

منهم والقضاء عليهم.

ولذلك، يجب النظر إلى انتخابات ٢٠١٨ باعتبارها من الأهمية بمكان، وعدم الاستهانة بأن تكون لحظة تغيير فارقة، حتى وإن كنا نعتقد بعدم مشروعية النظام الحالي وما ينظمه من استحقاقات انتخابية؛ لعدة أسباب، أولها أن نظام الانقلاب فقد الكثير من أعوانه ومساعديه، وتآكلت شعبيته كثيراً، بل إن الغضب يملأ قلوب المصريين الذين يتمنون لحظة رحيله والخلاص منه؛ نتيجة لتدهور أحوالهم المعيشية وفشله على كافة الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فضلاً عن أنه كبّل مصر بالديون والقروض.

وكم من بلدان جرى التخلص من أنظمة الانقلابات العسكرية فيها عن طريق الانتخابات، مثل أوكرانيا وتشيلي والأرجنتين، حيث تبدلت الديكتاتورية بحرية وعدالة وبأيسر الطرق تكلفة وهي الانتخابات، فضلاً عن أن الانتخابات الرئاسية عموماً تخلق مساحات من التعبير لفضح النظام الديكتاتوري وتوعية الجماهير، ومساندتها في الوقوف في وجه الاستبداد والظلم.

الأهم من ذلك، أن الانتخابات إذا جرت بين منافس قوي، حتى من غير قوى الثورة، والسيسي؛ فهي كفيلة بتغيير معادلة الصراع من القوة والبطش والتنكيل إلى معادلة صراع سياسي.. منافسة وانتخابات وتزوير وشفافية ودعاية، وكلها أمور يمكن أن تستفيد منها قوى الثورة التي عانت من البطش والتنكيل والمجازر.

أيضاً، الانتخابات كفيلة بوقوع النظام وأعوانه

بقلم: خالد الشريف

في كم كبير من الأخطاء والفضائح والجرائم، وهذا ما حدث مع إعلان «شفيق» لخوض الانتخابات، بل رأينا ما حدث من إحالة العقيد أحمد قنصوة على محكمة عسكرية والحكم عليه بالسجن ست سنوات، لمجرد إعلان ترشحه بالبدلة العسكرية. فالانتخابات ساحة كبيرة لارتكاب النظام للجرائم، وهي مهرجان لفضحه دولياً أمام وسائل الإعلام المختلفة التي تتابع الانتخابات.

الانتخابات كذلك تعزز جواً من الاصطفاف والوحدة بين كل قوى الثورة والمعارضة للتكاتف لإزالة هذا الانقلاب الغاشم الذي دمر مصر، وليس بالضرورة خوض قوى الثورة للانتخابات أو وجود مرشح لها، بل إن تفاعل قوى الثورة في المساحات التي تتيحها الانتخابات وتوجيهها للجماهير كفيل بصدارتها للمشهد السياسي.

ورغم أن الثورة فقدت الكثير من أوراقها، لكن تبقى منابرها الإعلامية في الخارج أدوات مؤثرة في المشهد المصري. كما أن قوى الثورة تملك قوة تصويتية هائلة يمكن أن تؤثر في المشهد الانتخابي بالحسم والتأثير. وبغض النظر عن نتائج تلك الانتخابات، فأمر فوز السيسي بالرئاسة وارد بامتياز، لكن يمكن أن يتمخض عن هذه الانتخابات قاعدة وجبهة وطنية يمكن أن تنطلق لإنقاذ مصر من نظام الانقلاب.

قطعاً، المشهد الانتخابي لا يزال غامضاً، ولم تتضح معالم خريطة المرشحين. ويمكن أن يتراجع «شفيق» عن الترشح، ويمكن أن يستمر رغم كل الضغوط التي تمارس ضده، فشخصية «شفيق» تجيد المناورة والمكر والخبرة السياسية والتعامل مع الضغوط والمتناقضات. لكن يبقى الإيمان بالتغيير، والقدرة على تغيير الواقع المرير ومواجهة كل التحديات.

المعركة تحتاج لنفس طويل وصبر لتحرير مصر من الاستبداد إلى الحرية، ليس بالضربة القاضية، إنما بالنقاط. كل ذلك يحتاج لخطاب رشيد يوحد الأمة وكل القوى الوطنية، فنحن لا نملك اليوم رفاهية الخلاف أو الشقاق، فلا خيار أمامنا سوى الوحدة والاصطفاف مع كل الكيانات والقوى الوطنية المخلصة.. وصدق الله العظيم القائل: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾، اللهم اكتب لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه أهل معصيتك.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

مواعيدُ عُرْقُوب

الصّدق في الأقوال والأفعال سَجيّة كريمة، وفضيلة جليلة، تتبوّأ في المنازل أرقاها، وفي المناقب أعلاها. لقد صرنا إلى زمن يفيض فيه أهل الغَدر والإخلاف فيضاً، ويغيض فيه أهل العَهد والوَفاء غَيضاً! إن للوفاء شأناً عظيماً في الإسلام، وفضلاً كريماً في سنّة النبي عليه الصلاة والسلام.

إن الله تعالى قد أمَرنا بأن نَفيَ بالعُهود والوعود، وأن يكون الوفاء حصناً لنفوسنا، وزينة لأخلاقنا، فقال عز وجل: ﴿وأَوْفوا بعَهْد الله إذا عاهدْتُم﴾ النحل-٩١، وهو سبحانه أصدق القائلين الواعدين، وأوفى المُعاهدين المُبَشّرين؛ يقول تعالى: ﴿ومَن أوفى بعَهْده من الله، فاستبشروا ببَيعكمُ الذي بايَعْتُم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ التوبة-١١١.

والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول داعياً إلى الصدق والوفاء: «أُصدُقوا إذا حدّثْتُم، وأَوْفوا إذا وَعدْتُم وأدُّوا إذا ائتُمنتُم..» أخرجه ابن أبي الدنيا.

القوّالون في دنيانا كثيرون يملؤون الدُّنيا ضجيجاً وصَخَباً، ويَصُمّون آذان الأنام، والفعّالون قليلون، لا يكادون يَظهرون إلّا كمثل شهاب لاحَ في سواد الظلام.

لقد تربَّت أمتنا على صدق الوفاء مع العدُوّ والصديق، والبعيد والقريب، وقد ورد في السُّنَّة المُطهّرة أن حُذيفة بْنَ اليمان كان في مكة، فأراد أن يُهاجر مع أبيه إلى المدينة، فقبض عليهما المشركون، وقالوا لهما: إنكما تُريدان مُحمَداً؟ فقالا: ما نريد إلا المدينة، فأخذ عليهما المشركون العُهُود والمواثيق حتى لا يُقاتلا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وأعطَى حُذيفةُ وأبوه على ذلك عَهْدَ الله وميثاقه، ثم هاجَرا، وجاءت غزوةُ بَدْر فأرادا أن يُشاركا فيها، وأخبرا النبي صلى الله عليه وسلم بما أعطَياه للمشركين من عهد وميثاق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما: «انصرفا، نَفي لهم بعَهدهم ونستعينُ الله عليهم!» رواه مسلم.

لقد دبّ إلى أمتنا داءٌ دَويٌّ من السَّفه والفساد الذي عمَّ وساد، وبخاصة عند سادة البلاد وقادة العباد، ذلك هو داء الاستهانة بالعُهود، والاستهتار بالوُعود، أو سمِّه إن شئتَ داء مواعيد عُرقوب!

وعُرقوب رجلٌ من العماليق من يثرب، رُوي أنه أتاه أخ له فقال له عرقوب: إذا طَلَعتْ هذه النخلة فلَك طَلعُها، فلما طلَعت أتاه للعدة (الموعد) فقال: دَعْها حتى تصير بلَحاً، فلما أبلَحت قال: دعها حتى تصير زَهواً (ما يبدو من الثمر) فلما زَهَت قال: دعها حتى تصير رُطباً، فلما أرْطَبَت قال دعها حتى تصير تمراً، فلما أثمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجذّها (قطعها) ولم يُعطِ أخاه شيئاً، فصار مثلاً في الخُلْف، وفيه وفي أمثاله يقول الشاعر:

وَعَدْتَ وكان الخُلف منك سَجيَّةً ... مواعيد عُرقوب أخاهُ بيَثرب

إن الكُبراء وأصحابُ النفوذ يجعلون همَّهم كثرةَ الكلام، وإفْحامَ الأنام، وكمّ الأفواه، والإفراط في الوعود والآمال، وبتنا كما قال الإمام عليّ في عهْد قد اتّخَذ أكثر أهله الكَيْسَ غدراً، أي إنهم يعُدُّون الغَدْر من التعقُّل وحُسن الحيلة والتدبر، سَفَهاً منهم وجهلاً!

وتُثبتُ الأيام والحادثات أن أكثر كلامهم من الهَذَر، وأنّ وُعودهم خُلفٌ وغَدْر، وأن جُمهورهم يجب أن يكونوا منهم على حَذَر، وأن حلاوة كلامهم لا تنطلي إلا على السُّذّج والحَمقى من البشر؛ يريدون أن يكون حديثهم مُستَعذَباً، وكلامُهم مُستَظرَفاً، فيُكثرون من استحلال الكَذب والخداع، لتَطرب بخطابهم الأسماع!

ولقد نبّه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خطر هذا النوع من الرجال فقال: «إن الرجُلَ يغدو من بيته فيكذبُ الكذبة حتى تبلُغَ الآفاق»، أخرجه البخاري.

فما أشبه حالهم في خَلْط الكذب بالصِّدق بالمُنَجِّمين والكُهّان الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: ليسوا بشيء، وعندما قال أصحابه: إنهم يُحدِّثوننا أحياناً بالشّيء فيكون حقاً! فقال: تلك الكلمة من الحقِّ يخطفها الجِنِّيُّ فيَقْذِفها في أُذُنِ وليِّه، فيَخلطون معه مائة كذبة! (أخرجه البخاري).

فيا أيها السادة المُخادعون المُتَحَدِّرون من نَسْل عُرقوب في نَبْذ الوُعود، أَوْلَى لكم أن تتحَلَّوا بالصِّدق والوفاء لكَسْبِ القُلوب وإرضاء علّام الغيوب!

صحيفة يونانية: الأمن أحبط خطة لاغتيال أردوغان بأثينا

ذكرت مصادر أمنية أن تسعة موقوفين من منظمة «د هـ ك ب ج» الإرهابية، كانت قد أوقفتهم الشرطة اليونانية في وقت سابق، كانوا يخططون لاغتيال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

ونقلت صحيفة «تو فيما» اليونانية عن المصادر الأمنية، أن الشرطة ضبطت خلال عملية القبض على المشتبه بهم، ملاحظات مكتوبة تضمنت خطة لتنفيذ عملية اغتيال أردوغان، باستخدام قذائف صاروخية، وقنابل يدوية، وزجاجات حارقة، خلال زيارته لليونان مؤخراً.

وتضمنت الخطة استهداف رتل أردوغان، مشيرة إليه باسم مستعار «العقرب»، وتنفيذ الهجوم بالقذائف الصاروخية من الجانبين أثناء مرور الرتل، ومن ثم هجوم مجموعة ثالثة على سيارة الرئيس من الخلف.

وأشارت المصادر إلى أن الشرطة تقوم بأعمال تحرٍّ للعثور على قذائف صاروخية، وذخائر يُعتقد أنها مدفونة في منطقة جبلية شرقي العاصمة أثينا.

وكانت قوات الأمن اليونانية قد اعتقلت نهاية

تشرين الثاني الماضي، ثلاث خلايا مكونة من تسعة أشخاص يحملون الجنسية التركية، وينتمون إلى منظمة «د هـ ك ب ج» الإرهابية، بينهم منفذو هجوم مسلح على المقر العام لحزب العدالة والتنمية الحاكم، ومقر وزارة العدل التركية في أنقرة، ومن ثم أحيلوا على القضاء اليوناني.■

العبادي يرفض تأجيل الانتخابات البرلمانية والمحلية بالعراق

أعرب رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي يوم الثلاثاء، التزام حكومته إجراء الانتخابات النيابية والمحلية في موعدها المحدد في ١٥ أيار ٢٠١٨.

ورفض بذلك العبادي مطالب غالبية القوى السنّية، التي اشترطت عودة النازحين إلى مناطقهم، مقابل الموافقة على إجراء الانتخابات في موعدها.

وقال العبادي خلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي عقب اجتماع لحكومته ببغداد، إن «الحكومة ملتزمة الاستحقاقات الدستورية، وإجراء الانتخابات في موعدها المحدد». وأضاف أن «المفوضية العليا للانتخابات أكدت استعدادها لإجراء الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجالس المحافظات المحلية في يوم واحد».■

تقاطع الفعل الثوري.. بين ليبيا وتونس

بقلم: محمد هنيد

بمناسبة الذكرى السابعة لثورة الحرية التونسية، تعود الأسئلة حثيثة من أجل حفظ المشهد التونسي في المخيلة والذاكرة مدخلاً لصيانته من التزييف ومن التعتيم بما هو فعل متواتر من أفعال الثورات المضادة والقوى المرتبطة بها لتشويه الثورات.

تسمح المسافة الفاصلة بين انفجار ربيع تونس يوم السابع عشر من شهر كانون الأول ٢٠١٠ واللحظة الراهنة، بتبيين الكثير من التقاطعات ونقاط الارتكاز القادرة على إزاحة المعطيات الهامشية عن المشهد التونسي. لكن من الأساسي قبل البدء بتحديد مرتكزات الحدث من رسم ثلاث ملاحظات أساسية:

أولاً: لم يكن من الممكن قراءةُ المشهد التونسي خلال السنوات التالية للثورة مباشرة، بسبب تتابع الأحداث سريعاً بفعل الخاصية الانفجارية للحدث. فكثافة الغبار الذي تلا الانفجار النوعي الكبير وتتابع الرجات الارتدادية عربياً ودولياً في ما عرف بالربيع العربي لم تكن لتسمح بتحديد موضوعي دقيق لمختلَف الآليات التي حكمت الحركة الاجتماعية والسياسية التي عرفتها المنطقة، سواء في نشأتها أو في مسارها أو في مآلاتها.

ثانياً: إن طبيعة الحدث البركاني لم تكتمل بعدُ رغم إمكانية القول بأن الموجة الثورية الأولى قد خمدت بفعل مجموعة من العوامل الذاتية، أي تلك المتعلقة بالموجة الثورية نفسها، أو بفعل عوامل خارجية تتعلق أكثر بردود الأفعال على الموجة نفسها وخاصة ما اصطلح عليه في ما بعد بفعل الثورة المضادة أو آليات الدولة العميقة.

بناء عليه فإن قراءة هذا المقطع لا تسمح ولا تحتم بالضرورة سحب نتائجه على بقية الأحداث التي سبقته أو التي ستليه. آخر الملاحظات لا تنفصل عن سابقتها، ومفادها أن الحدث الثوري التونسي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينفصل في قراءته عن مجموع المعطيات الإقليمية، عربية كانت أو غير عربية، أو عن بقية المعطيات الدولية.

بل إن الصعوبة التحليلية الكبرى تكمن أساساً في القدرة على الفصل بين هذه المعطيات من ناحية، وتحديد مقدار تأثيرها ومساهمتها في تشكيل الحدث وتحديد خصائصه.

لا تتحدد الفواعل الإقليمية في الحالة التونسية بدول الجوار المباشرة فقط بما هي دول تتفاوت درجات تأثيرها في المشهد التونسي حسب طبيعة النظام السياسي الذي يحكمه، بل تتجاوز ذلك إلى المحيط الحضاري واللغوي والجغرافي الذي يحكم تونس بما هي جزء من محيطها العربي الإسلامي.

فإذا كان تأثير ليبيا في جنوب البلاد وشرقها، وتأثير الجزائر في غرب البلاد يعتبر أهم التأثيرات المباشرة بفعل التماس الجغرافي فإن تأثير باقي الدول العربية لا يقل فعالية وأثراً في المشهد التونسي وإن بشكل غير مباشر.

إن سرعة تفاعل المشهدين التونسي والليبي في تحقيق الحركة الثورية جعل منهما مشهدين متلازمين رغم اختلاف طبيعة الموجة الثورية لكل منهما، إذ سرعان ما تسلحت الثورة الليبية بعد أن فرض النظام الليبي مبدأ الحسم العسكري.

يبقى المشهدان متلازمين أيضاً، رغم أن الموجة الثورية المصرية هي الأقرب في خصائصها من الموجة التونسية، سواء في زمانها أو في طبيعة وسائلها الإجرائية.

هذا الإقرار يتأسس على عوامل تاريخية وجغرافية وبشرية، باعتبار الروابط العائلية المتينة التي تجمع سكان الجنوب التونسي عامة وخاصة جنوبه الشرقي بغرب ليبيا منذ قرون.■

إعدام خمسة عشر مداناً بالإرهاب في مصر

نفذت وزارة الداخلية المصرية حكم الإعدام شنقاً بحق ١٥ مداناً في قضايا إرهاب مرتبطة بشمال سيناء شمال شرقي البلاد. وأوضحت مصادر أمنية أن تنفيذ الإعدام فجر الثلاثاء في سجنيْ برج العرب ووادي النطرون شمال غرب البلاد، حيث كان المتهمون الـ ١٥ محبوسين منذ إدانتهم بالمشاركة في هجمات على قوات الجيش والشرطة في شمال سيناء.

وكانت المحكمة العسكرية العليا قضت برفض طعون المحكوم عليهم، وأيدت حكم الإعدام «نهائياً» الصادر من محكمة أول درجة في القضية المعروفة إعلامياً بـ«خلية رصد الضباط».

وتشهد سيناء منذ أكثر منذ أربع سنوات معارك ضارية بين قوات الأمن وجماعات مسلحة، أدت إلى مقتل مئات من عناصر الجيش والشرطة، ويقول الجيش إنه قتل مئات من «الإرهابيين» هناك بحملات عسكرية برية وجوية. وشهدت سيناء الأيام الأخيرة عدة هجمات مسلحة، حيث قتل ضابط جيش وخمسة مسلحين الأربعاء الماضي في اشتباكات قرب مطار العريش.

جاء ذلك بعد يوم من مقتل ضابط وإصابة آخرين جراء قذيفة استهدفت مطار العريش، وقد أعلن تنظيم الدولة مسؤوليته عن العملية التي جاءت أثناء تفقد وزيري الدفاع والداخلية للأوضاع الأمنية بالمدينة.

يُذكر أن الهجوم على المطار جاء بعد حوالي أسبوعين من أمر رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي رئيس أركان الجيش باستخدام «القوة الغاشمة» لإقرار الأمن في شبه جزيرة سيناء خلال ثلاثة أشهر، وذلك في أعقاب الهجوم الدامي الذي شنه مجهولون على مسجد أدى إلى مقتل أكثر من ثلاثمئة مصلٍ.

سفير الجمهورية التركية في لبنان يزور الجالية مودّعاً

في زيارة وداعية لاهله ومحبيه، قام سفير الجمهورية التركية في لبنان الأستاذ تشاغطاي أرجَيس بزيارة مسجد الروضة في ضاحية بيروت لأداء صلاة الجمعة، حيث رحب به وبالوفد المرافق له إمام المسجد الشيخ يحيى العمري، وأكد عمق العلاقات الطيبة والمتينة والاهتمام الكبير والمتميز بالقضية الفلسطينية والقدس عاصمة فلسطين الأبدية.

ثم تناول الغداء والوفد المرافق له بحضور النائب د. عماد الحوت وجمعية التربية الإسلامية ولجنة مسجد الروضة ووجهاء الحي ومخاتير وأعضاء المجلس البلدي والضيوف الكرام.

وألقى سعادة السفير كلمة شكر فيها خطيب الجمعة ولجنة المسجد المنظمة للحفل الوداعي، وشكر النساء اللواتي تفنّن بطيب الطعام والكلام.

أردوغان: القدس مسرى النبي محمد وأمانة عمر بن الخطاب ولن نسمح باستهدافها

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الأحد، إن مدينة القدس هي مسرى النبي محمد، خاتم النبيين، وأمانة الصحابي عمر بن الخطاب، مشدداً على أنه لن يسمح بتنفيذ مخططات لاستهدافها.

جاء ذلك في كلمة أثناء افتتاح مشاريع تنموية بولاية سيواس وسط تركيا، أكد خلالها أن «إسرائيل دولة احتلال وإرهاب»؛ حيث «تحتل الأراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨».

ولفت إلى أن قرار مجلس الأمن رقم ٤٧٨ الصادر في ٢٠ آب ١٩٨٠ «يبطل إعلان إسرائيل القدس عاصمة لها».

وتم تمرير القرار المذكور آنذاك، بموافقة ١٤ دولة في مجلس الأمن، مع امتناع الولايات المتحدة عن التصويت.

وفي تعليقه على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلاده إليها، شدد الرئيس التركي على أن ترامب «غير مخول» بإلغاء القرار الأممي المذكور، الذي يؤكد مجدداً عدم مشروعية الاستيلاء على الأرض بالقوة.

وخاطب أردوغان «ترامب» متسائلاً باستنكار: «هل يحق لك إلغاء هذا القرار بشكل انفرادي؟ هل تملك هذه الصلاحية؟».

وجدّد الرئيس التركي تأكيده أن «القدس خط أحمر بالنسبة إلى المسلمين»، مشدداً على أن بلاده «لن تسمح بتنفيذ مخططات تستهدف القدس».

وأشار إلى أن «إعلان أمريكا القدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها هو آخر نماذج تلك المخططات».

واعتبر أن «اتخاذ هذا القرار، رغم إدراك مدى حساسية العالم الإسلامي تجاه القدس، يعدّ تحريضاً ضد سلام وطمأنينة وأمن المنطقة المتعثرة».

وأفاد الرئيس التركي بأن جميع الفلسطينيين، بأطفالهم ونسائهم وشيوخهم، يتعرضون لسياسات جائرة ممنهجة من قبل السلطات الإسرائيلية تستهدف تهجيرهم.

وأضاف: «يا ترامب، يا نتن ياهو (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو)، حتى لو أقدمتم على هذه الأفعال، نحن لن نسقط في هذا العجز الذي سقطتم أنتم فيه؛ لأننا أكثر وقاراً وكرامة».

وأشار الرئيس التركي إلى أنه حين أغلق العالم الباب بوجه اليهود المنفيين من إسبانيا (بعد سقوط الأندلس) فتح أجداده (العثمانيون) أبوابهم أمامهم. وأكد أنه لا يمكن أحداً أن ينتظر من تركيا التزام الصمت حيال ما يحدث في القدس، «لأننا لا نستطيع أن نحمل هذا العار على جبيننا». ولفت أردوغان، في هذا الصدد، إلى أن القدس هي المكان المقدس الذي عرج منه النبي محمد، خاتم المرسلين، في رحلة الإسراء والمعراج، وهي أمانة الصحابي عمر بن الخطاب للأمة الإسلامية (حيث تم فتحها في عهد خلافته عام ٦٣٧ م). وأضاف أن القدس مدينة مقدسة بالنسبة إلى المسيحيين أيضاً.

ولفت إلى مباحثته مع بابا الفاتيكان فرنسيس في هذا الإطار قبل أيام، مبيناً أن البابا شاركه الآراء نفسها حيال القدس.

وقد أعلن ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، والبدء بنقل سفارة بلاده إليها، إضافة إلى الشطر الغربي للقدس، وقد شمل قرار ترامب الشطر الشرقي للمدينة، الذي احتلته إسرائيل عام ١٩٦٧، وهي خطوة لم تسبقها إليها أي دولة أخرى، وتتعارض مع قرارات المجتمع الدولي.■

الجماعة الإسلامية في البقاع تقيم لقاءً تضامنيّاً مع القدس وفلسطين

نظمت الجماعة الإسلامية في البقاع لقاءً تضامنياً مع القدس وفلسطين في فندق بارك أوتيل شتورة، بعنوان «فلسطين تجمعنا والقدس توحدنا» بحضور مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس، رئيس أساقفة البقاع للروم الكاثوليك المطران عصام درويش، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى الشيخ علي الخطيب، متروبوليت زحلة وبعلبك وتوابعهما للروم الأرثوذوكس الأرشموندريت أنطونيوس الصوري، رئيس اتحاد بلديات جبل الشيخ صالح ابو منصور، راعي أبرشية زحلة المارونية المطران جوزيف معوض، والنواب: د. عاصم عراجي، د. أمين وهبة، جوزيف معلوف، انطوان سعد، طوني بو خاطر، كامل الرفاعي، ممثل الوزير جمال الجراح وممثل النائب وائل أبو فاعور. الرئيس إيلي الفرزلي، ممثل السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور، نائب مسؤول الجماعة الإسلامية في البقاع الشيخ عمر حيمور، ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة، قائم مقام البقاع الغربي وسام نسبين، قائم مقام راشيا نبيل المصري، رئيس بلدية زحلة أسعد زغيب، رئيس اتحاد بلديات البقاع الأوسط محمد البسط، النائب السابق فيصل الداوود، وممثلين عن: حركة أمل – الكتائب اللبنانية – القوات اللبنانية – التيار الوطني الحر – تيار المستقبل – حزب الاتحاد– حركة النضال العربي – الحزب التقدمي الاشتراكي – الحزب القومي السوري الاجتماعي – ممثلي المنظمات الفلسطينية، رجال دين وقضاة وفعاليات سياسية واجتماعية.

افتتح اللقاء بآيات من الذكر الحكيم رتلها شيخ قراء البقاع الشيخ علي الغزاوي، تلاه النشيد الوطني اللبناني وعرض فيديو مصوّر عن القدس.

المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في البقاع علي ابو ياسين ثمّن كلام رئيس الجمهورية في القمة الاسلامية ومواقف الحكومة والمجلس النيابي والقمة الروحية وكل المواقف التي صدرت عنها .

وبيّن أن هذا الملتقى يهدف إلى تحقيق أهدافٍ ثلاثة:

أولاً: التأكيد أن قضيةَ القدس وفلسطين هي قضيةٌ عابرة للطوائف والأحزاب، وعلينا أن نتوحد لمواجهة هذا العدوّ ومنعه من تحقيق أهدافه، وصولاً الى تحرير أرضنا.

ثانياً: هناك تبايناتٌ كثيرة بيننا كلبنانيين، لكن في الوقت عينه توجد مساحاتٌ شاسعةٌ مشتركة، والكثير من المجالاتِ الحيوية، قد تكون منطلقاتٍ لعملٍ مشترك لتحقيقِ أهدافٍ محددةٍ وسامية.

ثالثاً: تسبّب عدوُّنا بهجرة الشباب من الأوطان، ليبحثوا عن رزقٍ وأمان، كما تسبب بهجرة أخطر هي هجرةِ الشبابِ من السماحة والوسطية إلى الغلوِ والتنطُّع.. وبكل وضوح نقول إن عدوّنا هو وراءَ صناعة الإرهاب، وهو نفسُه المستثمرُ في محاربتِه، حتى يمعنَ فيَ تدميرِنا وقتلنا. ودعا إلى استبدال الجدرانَ التي تفصلُ بيننا بجسور تلاقٍ ومحبة، جسور العبور الى التقدم والنهوض والريادةّ.

المطران عصام درويش أكد في كلمته التمسك بعروبة القدس عاصمة لفلسطين، وستبقى بقلب كل مسيحي ومسلم، مشيراً إلى أن الوجود المسيحي في القدس هو مصلحة للعرب

الشيخ علي الخطيب رأى في كلمته أن الرهان على القرارات الدولية رهان خاسر، ودعا الأمة إلى الاستفادة من أخطائها لكي تنهض من جديد، وإلا فهي آيلة إلى السقوط، ودعا إلى التنسيق بين القوى الفاعلة للأمة من أجل تحويل العناوين إلى عمل والخروج من العصبيات الطائفية.

المطران أنطونيوس الصوري أكد أن قرار ترامب هو محاولة لطرد الفلسطينيين من أرضهم، والقدس أم المدائن، وستبقى قبلتنا جميعاً مسلمين ومسيحيين.

كلمة طائفة الموحدين الدروز ألقاها الشيخ صالح أبو منصور، اعتبر فيها أن من أجل عودة فلسطين إلى أهلها والأمة لا بدّ من تغيير في أحوالنا ونفوسنا، فقد قال الله تعالى: ﴿إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾ ووجه التحية إلى كل مناضل رافض للظلم مترحماً على أرواح كل شاب وطفل وشيخ استشهد من أجل فلسطين.

وألقى المطران جوزيف معوّض كلمة رأى فيها أن السلام لا يبنى بالقوة المغتصبة للشعوب، مؤكداً ان القدس هي عاصمة تلاقي الأديان ومركز حج إيماني، مشيراً إلى أن قرار ترامب يسيء إلى ما ترمز إليه القدس، مطالباً بضرورة رسم استراتيجية عربية موحدة من أجل القدس، والتضامن مع القدس اليوم يوحدنا جميعاً مسلمين ومسيحيين حول القضايا المحقة وأن تكون مرجعيتنا الدولة ومؤسساتها الدستورية.

كلمة الملتقى القاها المفتي الشيخ خليل الميس، أكد فيها قدسية القدس وفلسطين، مشيراً إلى أن شوارع العالم انتفضت رافضة لقرار ترامب باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني، واعتبر أن قضية القدس وفلسطين هي قضية جامعة موحّدة.

النائب عاصم عراجي اعتبر أن قرار ترامب قرار متهوّر، لأنه سيوصل إلى إشكال كبير في العالم، وشدد على ضرورة الوحدة الفلسطينية، معتبراً اتفاقية أوسلو ووادي عربة وكل الاتفاقات السابقة زادت الاستيطان والإمعان بقضم الاراضي الفلسطينية.

كلمة حركة حماس ألقاها علي بركة، اعتبر فيها أن قرار ترامب وجّه ضربة قاضية لكل مشاريع التسوية ضمن صفقة العصر التي دفنها ترامب، متحدياً المجتمع الدولي، مشيراً إلى ضرورة عدم البحث عن راعٍ جديد لعملية السلام أو مؤتمر جديد، مؤكد أنه لا خيارَ أمام الشعب الفلسطيني إلا الانتفاضة والمقاومة.

كما كانت مداخلات لحسان شوشلية مثل السفير الفلسطيني، الشيخ حسن أسعد عن حركة أمل، إيلي عبد الأحد عن التيار الوطني الحر، إيلي لحود عن القوات اللبنانية، والقاضي الدكتور يونس عبد الرزاق، شددوا فيها على رفض قرار ترامب العنصري، مؤكدين ان القدس هي عاصمة لفلسطين.

الجماعة الإسلامية وحركة حماس تنظمان مهرجاناً داعماً للقضية الفلسطينية

نظمت الجماعة الإسلامية وحركة المقاومة الإسلامية حماس مهرجاناً حاشداً في مسرح مجمع الإيمان التربوي بطرابلس وذلك تنديداً بقرار الرئيس الأمريكي نقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة بمشاركة فعاليات المدينة.

وأكد المسؤول السياسي لحركة حماس في لبنان (أحمد عبد الهادي) أن صفقة القرن لن تصل إلى مبتغاها ما دام الشعب الفلسطيني متمسكاً بالمقاومة، وان القدس ستبقى عربية إسلامية عاصمة فلسطين.

من جهته المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في طرابلس والشمال الأستاذ ايهاب نافع، اعتبر أن الشعوب الحرة ستبقى مناصرة للقضية الفلسطينية رغم تخاذل حكام العرب والعالم. وأعلن نافع أن الجماعة الإسلامية ستبقى بوصلتها فلسطين وخدمة الناس.

وتخلل الحفل كلمة لمسؤول هيئة نصرة الأقصى في الجماعة الإسلامية في لبنان محمود موسى، أكد فيها استمرار الهيئة في تنظيم الفعاليات الداعمة للقضية الفلسطينية.

أحيا المهرجان فريق الوعد للفن الإسلامي بوصلة من الأناشيد.

وفد الجماعة الإسلامية في جبل لبنان يجول على الأديرة ويهنئ بذكرى الميلاد

جال وفد من قيادة الجماعة الإسلامية في جبل لبنان، على الأديرة في منطقة اقليم الخروب وساحل الشوف، وقدم التهنئة بذكرى الميلاد، وضم الوفد رئيس مجلس محافظة جبل لبنان في الجماعة المهندس محمد قداح، المسؤول السياسي المهندس عمر سراج، الشيخ أحمد عثمان وأعضاء مكتب الجماعة في في الجبل.

دير المخلص

كانت بداية الجولة من دير المخلص في جون، حيث التقى الوفد بالرئيس العام للرهبانية المخلصية الأرشمندريت انطوان ديب وعدداً من الرهبان، وقدم لهم التهاني بعيد الميلاد، حيث كانت مناسبة تم خلالها البحث في الأوضاع العامة.

وتحدث عثمان، فنقل تحيات الجماعة والتهاني بالعيد، ثم تطرق الى موضع مدينة القدس، فحيا موقف الكنيسة على مستوى العالم العربي ككل، وموقف الفاتيكان، مشيراً الى «انه كان موقفاً مميزاً في ما يعني القضية الفلسطينية».

وتابع: «ان موقف الكنيسة موقف مشرف والأعياد التي مرت في فلسطين أكدت اننا نشعر بفخر واعتزاز عندما رأينا التلاحم الفلسطيني الموحد».

بدوره رحب المطران ديب بوفد الجماعة، شاكراً له على هذه الاخوة الصادقة، معتبراً ان المشكلة هي في عدم وعينا كشعب عربي، مشدداً على ان القدس يجب ان تكون مدينة للجميع، معتبراً انه وكأنها آخر لقمة تؤكل من مشروع يدرس ويخطط له منذ سنوات طويلة، منبهاً انه إذا اخذت القدس انتهينا جميعاً.

وفي الشأن اللبناني الداخلي شدد ديب على أهمية وضرورة الوحدة والتلاقي والتواصل بين الطوائف اللبنانية وجميع الأطراف، واحترام خصوصيات الآخر، الذي يشكل هذه الباقة الجميلة للبنان.

دير سيدة البشارة

ثم انتقل الوفد الى دير سيدة البشارة، والتقى الرئيسة العامة للراهبات الباسيليات المخلصيات الأم منى وازن وعدداً من الراهبات، حيث قدم الوفد تهنئة قيادة الجماعة الإسلامية بالأعياد، وتحدث الشيخ عثمان فأكد ان زيارة الراهبات تأتي في اطار التواصل والتلاقي مع اخوتنا في الوطنية والإنسانية، مشدداً على تمسك الجماعة الإسلامية بصيغة التعايش والعيش المشترك بين مختلف مذاهب وطوائف الوطن.

وردت وازن بكلمة شكرت فيها الجماعة الإسلامية على الزيارة والتواصل، وهذه اللفتة الكريمة، وأكدت ان الكنيسة في لبنان هي عدم التمييز بين انسان وآخر ولا بين مسلم ومسيحي، وقالت: «نحن في رسالتنا نخدم الإنسان، وهذا حق مقدس في ان يكون للإنسان وطن وهوية وموقف في حياته الخاصة كائناً من كان».

دير مار شربل

بعدها انتقل الوفد الى الجيّة، وزار دير مار شربل التابع للرهبانية المارونية اللبنانية، حيث قدم التهاني بالعيد لرئيس الدير الأب شربل القزي وعدد من الرهبان.

واختتمت الجولة بزيارة لدير مار جرجس في الناعمة، حيث التقى رئيس الدير الأب سليم نمور، وكانت مناسبة تم خلالها التطرق لعدد من القضايا، وكان تأكيد لأهمية وضرورة التواصل والتلاقي والعمل سوياً لخدمة المنطقة ولبنان.

مطرانية صيدا

وبعد الجولة زار المسؤول السياسي للجماعة في جبل لبنان عمر سراج على رأس وفد، راعي ابرشية صيدا ودير القمر المارونية المطران مارون العمار في دار المطرانية في صيدا، وقدم له التهاني بالعيد.

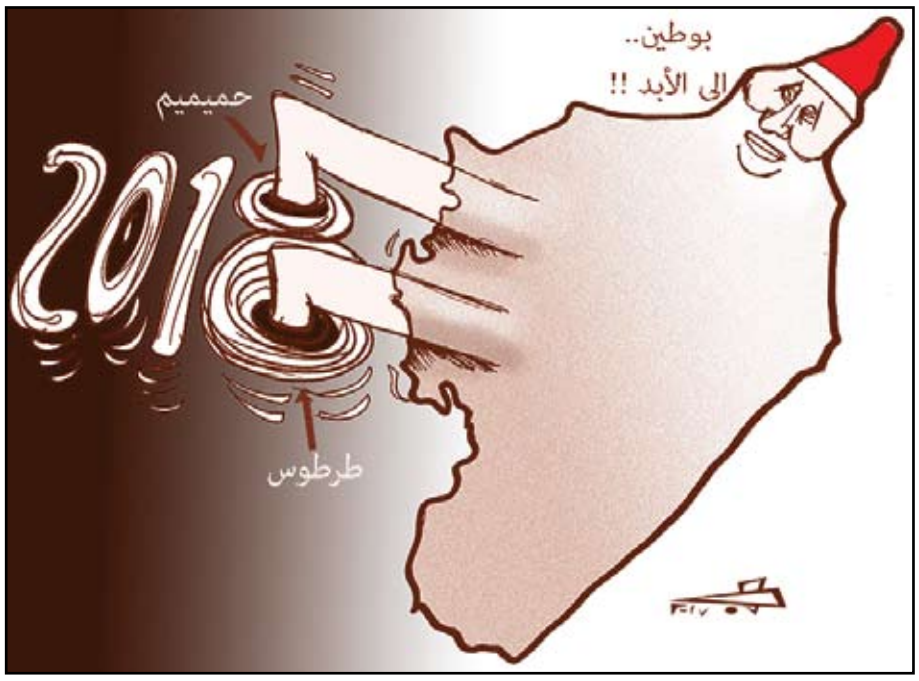

كلمة طيبة

صرخة المرأة السورية الشجاعة في دعم الثورة

بقلم: بشير البكر

عارض سوريون ترويج فيلم «الصرخة المكبوتة» الذي أنجزته وعرضته القناة التلفزية الفرنسية الحكومية (الثانية)، عن عمليات اغتصاب تعرّضت لها نساء سوريات من أجهزة نظام بشار الأسد. ويرى أصحاب هذا الموقف أن الفيلم ذو مفعول سلبي على صورة المرأة السورية، ولن يكون له أي دور في تحريك العدالة الدولية، من أجل محاكمةً الجناة والاقتصاص منهم. ويقول هؤلاء إن هذه الجريمة ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة لنظام مكوّن من فريق محترف للجرائم ضد الإنسانية، وهو يمارسها بدونً حرج أو خوف، ليس اليوم فقط، وإنما منذ زمن طويل.

معروفٌ أن نظام الأسد قام على الجريمة، وعاش واستمر عليها. ومن جريمة إلى أخرى، صار لديه جهاز من القتلة المحترفين الذين تخصّصوا في فنون السيطرة على المجتمع السوري، وتطويعه كي لا يتحرّك. ولذلك استطاع، خلال أعوام الثورة، التكيف مع الانتفاضة العامة، بابتكار أساليب من العنف للدفاع عن نفسه، لم تكن في حساب أحد، حتى تفوّق في ممارسة الرعب على سائر الأنظمة التي حكمت شعوبها بالحديد والنار.

ويستدعي النقاش الدائر بشأن الشريط التلفزيوني عدة ملاحظات: الأولى، أن استباحة النساء سلاح قذر جرّبه النظام قبل مجازر حماة وحلب وبعدها، في أوائل الثمانينات، من أجل تحطيم البنية العامة للمجتمع، وإخماد الانتفاضة الشعبية في المدينتين. وهناك شهاداتٌ، القليل منها مسجّل، عن الاستخدام المنهجي لهذا الفعل المشين، من أجل إجبار المعارضين على إلقاء سلاحهم والاستسلام، وتقديم اعترافات عن عملهم السياسي وتنظيماتهم. ويروي عسكريون سابقون أنهم كانوا يتلقون أوامر من القيادات العليا بضرورة اغتصاب النساء في البيوت التي تتعرّض للمداهمة، وأن تجري العمليات بحضور الأزواج والإخوة والأبناء والآباء.

والملاحظة الثانية، أن عمليات الاغتصاب التي شملت النساء، يُراد في جانبٍ منها، شطب المرأة السورية من الثورة التي لم تكن لتستمر إلى اليوم، لولا القدرة الهائلة على الصبر والعطاء والتحمل لدى النساء السوريات. وكل من سوف يقوم بدراسة الثورة ذات يوم، سيجد أنها لم تكن لتستمر، لولا الخط الدفاعي الذي وفرته المرأة، لكي لا تنهزم الثورة في أشهرها الأولى. الأمهات والزوجات والأخوات والصديقات كنّ مع الرجال في كل موقع، ولعبن دوراً كبيراً في تماسك مجتمع الثورة، وحمايته من الانهيار، سواء في الداخل أو بلدان الهجرة. وتتحمل النساء الأرامل مسؤولية مئات آلاف الأطفال الذين استشهد آباؤهم، ولم يعد لهم معيل غير أمهاتهم اللاتي اضطر قسم كبير منهن إلى الهرب إلى الخارج من أجل حماية الأطفال.

الملاحظة الثالثة، أن الشهادة على هذا الوضع الصعب تساعد بعض الضحايا على تجاوز ما هو مكتوم من حمل ثقيل، ووضعه أمام الآخرين، بهدف رؤية الضحية داخل محيط شرطها القاسي. ويمكن إدراك أهمية هذه النقطة من خلال ردود الفعل التي عبر عنها رجالٌ تهيبوا مشاهدة الشريط، ثم عادوا لمشاهدته أكثر من مرة، لأنه وضعهم أمام صورةٍ عاريةٍ للوضع السوري اليوم.

الملاحظة الرابعة، أن كل جرائم نظام الأسد الأب والابن حصلت على تغطيةٍ دولية، ولم تخضع للحساب الذي تستحقّه وفق القانون الدولي، ولو لم يسكت العالم عن جريمتي حلب وحماة في الثمانينات، لما تجرّأ النظام على ارتكاب جرائم اليوم.

ولو لم يتكفّل الروس بتخليص النظام من تبعات استخدام السلاح الكيماوي في الغوطة الشرقية في آب عام ٢٠١٣ لما كان النظام على قيد الحياة، لكن عدم محاسبته لا يعني سقوط حقوق الضحايا، ودور الفيلم أساسي في هذا المضمار.

بعد هذا الشريط، لم تعد صرخة الضحايا من السوريات والسوريين مكتومةً، بل باتت مدوّيةً في كل مكان، ولن يقلل من ثقلها إفلات النظام من العقاب حتى إشعار آخر.■

أزمة سياسيّة بأبعاد تاريخية وطائفيّة

بقلم: أواب إبراهيم

تكمن خطورة الأزمة الجديدة بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري في أنها بين رجلين عنيدين. فأجواء الأعياد الإيجابية السائدة في لبنان لم تدفع بري إلى بلع محاولة رئيس الجمهورية تمرير مرسوم منح ضباط الجيش اللبناني دورة عام ١٩٩٤ المعروفة بدورة عون، أقدمية لمدة سنة دون الحصول على موافقته.

كان يمكن الرئيس بري أن يمرّر الأمر بصمت، فالرئيسان عون وبري يفترض أنهما في فريق واحد، وإذا كان متوقعاً معارضة المرسوم، فكان ذلك منتظراً من جهة رئيس الحكومة سعد الحريري. لكن من الواضح أن عون استغل اللحظة التي شعر فيها الحريري بأنه مدين له لوقوفه إلى جانبه في أزمة توقيفه في السعودية، فوافق الحريري على توقيع المرسوم، لكن الرفض جاء من حيث لم ينتظر عون.

الكيمياء الغائبة بين الرئيسين عون وبري لم تكن يوماً سراً. ومن المعروف أنه لولا الجهود الجبارة التي يبذلها حزب الله واضطرار السيد حسن نصرالله في أحيان كثيرة إلى التدخل والوساطة بين الرجلين لخرجت الخلافات إلى الإعلام. فإضافة إلى عناد الرجلين، تستند الخلافات بينهما إلى أبعاد تاريخية وطائفية. فدورة الضباط التي أراد رئيس الجمهورية تمرير أقدمية سنة لأفرادها هي الدورة التي كان أثناءها ميشال عون رئيساً للحكومة العسكرية الانتقالية، بعد انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل. وفيما كان الدور المطلوب من حكومة عون تأمين انتخاب رئيس جديد للجمهورية، إلا أن عون حلّ مجلس النواب، وأعلن حربه على النظام السوري. وفي ذلك الحين كان الرئيس نبيه بري أحد أهم حلفاء هذا النظام، وساند الجيش السوري في مواجهة عون وطرده من قصر بعبدا.

أما في البعد الطائفي، فإن الدورة التي أراد الرئيس عون تمرير مرسوم منحها أقدمية قوامها ١٩٥ ضابطاً، ١٧٩ مسيحياً وستة عشر مسلماً، وهذا يخلّ بالتوازن الطائفي. فالمرسوم الذي وقّعه عون يعني أنه في العام القادم، بعد إحالة عشرات العمداء على التقاعد، فإن معظم العمداء العاملين سيكونون من الضباط المسيحيين، وهو خلل تحرص المؤسسة العسكرية على عدم الوقوع فيه. بالإضافة إلى أن جميع ضباط هذه الدورة هم من الموالين لعون.

الجانب الطائفي الآخر للمشكلة، هو أن تجاهل رئيس الجمهورية الحصول على توقيع وزير المالية (الشيعي) سيكرّس سابقة يحارب رئيس مجلس النواب لعدم حصولها، وهي إمكانية صدور مراسيم دون الحصول على الشريك الشيعي في الدولة. وكلنا يذكر أن الرئيس نبيه بري كان شرطه الوحيد الذي لم يكن مستعداً للتنازل عنه عند تشكيل الحكومة هو أن تكون وزارة المالية من حصته، لضمان وجوب الحصول على توقيع الطرف الشيعي على جميع المراسيم. لكن رئيس الجمهورية (المسيحي) تجاهل توقيع وزير المالية واكتفى بتوقيع رئيس الحكومة (السني) ووزير الدفاع التابع له. وهو أمر لن يسمح بري بحصوله لعدم تكريس سابقة غياب توقيع الوزير (الشيعي) على المراسيم، ومن الواضح أن حزب الله يسانده في هذا الموقف وإن كان حريصاً على التزام الصمت حرصاً على عدم إحراج رئيس الجمهورية.

مشكلة الرئيس عون هي أن خلافه مع الرئيس نبيه بري الذي كرّس أداء فريداً في العمل السياسي في لبنان. فرغم وضوح بري في تموضعه السياسي إلا أنه يحرص دائماً على عدم قطع العلاقة مع الآخرين حتى مع ألدّ خصومه، واحتفاظه الدائم بمركز المفاوض بين الجميع. هذا ما حصل عند انعقاد طاولة الحوار بين القوى اللبنانية الذي رعاه بري، رغم وقوفه بشكل صريح إلى جانب حزب الله. وهو ما تكرر في جلسات الحوار الثنائية التي احتضنها بري في عين التينة بين تيار المستقبل وحزب الله في ذروة التشنج والشحن الطائفي.

مشكلة الرئيس ميشال عون أن خلافه مع شخصية هي الوحيدة التي حافظت على مكانتها ومكتسباتها رغم تبدل الظروف وانقلاب الأحوال منذ الحرب الأهلية وحتى يومنا هذا. أزمة الرئيس عون هي أنه لن يجد من يسانده في مخاصمة نبيه بري.

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	ربيع الآخر	كانون١ كانون٢	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١٢	٣٠	٠٥	٥	٤٣	٦	٤٠	١١	١٩	٢	٣٧	٤	٠٥	٦
الأحد	١٣	٣١	٠٥	٥	٤٣	٦	٤٠	١١	٢٠	٢	٣٨	٤	٠٥	٦
الإثنين	١٤	١	٠٣	٥	٤٣	٦	٣٧	١١	١٦	٢	٣٤	٤	٠٢	٦
الثلاثاء	١٥	٢	٠٣	٥	٤١	٦	٣٨	١١	١٧	٢	٣٥	٤	٠٢	٦
الأربعاء	١٦	٣	٠٤	٥	٤١	٦	٣٨	١١	١٧	٢	٣٥	٤	٠٣	٦
الخميس	١٧	٤	٠٤	٥	٤٢	٦	٣٩	١١	١٨	٢	٣٦	٤	٠٣	٦
الجمعة	١٨	٥	٠٥	٥	٤٢	٦	٣٩	١١	١٩	٢	٣٧	٤	٠٤	٦

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com

صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧